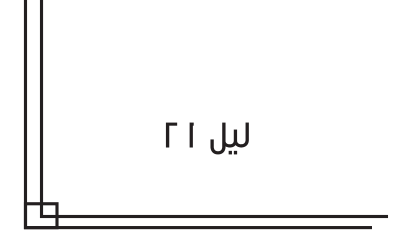

ليل ٢١

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

اسم الكتاب: ليل ٢١

اسم المؤلف: ريموندا راغب

التدقيق اللغوي: ملك محمد

تصميم الغلاف: وحيد محمد

الإخراج الداخلي: عمر اسامة

رقم الإيداع: ٢٠٢٢ / ١٥٦٧٥

الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٦٨٧٤-٩٤-٧





ش- حسن خطاب - قسم يوسف بيك - الزقازيق - الشرقية


01020439639


massar.pub1@gmail.com

# ليل ٢١





# إهداء

إلى أخي العزيز رحمة الله عليك.

# مقدمة

الحقيقة ده أول كتاب ليا وأتمنى أكرر التجربة دي تاني.

ليل ٢١ مش بعتبره مُجرد كتاب؛ لا ده حتة مني بحواديته وتفاصيلها سواء اللي أنا عيشتها بنفسي أو شخصيات تانية عاشوها، الحواديت دي مش مجرد حكايات من نسج خيالي، لا دي حقيقية بناس حقيقية قابلتها وعاشت معايا، ويمكن أنا أصلًا ويمكن أنت، عشان كدا متتخضش لو لقيت نفسك جوا!! متستغربش لو لقيت نفسك في حدوتة من حواديت ليل ٢١، أنا كتبت كل كلمة في كل حدوتة من دول من قلبي وأنا واثقة إن اللي من القلب بيوصل القلب.

شكرًا انك اختارت تقرأ كتابي الأول.

# (١)
# ليل

«يناير ٢٠٢١ الساعة الواحدة بعد منتصف الليل»

فتحت عيني لقيتني في مكان مش عارفة أحدد هو ايه بالظبط.. حاسة اني أعرفه كويس وفي نفس الوقت غريب عني، شبه أوضتي بس مش أوضتي؛ أوضتي كلها أنوار عن كده؛ أصل أنا مبحبش الضلمة؛ فأكيد لو دي أوضتي مش هخليها مضلمة كده. فضلت أبص على كل ركن في الأوضة حسيت كأني شوفت الأركان دي قبل كده.. المكتبة الصغيرة، والكرسي الهزاز، وكاسيت قديم، وجنبه مجموعة شرايط، صور ناس مشهورة على الحيطة.. بس الغريبة انهم أكتر الشخصيات اللي تعرضت لظروف صعبة وألم في حياتهم!

كنت حاسة بلسعة برد؛ الشباك مفتوح والستارة بتتحرك من الهوا.. كنت خايفة أوي وأنا شايفة اني لوحدي في مكان معرفهوش. فضلت اترعش ودموعي تنزل غصب عني، كنت بضم نفسي كأني بحضني، فضلت أبص حواليا، كنت بصرخ جامد أوي بس ماكنش فيه صوت طالع! قومت من على السرير واتحركت ناحية الشباك وللحظة بدل

ما اقفله لقيت نفسي بحاول أقف عليه عشان ارمي نفسي... لغاية ما سمعت اسمي بيتنده!

– ليل.. ليل.. ليل اوعي يا ليل!

أيوه ده اسمي، ليل، وأنا فعلًا ليل؛ ليل غامق، كاتم، حزين، شايل أوجاع وآلام بالكوم، ليل طويل مليان حكايات، بس كلها حكايات حزينة.

– ليل، اسمعيني، أنا عاوزة أساعدك.

سِبت الشباك واتجهت للمكان اللي جاي منه الصوت.. كان الباب، بس كان مقفول ومش راضي يتفتح، حاولت أفتحه لكن معرفتش.

_ مش هيتفتح، بس لو خلتيني أساعدك هيتفتح.

= مش هتفرق، ماجتش على الباب دا اللي هيتفتح، ما كل حاجة مقفولة في وشي!

_ ليه يا ليل بتقولي كده؟! أنتِ ولا ضعيفة ولا قليلة الحيلة، أنتِ أقوى من إن الأبواب تتقفل قدامك، اسمعي لقلبك صح، وفكري بإيمانك الأقوى من أي شيء.

= هو أنا فين؟!

_ أنتِ شايفة نفسك فين يا ليل؟

= أنا حاسة انها أوضتي، لكن مش عارفة.. حاسه اني أنا غريبة.

_ وعجباكِ؟!

= اااه؛ فيها حاجات بحبها.. الكتب، وشرايط الكاسيت، حتى الصور اللي على الحيطة بحب الشخصيات دي.

_ اشمعنا؟

= عشان بحسهم شبهي.

_ عشان انتحروا؟!

= كلهم كانوا موجوعين، ولا فلوسهم ولا شهرتهم قدرت تشفي جروحهم، روبين ويليامز اللي أسعد العالم كله مقدرش يسعد نفسه.. متحملش الألم ولا فراق زوجته.

مارلين مورلو بكل جمالها ده وشهرتها ماتت منتحرة بأدوية اكتئاب، وداليدا انتحرت سايبة رسالة «سامحوني؛ فالحياة أصبحت مُستحيلة» كلهم تعبوا وعانوا واتألموا ومحدش حس بده، كله كان شايفهم مش ناقصهم حاجة.

– عارفة انك أنتِ كمان بتعاني، بقالك كتير بتتألمي كل يوم وتنامي وأنتِ في جرح جواكي كبير مفتوح وعلى أمل تصبحي تلاقيه اتشفى ومبقاش موجود، بس مش كل اللي اتألموا كانت نهايتهم انهم ينتحروا وأنتِ عارفة كده كويس، بدليل انك بتحبي أوبرا ونفري ومعلقة صورتها وأنتِ عارفة هي عانت في حياتها قد ايه؟!

= أنتِ ليه بتتكلمي عليها على أنها أوضتي؟!

- عشان هي أوضتك فعلًا يا ليل.

= أنا تعبانة؛ حاسة بتقل في قلبي، واني صغيرة أوووي والأوضة دي كبيرة عليا، أنا مش قادرة أكمل.. مش عايزة أكمل.. ليه ندهتيني.. ليه؟!

- تفتكري ممكن أسيبك تضيعي نفسك؟ أنتِ غالية أوي يا ليل، أنتِ مش حاسة بده.. انك غالية!

= لو غالية صحيح مكنش حصل معايا كل ده، أنا بيعاملوني اني أقل من أقل حاجة، شايفني رخيصة وعبيطة، كلهم شافوا اني مستاهلش.

- أنتِ متأكدة انهم شافوكِ كده؟ ولا أنتِ اللي شوفتي ده فتعاملتي على أساسه!

= قصدك ايه؟ عاوزة تقولي اني مجنونة! أنا غلطانة اني اتكلمت معاكِ، أنتِ مين أصلًا؟!

- شايفة نفسك ازاي يا ليل؟

= بقولك أنتِ مين؟!

_ شايفاها قليلة.

= ردي عليا.. أنتِ مين؟!

_ متستاهلش، متتحبش، شايفة نفسك متتحبيش يا ليل؟

= همَّ اللي حسسوني بده، همَّ اللي قالولي كده بكل تصرفاتهم معايا،

أنا غلطت مش همَّ...

_همَّ مين؟

= اللي لسة بحنلهم وبشتاقلهم رغم وجعهم اللي بيأن جوايا، اللي اديتهم كل حب وكان ردهم عليه بالجرح.. أنا اتعاقبت على كل حاجة، على شكلي و.. لوني، وجنسي، حتي سني! ظروفي، وأصلي اللي ماليش دخل فيه.. أمنياتي اللي رسمتها في مُخيلتي!

حتى حُبي الشديد ليهم اتعاقبت عليه.. مشاعري الصادقة.. كان البُعد والنفور هو الرد عليها، لغاية ما وصلّوني اني أعاقب نفسي على الحلو اللي فيا!!

مش عايزة أحب، مش عايزة أتحب، مش عايزة حد يكون معايا.. مش عاوزة حتى أتكلم معاااكِ!!.. امشي.. امشي!!!!

_ تحبي أشغلك حاجة تسمعيها؟

= أنتِ مجنونة؟!

_ في حاجة هتحبيها أووووي هتلاقيها عندك، بُصي كده جنب الدولاب، في جراما فون.. مش أنتِ بتحبي الأنتيكا؟!

= أيوة بحبها.. عرفتي منين؟!

_ هتلاقي اسطوانة لأغنية لإسماعيل ياسين بتحبيها.

«اتحركت ناحية الجراما فون ولقيت اسطوانات كتير، منها اسطوانة

أغنية (كلنا عايزين سعادة) لاسماعيل ياسين، وشغلتها وبدأت الأغنية بكلماتها اللي هي:

شُغلتنا الشاغل في الحياة

كلنا عاوزين سعادة

بس ايه هي السعادة!

و لا ايه معنى السعادة؟

قولِّي يا صاحب السعادة

قولِّي.. قولِّي.

= تفتكري ايه هي السعادة يا ليل؟!

_ السعادة!! مجرد احساس، شعور بنحسه بيفصلنا شوية عن الواقع الحزين، يخلينا طايرين في السما.. بس بعدها عارفين اننا هنرجع على الأرض تاني؛ عشان هو احساس مؤقت.

= السعادة مش فاصل زمني بيفصل بين الحزن والحزن.. لكن الحزن هو اللي فاصل زمني بيفصل بين السعادة والسعادة، لو شوفتيها كده هترتاحي كتير يا ليل.

_ مش فارقة..!

مش عارفة ايه اللي خلاني أغير الاسطوانة وأشغل (كل ده كان ليه) لمحمد عبد الوهاب، وعلى قد ما أنا بعشق الأغنية دي على قد ما صحت

جوايا حنين ووجع كبير.

غاب عني بقاله يومين

معرفش وحشني ليه

احترت أشوفه فين

وإن شوفته أقوله ايه!

كل ده كان ليه؟.. لما شوفت عينيه

حَن قلبي لِيه

وانشغلت عليه

كل دا كان ليه.. كان ليه!

= وحشك؟!

_ أوي.. كنت فاكرة اني مش هفتكره ولا هيوحشني تاني.

= وايه اللي حصل؟

_ معرفش.. معرفش بيوحشني ليه..! ساعات ببقا مش فاهمة كان ليه أصلًا أحبه وأنا عارفة انه هيقرب وعارفة برضو انه هيبعد.. مش عارفة ليه!

= عشان كده بعدتي ؟

_ (صمت).

= مالك؟!

_ مالي؟!

= سكتي مرة واحدة.

_ عادي..

= حاسة بأيه؟!

_ خايفة!!

= وده اللي خلاكِ تبعدي؟

_ خوفي بقا بيخليني أسيب اللي بحبهم.. قبل ما همَّ يسيبوني، بخاف القدر يلعب لعبته ويبعدني عن اللي بتمناه وبحبه... بقيت أسيب الأماكن اللي بلاقي فيها راحتي عشان متعودش عليها.. بسيب كل حاجة روحي فيها عشان أثبت لنفسي اني أقدر استغنى بسهولة.. اني قوية كفاية.

= وبقيتي قوية كفاية؟!

_ بقيت مطفية.. حاسة اني من غير روح.

= ليه مفضلش حاجة؟ مفيش حاجة متمسكة بيهاا؟!

_ لا فيه.. اتمسكت بالحاجات اللي مش ممكن هييجي وقت ومش هتبعد عني...

= اللي هي ايه؟!

_ شوية كتب.. الموسيقى، الأكل اللي بحبه وماحاولتش أغير أصنافه، بس.. عارفة! اكتشفت برضو ان الحاجات دي بتربطني بيهم أكتر؛ بتفكرني بيهم دايماً؛ بأغنية سمعناها سوااا.. أكلة حلوة كلناها مع بعض، حتى الكتب بشوفهم فيها بين السطور.. ريحتهم موجودة.. مش عارفة هو ده طبيعي ولا أنا اللي ربطتهم بكل حاجة في حياتي..

= غريبة انك بتلاقيهم في كل حاجة كدااا.. برغم انك مسحتي صورك معاهم، بطلتي تروحي الأماكن حتى اللي جمعتك بيهم، بعدتي عن كل حاجة ممكن تفكرك بيهم، وبرضو فضلتي فكراهم! مسألتيش نفسك كان لازمته ايه ده كله من الأول! تسيبي وتبعدي وتستغني.. وبرضو تفضل أثرهم فيكِ؟!

_ أنتِ عاوزة تقولي ايه؟!

= عاوزة أقولك عيشي.. أصلك هتهربي وتبعدي وتعذبي قلبك على ايه! ما يمكن القدر اللي أنتِ خايفة منه وبتبعدي بسببه يبقا هو الفرحة المنتظرة! استمتعي بالرحلة؛ المتعة في الرحلة مش الوصول؛ لأن جايز أوي متوصليش.. فعلى الأقل تكوني اتبسطتي في الطريق.. فاكرة وأنتِ صغيرة كنتي بتتبسطي ازاي بالطريق أكتر من الرحلة نفسهاا؟!!

_ هو أنا وحشة؟!

= أنتِ حاسة ايه؟!

_ مش عارفة.. ساعات بحس اني حلوة أوي ومفيش فيا غلطة،

وساعات تانية بحس اني أوحش واحدة على الأرض.

= تفتكري السبب؟!

_ يمكن قلة ثقة؟!

= يمكن!

_ أزوِّد ثقتي بنفسي! صح؟

= حلو اعملي كده.

_ طب ومشاعري؟!

= مالها؟

_ مبقدرش عليها.. بحسها أقوى مني، هي اللي سايقاني مش أنا.

= ازاي؟!

_ بحس اني عبارة عن كُتلة مشاعر مُتحركة، ببص للأشياء والأشخاص من مشاعري.. شخصية بتفكر بمشاعرها وده أغبى ما فيا!! بحس بإنسانيتي عن طريق مشاعري، قلبي يفرح واحس انه فيه فراشات فاعرف اني بحب.. أحس بسكاكين بتدبح في قلبي فاعرف أن ده جرح الحُب، مش بقولك كُتلة مشاعر مُتحركة؟

= بس أنتِ مشاعرك كلها حلوة اتجاه أي حاجة، حتى الأشخاص.. وبما انك كُتلةَ مشاعر زي ما بتقولي مش ده كفاية أوي انه يخليكِ على طول حلوة؟!

_ صح.. أنا ساعات كتير بحس إن مشاعري الحلوة دي هي بر الأمان وطوق النجاة من أي وجع جه أو لسه هيجي!! أو الطريق للفرحة المُنتظرة! ويمكن كمان دي هي اللي مخلياني مميزة أوي!

= بالظبط.

_ أنا أتحب صح؟

= جدًا.

_ هو بس ممكن يكون الأفضل ليا مجاش صح؟!

= ممكن طبعًا.

_ أنا ساعات بزعل من نفسي أوي؛ اني بضعف واتكسر خصوصًا قُدام حد، مش صح اني أبين ضعفي ده، مش صح أبدًا أبان مهزوزة كده وهشة.

= ومين قال انك ضعيفة! أنتِ نسيتي انك كل يوم بليل بتنهاري هنا في الأوضة دي وأنتِ لوحدك مفيش حد سامعك، ولا حاسس بيكِ، ولا في طبطبة ايد تهدِّيكِ ولا تمسح دموعك، ومع ذلك بتصحي الصُبح وتمارسي يومك عادي، بتضحكي وتهزري مع ده وده، وتشتغلي، وتنجحي، وكمان تسندي المحتاج، كل ده وشايفة نفسك ضعيفة؟!

_ أنا عاوزة أشوفك.. حاولي تفتحي معايا الباب ده.

= أنا بحبك.

_ وأنا كمان بحبك.. ممكن تفتحي الباب؟

= النهار طلع يا ليل.. النور جه ومفيش عتمة تاني خلاص.

«بصيت على الشباك لقيت نور الشمس في عيني؛ غمضت وفتحت تاني وعيني جات على المراية شوفتني كأني أول مرة بشوفني.. كُنت جميلة.. جميلة أوي».

_ عشان خاطري حاولي معايا أفتحه.

«ولسة هحاول أفتح الباب لقيته اتفتح بسهولة عادي.. بس مكنش فيه حد أصلاً».

# (٢)
# ورد وشيكولاتة

«أنا مبعرفش أعبر غير بالكتابة؛ لما بحب بكتب، ولما بزعل بكتب، ولما بفرح بكتب، ولما حبيت أهاديك كتبتلك مشاعري على ورق مع ورد وشيكولاتة».

انهارده يوم مهم جدًا بالنسبالي، يوم اتمنيته من زمان، انهارده حفل توقيع أول رواية ليا.. الرواية اللي حلمت سنين اني أعملها، مش مصدقة أصلًا ان بقا ليا رواية في السوق وفي ناس هتقرأ كلامي، كلامي اللي خارج كله من قلبي بجد!

وبرغم ان اليوم مهم واني مبسوطة الا اني كنت حاسة ان في حاجة نقصاني، في احساس بالسعادة ناقصني، مش عارفة أحدد هو ايه، ولا موجود في ايه ناقصني!!

بدأت البس وأجهز، لبست طقم حلو أوي اشتريته مخصوص لليوم ده، وعملت شعري، وميك اب خفيف.. كان شكلي حلو أوي.

نزلت من بيتنا وروحت الحفلة لوحدي، وصحابي كانوا هيجولي على هناك، كان نفسي يكون أهلي معايا، يمكن كان ده اللي ناقصني؟! مش عارفة!

وصلت الحفلة، وطبعًا اتطلب مني أقول كلمة عن الرواية، وفي وسط ما انا باتكلم لقيته داخل من باب القاعة، جه اللي كان ناقصني بجد.. لا ومش داخل لوحده، داخل وفي ايده بوكيه ورد كبير، معقول؟! نفس المشهد المكتوب في الرواية بيتحقق، ده نفس شكل بوكيه الورد اللي وصفته في الرواية بنفس ألوان الورد؛ بوكيه ورد أحمر كبير، وفي النص كام وردة بيضا.

كان ماسكه في ايده وباصصلي وبيضحك، غصب عني ارتبكت وعيني بصتله ومنزلتش من عليه، مكنتش عارفة أصلًا أنزلها، كان شكله حلو أوي، أحلى من الصور بكتير.

كان لابس القميص والبنطلون اللي بحبهم عليه والجزمة متلمعة وحزام جلد، والساعة طبعًا كانت جلد سودا، وضحكته اللي تجنن، سنانه البيضا المتساوية كانت منوراها أكتر، وشعره ودقنه السودا مع عيونه السود اللي تسحر ورموشه الطويلة كانوا مبهدلني، كان شكله فعلًا حلو أوي، واتبسطت كمان لما افتكرت ان أنا كمان كان شكلي حلو، وده اللي شوفته في عينيه.

أحلى احساس بجد ان البنت تشوف نفسها حلوة في عيون اللي بتحبه!

بعد ما خلصت كلمتي بدل ما اروح اقعد مكاني لقيت نفسي بروح ناحيته، ولقيته هو كمان بيقدم خطواته، ولما قربت بصيت في عينيه، وخدت نفس، ولقيته بيديني بوكيه الورد وبيقولي:

- مبروك الرواية.

= الله يبارك فيك، ميرسي.. الورد ده عشاني أنا؟!

- اه؛ اصلي قريت الرواية ٣ مرات.

= ايه ده بجد؟

- أيوه، وبالمناسبة دي ممكن نتمشى شوية؟!

= كماان!

-مش بقولك قريتها ٣ مرات.

سبت حفل التوقيع وروحت معاه نتمشى، وفضلت حاضنة بوكيه الورد وساكتة طول ما احنا ماشيين، كنت مكسوفة أوي وبفكر واسأل نفسي هو اللي أنا فيه ده بجد؟!

طب هو معقول حاجة تخيلتها وكتبتها تحصل بالشكل ده؟!

يعني هو فعلًا فهم ان المشهد المكتوب كان له وكنت أقصده هو بالتحديد؟!

فضلت أفكر لحد ما قطع تفكيري وقالي:

- طب ينفع بقا نقعد في حتة نشرب حاجة ونتكلم، وأهو بالمرة أشوف وشك كدا وأبصلك بدل ما أنتِ ماشية باصة في الأرض؟

= بس ده مش موجود في الرواية.. أنت كدة بتجود.

لقيته ضحك وقالي:

- معلش يا ستي خليها عليكِ.

ضحكت ضحكة مكسوفة وقولتله:

= ماشي.

ودخلنا قعدنا في كافيه، كنا قاعدين ساكتين بنبص لبعض وبنضحك ومحدش فينا عارف يبدأ كلام منين ولا يقول ايه، وأنا على قد ما كنت هموت وأشوفه واقعد معاه كده إلا ان نزل عليا هطل الدنيا والآخرة، وكنت بطة بلدي أوي، لحد ما هو قطع سكوتنا ده واتكلم:

- أنا مبسوط اني شوفتك واتقابلنا.

= وأنا كمان على فكرة.

- لما كنت بشوف صورتك، كنت بحس احساس غريب أوي، بارتاح كدة ولو متضايق بهدا، كنتِ بتيجي في بالي كتير، وكنت اضحك عشان مش فاهم ليه؟

= ده أكيد عشان أنا كوميدية أوي.

- ده حقيقي، وجميلة أوي، أجمل بكتير من الصور.

= وعلى فكرة باتكسف أوي.

- جميلة كمان وأنتِ مكسوفة، نور أنا مبسوط أوي! وأنا معاكِ حاسس اني مرتاح.

= وأنا حاسة اني بحبك.. حُب مُبالغ فيه.. حُب مالوش مبرر!!

سند ضهره وضحك ضحكة ثقة، وقالي:

- طب ما تبرريه!

= ما ظنش اني هحتاج ده.

- ليه؟!!

= عشان بعد ما شوفتك غالبًا عرفت ان الحب مش محتاج مبررات.

فضل يضحك، وأنا حاسة بالانتصار الشديد اني قدرت أضحكه كدة.

# (٣)
# وحدي لكن ونسان

كان نفسي ابقا من الناس اللي بتخرج لوحدها، وتدخل أي مكان تقعد وتاكل وهي لوحدها عادي جدًا، وتكون مبسوطة مش حاسة انها حاجه عيب أو غريبة!

طول عمري بخاف من الوحدة، مبحبش ابقا لوحدي، حتى لما كنت بختار ده كنت ببقا عاوزة حد يقتحم عليا وحدتي دي وميسبنيش ليها. طول الوقت كنت بدور على الونس، مبحبش الليل عشان ببقا فيه لوحدي وهو مالوش طعم من غير ونس وكوبايتين شاي بالنعناع مع صوت الست.

الحياة مشاركة، لو مفيش حد أشاركه أفراحي، أو أحزاني، أو حتى انجازاتي البسيطة هيبقا ايه لازمتها!

ربنا مخلقناش في الدُنيا لوحدينا؛ خلقنا نكون مع بعض.

أنا لما بدخل مكان لوحدي بتوتر جدًا وببقا مكسوفة، ولما بتمشى وأنا لوحدي ببقا عاملة زي الشاويش عطية ومكشرة، لكن تيجي بقا تشوفني وأنا معايا حد؛ سعادة الدنيا كلها بتكون فيا؛ في حد ماشي معايا مونسني بناخد وندي ونضحك وننبسط.

بس لأول مرة آخد قرار اني ابقا لوحدي، أنا هقضي اليوم انهارده لوحدي.

وأول حاجة عملتها اني اقفل موبيلي، وطبعًا قفلته وأنا عارفة ان مصر كلها هتكلمني انهارده، وهتحصل مشكلة معرفش منين بس لازم تحصل مشكلة ويكون لازم يوصلولي بسرعة، ومش بعيد كمان الكراش يكلمني ااه والله، بس مش مهم أنا واخدة قراري.. قفلته.

وبدأت أشوف هبدأ يومي بأيه؟! الملاهي! بس أنا بخاف منها، ويوم ما أروحها أكون لوحدي؟!

أول ما وصلت الملاهي فضلت أبص على الألعاب وأنا خايفة، كنت حاسه اني بدوخ من قبل ما اركبها.. بصيت على الناس ملقتش حد لوحده!! هو أنا اختارت المكان الغلط ولا ايه؟!

وبعدين كل الناس بتصوت وخايفة، طب ايه المُتعة في كدة؟! ايه المُتعة في انك تكون خايف؟! طب ليه الفرهدة دي، طيب والناس اللي بيغمى عليها دي ومش مستحملة؟ وناس بتعيط، طب طالما هي مش ممتعة وتعبانين بتيجوا ليه؟! أنا والله يا جماعة شايفة انكوا كبرتوا الموضوع، وهما زُحلقتين ومُرجيحة كانوا هيقضوا الغرض، والله كبرتوا الموضوع يا شباب!!

وبدأت أفكر أنا هركب أنهي لعبة، وطبعًا كل لعبة من دول كان ليها سيناريو في دماغي هيحصلي لما اركبها، وسبحان الله افتكرت كل حوادث الملاهي في العالم فجأة ولقيتني بضعف، وبقول لنفسي مش لو

كان معايا حد دلوقتي كان شجعني ومسكت فيه وأنا متطمنة.

بس تراجعت بسرعة عن الفكرة ولقيتني باخد قرار بأني هركب قطر الموت!!

هما ليه صحيح سموه قطر الموت! وايه الاقبال الشديد اللي عليه ده؟! للدرجة دي الناس بتروح للموت برجليها؟ ولا هما للدرجة دي شايفين الموت طيب وبيلعب معاهم!!

الحقيقة مكدبش اللي سماه قطر الموت؛ ما هو قطر فعلًا ومحطات، وكل واحد ومحطته بقا، المهم يكون جاهز.

بس أنا بخاف من الموت، أو بصراحة بخاف من أي حاجة مجهولة عمومًا، بس أنا أكيد مش جبانة، محبش ابقا جبانة، وده اللي خلاني آجي الملاهي النهاردة؛ عشان أواجه خوفي.

كانت أول مرة اركب القطر، حسيته كئيب، مش لطيف خالص، من أول ما تحط رجلك هتحس بقبضة قلب، أول ما العربية اتقفلت عليا قولت بس الحقي اتشاهدي بقا أنتِ يا نوجة، الموضوع شكله مش هزار وأنتِ أرق من كدة، وكل لفة ولفة وقلبي يقع مني فيها معرفش بيروح فين!

ابن الايه! ده مكنتش حاسة بصوتي وأنا بصوت، والثانية بتعدي كأنها سنة.. ومفيش على لساني غير اللعبة كبرت منك يا ياسين!

وأخيييييرًا القطر وقف، وغالبًا قلبي كمان وقف معاه، فضلت

مبلمة في مكاني والجدع يحركني، لحد ما فوقوني بشويةماية.. ايه دا هو أنا أصلًا اغم عليا!!

ما علينا، بعد ما فوقت فكرت ادخل بيت الرعب، بس بصراحة قولت كفاية اللي بشوفهم يوم العيد الصبح، واهو العيد قرب كلها اسبوعين واترعب.

طب أركب ايه؟ السلسلة؟! لا أنا دايخة لوحدي، طب المنخل؟! الدنيا مخضخضاني لما قالت يا بس، السجادة؟! مبقاش فيا حيل والله يا عسل.

بس لقيت عربية فشار وجنبها عربية غزل بنات واعتقد عرفت أنا هعمل ايه؟!

جبت كل ما يحلوا لي، وقعدت آكل واتفرج على الناس شوية، أرخم على عيل معدي شوية، لحد ما حسيت اني عايزة ادخل سينما.

طب ما ليه لا؟! أنا أصلًا مكاني السينما، جو الفرهدة ده مش بتاعي؛ أنا واحدة حُبها الأول والأخير للفن وبما اني لوحدي مفيش ونس أحلى من الأفلام والسينما.

يالا بينااا!!!

يا دي الحيرة بتاعة هدخل فيلم ايه؟! رعب! احنا قولنا العيد قرب، الأكشن ماليش فيه، رومانسي مش ناقصين احساس بالحرمان أكتر من كدة، كوميدي ولا كرتون؟! طب ما تيالا كرتون وماله!

دخلت فيلم اسمه Luca بيتكلم عن فكرة الخوف من المحاولة والخوف من المجازفة، وإن كل مرة يجيلك فيها صوت الخوف دا جواك (اللي هو مش حقيقي) قوله Silenzio, Bruno أو بالعربي قول لخوفك (اخرس)، وارمي نفسك في البحر، وجازف، وجرب، نجحت يبقى انتهزت الفرصة وخدت خطوة لقدام في حياتك في طريق سعادتك وسلامك النفسي وبقيت في مكان أفضل، فشلت يبقى منها اتعلمت علشان لما تحاول تاني تعملها بطريقة مختلفة؛ فتنجح وتوصل.

وهتلاقي طموحك وأحلامك بتكبر بعد كل نجاح بتحققه؛ لأنك لو عملتها مرة ده هيديك الثقة في نفسك إنك تقدر تعمل الأكبر من كدة طول ما انت بتقول Silenzio, Bruno.

يعني من الآخر..

- جازف
- جرب
- هتنجح
- هتكسب.

بشرط إنك ما تبطلش محاولة طول ما فيك النفس، بس قبل كل ده ما تحاولش (تغير جلدك)، خليك دايماً محتفظ بمبادئك وأصلك مهما ده كلفك.

ولما تنجح بشرف الناس هتحبك وتحترمك وهتشجعك.

وكالعادة أفلام الكرتون بتغير مودي للأحسن، وخرجت جعانة وعاوزة اكل هامبورجر..!

جبت ساندوتش وفضلت اتمشى وآكله في الشارع، ولأول مرة آكل وأنا مش مكسوفة، وايه يعني؟! واحدة جعانة وبتاكل.. أي نعم لقيت ناس غريبة جدًا بتبصلي مش عارفة ليه؟! بس كملت.

احنا شعب غريب أوي يا أخي، يعني بنستغرب الناس اللي بتاكل في الشارع ومبنستغربش الناس اللي بتفك زنقتها في الشارع!! بلد عجب العُجاب!

حطيت الهاند فري بعد ما خلصت أكل وشغلت أغنية قديمة كدة لحميد الشاعري، بتقول ايه بقا:

في سكوت زماني يفوت

لا أنا ساقية ولا رحال

ويهون عليا الكون

وأنا مطحون في حب رمال

وفضلت اغني وأنا في الشارع ومش هاممني، مش عارفه جبت كل الجرأة دي منين؟!

ايه هخاف من الناس ليه! طالما مبعملش حاجة غلط، واتكسف ليه وأنا بعمل الحلو؟ الغريبة بقا ان الناس افتكرتني مجنونة.. اه زيمبقولك

كدا.

افتكرت أحمد ذكي لما قال في فيلم هيستريا:

«احنا عايشين في مُجتمع ضاغط؛ اللي يتصرف فيه بتلقائية يتقال عليه مجنون!!».

فضلت أغني لحد ما وصلت البيت، أخدت دش سخن، وأنا حاسة اني مبسوطة، مبسوطة بجد مش بمثل.

كل مرة كنت بخرج فيها مع صحابي كنت بحس بونسهم في الخروجة بس وبعد ما بروح أحس اني مش مبسوطة ولا حاجة، أوقات بتروح بيتك وتدخل أوضتك وتقعد على سريرك وتحس انك عايز تروح.. عايز تروح للي قلبك عندهم. أنا قضيت اليوم لوحدي بجد.. روحت ملاهي وسينما وكلت في الشارع وفضلت أغني؛ دي الحياة طلعت بسيطة أوي، والوحدة طلعت حلوة أوي مش بشعة زي ما كنت بتخيلها.

أوقات كنت بحس اني بحس بالوحدة من كتر ما أنا خايفة منها.. أنا طول الوقت لوحدي أصلاً الوحدة مش بس انك تكون من غير ناس، أنت ممكن يكون حواليك ألف واحد وبرضو حاسس انك لوحدك، اللي مبيحلمش وحيد، واللي مالوش ونيس وحيد، واللي مالوش قلب يحبه بجد ويسمعه وحيد.

الوحدة حلوة لما احنا نختارها.. مش لما تتفرض عليناا.

جرب تبقا لوحدك لما تحب ده، خليك جدع عِشان تعرف تقف جنبك لما أنت تحتاجك.. خليك ونيس روحك، خلي أُنسك في حاجات تانية غير البشر؛ عشان لو اعتمدت عليهم هتبقا لوحدك بجد!!

فتحت موبيلي، ملقتش حد كلمني عادي!!

ظبطت المنبه.. ونمت.

# (٤)
# مُرجيحة

كُنت في النادي مع أولاد اختي لقيتها واقفة عند المُرجيحة وسط الأطفال وبتكلم الولد اللي على المرجيحة وبتقول: خلاص بقاا كفاية! وبتتخانق معاه، لما قربت لقيتها بتقوله: أنت وقتك خلص!

قربت منها وكلمتها:

_ ممكن بس ابن اختي يركب المُرجيحة شوية؟

= ااه طبعًا بس بعدي عشان ده دوري أناا.

_ نعم؟!

= زي ما سمعت، دوري أنا.

ولقيتها ركبت المُرجيحة وهي مبسوطة زيها زي الأطفال.

_ ممكن تزوقني شوية.

= ايه؟! اه ماشي.

كانت جميلة، شعرها بني مش طويل أوي، عند كتفها مثلًا، وعنيها عسلي ظهرت أكتر مع ضوء الشمس اللي انعكس عليها، كان عندها

سِنة معووجة شوية؛ كانت مخلية ضحكتها مميزة، وعندها غمزتين. فضلت مركز معاها وأنا مُبتسم؛ من كتر ما كان شكلها مُبهج، بنت خفيفة زي الفراشة، وفعلًا تشوفها تحسها طفلة.

_ الساعة كام معاك؟

= ٢ ونص.

_ خلاص كدة أنا وقتي خلص.. اتفضل اركب.

قالت الجملة وهي بتبص لعلي ابن اختي.

وبعد كدا بصتلي، ومدتلي ايديها تسلم عليا: أنا ليلى.

_ أهلًا.. وأنا شريف.

= أنا آسفة اني مخلتوش يركب هو الأول، بس أنا كنت واقفة من بدري أوي.

_ لا لا عادي، ولا يهمك، أنا بس استغربت عشان ممعكيش أطفال وبعدين لقيتك أنتِ اللي ركبتي.. استغربت بصراحة.

= قصدك يعني عشان كبيرة وبتمرجح! وفيها ايه مفيش حد كبير على الحاجات اللي بيحبها، عمومًا فرصة سعيدة.

_ أنا أسعد بجد.

= باای.

منكرش انها شدتني، كنت حابب أعرفها وأقرب منها، كانت غريبة

في شيء مخليها مميزة عن أي حد تاني، يمكن خفتها أو المُرجيحة؟ مش عارف! بس بقيت أتحجج بعلي على طول وأروح النادي عشان أشوفها، وكانت دايمًا بتكون عند المراجيح، ومكنتش بعرف هي بتعمل ايه بعد ما بتخلص، مكنتش بشوفها، لغاية في مرة قررت اعزم عليها اننا نقعد نشرب حاجة.

ـ هو أنتِ بتيجي النادي عشان تتمرجحي بس؟

= لا، بتمشى كمان.

ـ بس كدة؟ مبتعمليش أي حاجة تانية؟

= زي ايه؟!

ـ يعني تقابلي صحابك تتغدي معاهم، تلعبي رياضة معينة.

= أنا معنديش صحاب، ومبحبش ألعب رياضةً، بحب اتمرجح بس.

ـ بتشتغلي؟!

= اااه.. مهندسة ديكور.

ـ حلو جدًاا، أنا دكتور أسنان.

= حيث كدا بقاا، تعالجلي سنتي المعووجة دي.

ـ من عنيا.. بس هي كدة حلوة، ضحكتك حلوة أووي، مش محتاجة تجمِّليها.

= ميرسي، أنا أصلًا بهزر، أنا مابحبش دكاترة الأسنان، أنا آسفة مقصدش؛ بس بخاف.

_ لا ولا يهمك، بس احنا غلابة أوي على فكرة.

= جدًااااا.. ده انتوا بتلعبوا في أسنان الناس بأدوات نجارة!

_ ههههههه مش للدرجة دي! بس أنا مبسوط انك قبلتي اننا نتكلم شوية.

= وأنا كمان.. أول مرة اقعد اتكلم مع حد.

_ بس أنا مش فاهم ايه سر حُبك في المُرجيحة؟

= بتحسسني ان ماما موجودة، شايلاني وبتهزني عشان أبطل عياط وأهدا.

_ أنتِ مامتك؟

= ماشوفتهاش أصلًا.

_ وبابا؟

= قعد شوية ورحلها.. هو اللي عودني على المُرجيحة، وكان عاملي مرجيحة في البيت، وأنا صغيرة لما كنت بركب المرجيحة الأول كنت بخاف بس بعد كدة بتعود عليها وافضل أغني وأنا بتمرجح.. بحس اني بسافر بلاد، وبحقق أحلام، وبعلى لفوووق أوووي، وبعد كدة بنزل تحت تاني، زي الدنيا يوم تحت ويوم فوق، مش في أغنية بتقول كدة

برضو؟

_ ااه فيه.

كنت دايمًا بحس ان ليلي مهما اتكلمت برضو ساكتة، بحس دايمًا انها شايلة حاجة جواها، ودايما بتحاول تخبيها، وعمري ما عرفتها.

بقينا بنتقابل كل اسبوع في النادي، وشوية شوية بقينا بنخرج مع بعض وندخل سينما، ودتني أماكن كتير مروحتهاش قبل كدة، بس كان كل مكان بتكون معايا فيه بيكون مختلف، كانت بتعرف تكون ونس؛ روحها خفيفة، وتحببك في الحياة، وبتسمع، بتسمع حلو أوي، وكانت بتتكلم قليل أووي. كنت بستغرب ازاي مالهاش ! ولما كنت اسألها كانت تقولي (مش عاوزة اربط حياتي بناس، الحياة مش ناس بس) ومكنتش فاهم ليه! بس أنا حبيتها؛ ليلى مينفعش ما تتحبش، صعب تعرفها وما تقعش في حبها.. كنت بحس انها بتتهرب مني، خايفة نقرب، كانت بتختفي وترجع، وأنا كل مرة بتختفي فيها قلبي كان بيروح معاها، اتعلقت بيها غصب عني وهي حبتني أنا كنت متأكد من ده، رغم انها كنت بتحاول تداري ده بس عينيها معرفتش تداريه؛ لمعتها، وضحكتها لما كنت بشوفها كانت بتفرشلي طريق لقلبها!

اشتريت بيت جديد بجاردن وكلمتها عشان تعملي ليه ديكورات على ذوقها هي، وطبعًا نعمل مُرجيحة في الجاردن، وبعد ما انتهت من شغل البيت كله وبقا جاهز عرضت عليها الجواز، قولتلها بحبك وعاوز اكمل معاكِ بقيت عمري مردتش عليا وجريت. بعدت

ومعرفتش أوصلها، بعدها بشهر ونص اتبعتتلي رسالة من تليفونها (أنا كمان حبيتك.. ولو الرسالة دي وصلتك اعرف ان حياتي انتهت؛ عشان أنا قابلتك وأنا كان فاضلي شهور وأموت.. شكرًا على وجودك)!

_ بتعيطي؟

= بحبها.

_ بتحبي دُرتك؟!

= بحبك أنت، وبحب حبك ليها، وحبيتها من غير ما اشوفها.. قبلت اتجوزك وهي لسة مكانها موجود وروحها في ديكور البيت كله، حتى المرجيحة دي اللي على طول قاعد عليها، قبلت دا كله؛ عشان لو أنا موجوعة من مشاعرك ليها فأنت موجوع أكتر مني على حدوتة كانت بدايتها فراق.

_ أنا حبيتك.. لازم تعرفي اني بحبك.

= عارفة، أنا هروح أشوف ليلى عشان زمانها صحيت من النوم.

## (٥)
# ضحكة من الحلوة تُرد الروح

يا صباح الخير ياللي معانا ياللي معانا

الكروان غنى وصحانا وصحانا

بحب اصحى على أغاني راديو زمان؛ صوتها بيبسطني جدًا، بتدي طعم لليوم مُختلف.. على عكس طبعًا ما اصحى على صوت حمو بيكا اللي بيشغله طارق ابن طنط سعاد جارتنا ومبيسمعش الكلام ويوطي الصوت (لزج أوي طارق ده) بس الحمد الله مشغلوش انهارده شكله مش موجود!!

مفيش أحلى من أغاني زمان، وراديو زمان، وحكايات أبلة فضيلة، وزحمة البيت، وتجهيز الفطار، وشنطة المدرسة، والسندوتشات.. وبما ان البيت فضي عليا أنا وماما بعد وفاة بابا وسفر اختي وجوزها وطبعًا كبرت على المدرسة والسندوتشات فمبقاش فاضل حاجة من زمان ينفع أرجعها غير أغاني راديو زمان، وبالمناسبة دي (صباح الخير ياللي معانا).

اليوم حلو أوي انهارده؛ الجو جميل، والشمس طالعة، وصوت العصافير، وصوت أم كلثوم الجاي من محل عم چورچ، كل ده كان

كافي يخلي اليوم حلو. لبست وشربت كوباية الشاي مع ساندوتش الجبنة البيضا المتين ونزلت على شغلي، كان مزاجي رايق أوي من بداية اليوم برغم اني قابلت حسام في الأسانسير (الخليل كوميدي بتاع الشركة) بس برضو مأثرش على مزاجي.. دخلت المكتب وقعدت على مكتبي وبعد كدة دخلت سمر.

_ صباح الخير يا رنا.

= صباح النور يا سمورة.

فتحت اللاب بتاعي وبدأت أشوف اللي ورايا.

_ هو أنا ضحكتي اتغيرت؟!

كان سؤال مفاجئ ليا من سمر، معرفش ليه رديت عليها بسرعة:

= أنا أصلاً بقالي كتير أوي ماشوفتكيش بتضحكي!

أول ما قولت كدة حسيت من سمر انها اتضايقت:

أنا آسفة يا سمر مش قصدي.

_ لا أنتِ عندك حق يا رنا، أنا فعلاً بقالي كتير مضحكتش بجد.

= طب ليه؟!

_ أصلي ارتبطت.

= نعم! طب ما دي حاجة حلوة! أنا أعرف ان اللي بيحب بيبقا مبسوط والضحكة على وشه منورة.

_ ما هو أنا كنت فاكرة زيك كدا.. كان نفسي ارتبط وأحب واتحب؛ عشان أحلو أكتر والضحكة على وشي تنور زي ما كنت بشوف صحابي البنات. أنا كنت طول عُمري نفسي أعيش قصة حب وابقا مرتاحة وفرحانة بوجوده في حياتي، بس مكنتش متخيلة إنه لما يحصل وأحب.. حياتي تتقلب للأسوأ كدة! ياسين من ساعة ما ارتبطت بيه من سنة مفرحتش.. اه بجد، أنا مفيش يوم عدى عليا منمتش فيه معيطة بسببه، بحاول افتكر مرة واحدة كان هو سبب في ضحكتي مش لاقية، كل ما افتكر مرة ضحكت فيها من قلبي يطلع حد غيره هو اللي كان سبب فيها.. أنا وصلت لمرحلة اني بشحت الضحكة.. بسرقها! ياسين خلاني اقطع علاقتي بكل الناس بحكم انه بيغير عليا وانه عايزني له لوحده، المشكلة مش في كدة، المشكلة انه معوضنيش عن ده كله، ما ملاش الفراغ اللي عندي. عارفة! أنا لما كنت اتكلم مع حد من وراه بهدف ارجع لحياتي الأولى؛ كنت بحس بذنب؛ كأني بخونه! بس أنا كنت زي الجعان وبيدور على لقمة تسد جوعه، ده لما كنت اضحك مع صحابنا قدامه كان بيدب معايا خناقة؛ بقيت اداري الضحكة واكتمها لحد ما نسيتها.. أنا نسيت ضحكتي! نسيت كنت بضحك ازاي! أنا وحشتني ضحكتي، وحشني احساسي بأني مبسوطة!! ياسين سرق فرحتي، وراحتي، وسرق ضحكتي...

مقدرتش تكمل كلام من كتر العياط؛ أخدتها في حضني وحاولت أهديها. سمر كانت منهارة أوي، أول مرة اشوفها في الحالة دي! سمر زميلتي في الشغل، أعرفها بقالي سنتين، عُمرنا ما اتكلمنا في حاجة

شخصية، كل كلامنا كان في حدود الشغل أو هزار مع باقي زمايلنا؛ يمكن ده اللي كان مخليني ساكتة وبسمعها وأنا مستغربة هي ازاي فتحتلي قلبها كدة واتكلمت! بس سمر كانت عاملة زي البركان اللي انفجر؛ كانت شايلة كتير أوي، يمكن الموضوع يبان لأي حد انه تافه بس لا؛ الوجع اللي كان باين في صوتها وهي بتتكلم ورعشة ايديها ودموعها اللي نازلة منها بيدل على إن الموضوع واجعها أوي، الموضوع فعلًا موجع أوي، خصوصًا إن سمر حد كان عفوي أوي، بتحب الهزار، والضحكة ماكنتش بتفارق وشها، كانت شخصية خفيفة!

ازاي يكون الشخص اللي المفروض يكون سبب في سعادتك وسبب في ضحكتك يكون هو سبب حزنك وإخفاءها؟! ازاي وجود شخص واحد في حياتك قادر يحولها من حياة مُبهجة لحياة سوداوية كئيبة؟

كلنا محتاجين الفرحةً، محتاجين نضحك، كلنا نستاهل نكون مبسوطين.. العلاقات موجودة عشان تريحنا، مش تكون سبب في تعبنا! العلاقات موجودة عشان تكون مصدر للأمان والسعادة والسندة والراحة.. العُمر أقصر من اننا نضيعه في علاقة غلط . أنيس منصور بيقول:

«إذا لم تجعلك العلاقة مع من تحب شخصًا أفضل؛ فأنت مع الشخص الخطأ».

كلنا محتاجين الضحكة زي ما بنحتاج لكلمة حلوة واهتمام.

زي ما الكلمة الحلوة ليها تأثيرها الضحكة برضو ليها تأثيرها

ومفعولها كبير؛ ممكن تغير مودك وتجدد طاقتك.

يمكن كانت غلطة سمر انها حصرت حياتها في ياسين وبس وقطعت علاقتها بالناس، يمكن غلطتها برضو انها وافقت تكمل في علاقة استنزفتها!

بس الأكيد انها متستاهلش العقاب القاسي ده.

«يومٌ بلا ضَحِك.. هو يومٌ ضائع».

تشارلي شابلن.

# (٦)
# الوردة الحمرا

كان طول عمري نفسي يجيلي ورد، ومش من أي حد؛ لا ده شخص معين هو اللي يجيبه، كنا بنتمشى في وسط البلد، كنا من الصبح مع بعض، أكتر يوم كان مريح بالنسبالي، كنت حاسة اني قريبة منه أوي كأننا واحد مش اتنين، ااه كان فيا شوية كسوف أو خجل، معرفش كان اي سببها، يمكن من الحب مثلًا! كان شكلنا واحنا ماشين زي المراهقين اللي هربانين من الدرس بتاعهم؛ بناكل ايس كريم ونضحك ونهزر، وكان كل ده بالنسبالي اممم تمام عادي، لحد ما كانت المفاجأة بالنسبالي انه فجأة يقف عند ولد بيبع ورد ويجبلي وردة حمرا ويديهالي!

دي ليااا أنا دي؟! طب وهو ده بجد؟! يعني طول عمري نفسي حد يجيبلي ورد ولما تجيلي وردة تبقا منك أنت.. من أكتر حد حبيته واتطمنت معاه، وأكتر حد متأكدة اني مش هكمل وياه..!!

وبرغم كدة مكنتش عارفة أوصف سعادتي وقتها، كأنه أخد الدنيا دي كلها ولفهالي هدية، كلها حاجات بسيطة بس تبقا بالنسبالنا أجمل حاجة اتعملت، ااه لو تعرفوا ان كل بسيط جميل، وان السعادة سرها البساطة والحب؛ أصل السعادة ببساطة بحركة صغيرة تطبع زي الوشم

في قلبي.

فضلت أقوله شكرًاااا كتير، وكانت مع كل شكرًا بقوله بحبك، كان مصمم يبقا مميز عندي.

وقتها قالي جملة فاكراها كويس أوي، قالي: (يا رب بس مايجيش يوم وتمسكيها تقطعيها ولا ترميها؛ عشان كرهاني).

وكان ردي وقتها: (لا طبعًا، مهما حصل مش هعمل كدة).

رديت عليه بالكلام ده وأنا عارفة كويس ان ممكن أوي مشاعره الصبح تتغير من ناحيتي وبعد يومين منعرفش بعض تاني؛ كانت علاقة هوائية جوزائية من الدرجة الأولى، ويمكن ده كان سر تميزها، علاقة متفهمهاش برغم خسارتها.. عارف انك في علاقة خسرانة بس مرتاح يا أخي!

ويمر الوقت والحكاية تخلص وهو ميبقاش موجود، بس فضلت الوردة معايا وكل ما يوحشني أطلعها من وسط الكتاب؛ عشان أشم ريحته فيها وابتسم واشيلها مكانها تاني.

- هي دي بقا حكاية الوردة الحمرا اللي لقيتها في الرواية يا سي هشام، حاجة تانية!

= في بس ملحوظة صغيرة بالنسبة لوجبة بيج ماك تشيكن كومبو اللي أكلتهالك اليوم ده، فين في الحكاية؟ ولا أنتِ زي القطط بتاكلي وتنكري! التفاصيل يا ماما، التفاصيل يا حبيبتي، بعد اذنك اهتمي

بالتفاصيل شوية، وبعدين ايه حكاية مبقاش موجود دي! امال اللوح اللي قدامك ده ايه؟!

_ مش يمكن بتكلم على واحد تاني!!

= نعممممم يا ختي!!!!!

_ خلاص يا حبيبي بهزر؛ ده بس عشان الحبكة بتاعة القصة مش أكتر، يلا بقا عشيني برا عشان مش عاملة أكل.

= (صمت).

# (٧)
# بخاف عليك وبخاف تنساني

= أوووف!

_ مالك بتأفأفي ليه؟!

= تليفونه مقفول من الصبح ومش عارفة أوصله.

_ بتخافي عليه؟

= أووووي، بخاف عليه أوي، وبخاف ينساني.

_ ازاي؟!

= كنت كل مرة بقابله فيهااا ببقا مبسوطة عشان هشوفه، بس برضو كنت ببقا خايفة عشان دي ممكن تبقا آخر مرة أقابله وأشوفه فيهاا.. كل مكان كنا بنروحه.. كنت ببقا شايلة.. هم وقت ما هروحه تاني وهو مش معايا فيه! كل صورة معاه وأنا بضحك فيها كنت ببقا خايفة برضو منها؛ عشان هترمي فألبوم الذكريات في الدولاب أو هضطر امسحها من الموبيل عشان أحاول أنساه ومحنلوش.. ريحته والموسيقى اللي بيسمعها.. الأفلام اللي اتفرجنا عليها سوااا، كل حاجة حلوة بعيشها معاه بعد كدة هتبقا مُرة وهو مش موجود فيها.. الذكريات مُرة طالما

صُحابها مبقوش موجودين.. كل ألفاظ الوداع مُرة.. والموت مُر.. وأي حاجه بتبعد الانسان عن الانسان مُرة..

بس على قد ما أنا كنت ببقا خايفة من الذكريات إلا اني كنت بعمل كل جهدي في العلاقة دي عشان أوثقها؛ كنت بكتب تواريخ الخروجات، بتصور كتير، بحتفظ بالتذاكر بتاعة الأماكن اللي روحناها.. كنت بحب اخده للأماكن الأثرية عشان أقوله بص في حاجات اهي بقالها سنين ومحدش قدر ينساها.. متنسانيش! كنت كل مكان باخده فيه بحاول أسيب حتة مني فيه عشان لما يروحه تاني يفتكرني، حتى لو مع غيري، بس يفتكرني، المهم ابقا ف باله.. مينسانيش...! كان كل همي معاه انه مينسانيش؛ مش عاوزة اتنسي عشان كدا حبيت التاريخ؛ عشان عُمره ما اتنسى. كنت عاوزة ابقا تاريخه اللي مهما راح ولا جه هيفضل موجود ويرجعله، الانسان لما بيتنسي بيموت، ومعنى انه ينساني يبقا أنا موت بالنسباله.. حتى الحنين للميتين مش هيبقا موجود.. عشان ناسيني. بس اكتشفت ان أنا اللي مبنساش، أنا اللي منستهوش.. المشكله فياا أنا اني مبنساش وغيري بينسى عادي.

أنا خايفة امشي ميمسكش فيا.. ولو مسك فيا يبقا مش من قلبه وابقا أنا مش اختياره..!

خايفة ميجيش من القرب غير الوجع..

خايفة احكم عقلي متبسطش ولا ارتاح..

وخايفة احكم قلبي يوديني في داهية..

أنا خايفة.. خايفة، بس عاوزاه! وخايفة اني عاوزاه!!

= بتحبيه؟!

_ ولا عُمري حبيت غيره.

= بس أنتِ دخلتي علاقات قبله، هو مكنش أول واحد.

_ بس قلبي اختاره يكون أول واحد يسكنه.. كلهم مروا خدوا شوية مشاعر مني، إلا هو سكن القلب وبقا حتة منه. الوحيد اللي لما كنت بحس بيه احساسي بيطلع صح كأننا توأم.

= وتفتكري بقا ايه اللي خلاه يُسكن قلبك أوي كدة؟!

_ كان مُختلف أو يمكن أنا اللي شوفته حد مُختلف.

= ايوه يعني ايه اللي كان مُختلف فيه خلاكِ تحبيه أوي كدة؟

_ ارتاحت.

= ازاي؟.. احكيلي.

_ كان مُريح بشكل بيخليني أحس اني قاعدة مع نفسي.. أنا حبيته من أول مرة شوفته فيها، أو بمعنى أدق ارتاحتله، ولا عجبني شكله ولا شخصيته ولا حتى اهتميت اعرف هو بيعمل ايه في حياته، الحاجة الوحيدة اللي اهتميت بيها.. إن الشخص ده يكون في حياتي، وقد كان، دخل حياتي وكان الوحيد اللي وجوده فريد فيها، مش عارفة دي شطارة منه ولا أنا اللي اخترت ده!!

= وهو؟!

_ ماله؟!

= حبك؟؟

(صمت)؟

= سكتي ليه؟!

_ هو اللي نطقها الأول.

= وأنتِ؟!

_ أنا حاولت مبينش اني بحبه، طول الوقت كنت بكدب احساسي بيه؛ بأنه لا مينفعش يكون احساسي ده حب.

= طب ولما قالها! أنتِ كان احساسك ايه؟!

_ مش هنكمل؛ هو اتعود لكن محبش.

= ليه حسيتي انكوا مش هتكملوا؟ وليه حسيتي انه اتعود لكن محبكيش؟؟

_ مش عارفة! احساسي بدأ كان قوي أوي برغم إن رغبتي في اننا نكمل كانت أقوى.. عارفة على قد ما حسيت بفرحة انه قالها على قد ما حزنت؛ عشان حسيت انها كلمة النهاية.

= ليه احساسك بالفراق مسيطر على علاقتك بيه بالشكل ده؟

ده نتيجة علاقاتك السابقه ولا عشان بتخافي من الفُراق؟!

_ علاقاتي السابقة وأنا معاه كانت بالنسبالي مش موجودة، كان وجوده لوحده سبب كافي في شفائي منها وبداية جديدة ليا.. ااه خوفت من الفُراق، وخوفت انه يكون جزء من أوجاعي، ويكون زيه زي أي حد دخلت معاه في علاقة ومكملتش.. بس مقدرتش أسيطر على احساسي بفراقه ليا، مقدرتش، ودي كانت أكبر مشكلة عندي؛ انه احساسي دايماً بيطلع صح!

احساسي بغلاوتي اللي بتقل في قلب اللي قدامي.. في المشاعر اللي اتغيرت، في مكانتي اللي اتبدلت، حساسي بكل ده كان دايماً بيدفعني للهروب.. الهروب من نفسي قبل الهروب من النهاية، الهروب من احساسي اللي هيطلع صح في الآخر.. طب ما اهرب.. أهرب قبل ما يطلع صح!!

_ بتبصيلي كدة ليه؟!

= هربتي منه؟!

_ معرفتش، كان نفسي اعمل ده لكن مقدرتش؛ كنت بحس دايماً اني ضعيفة قدامه، وكنت بحس دايماً انه أناني في ضمانه لوجودي.

= طب وآخرتها؟

_ ما املكش غير اني أحبه.. هفضل احبه وأخاف عليه... وأخاف ينساني.

هو أنتِ مش ملاحظة انك عاملالي فيها دكتورة نفسية وأنتِ حيالة لسة في تانية أداب علم نفس، ده ناقص تقوليلي مددي هناع الشيزلونج!

= لو ده هيريحك أكتر مددي مفيش مانع.

_ هههههه مش اختي بس غلسة.

= ماشي يا ستي هعديها.. كملي بقاااا!

_ مش هكمل حاجة؛ عشان هنزل أروحله أتطمن عليه بنفسي.

= أنتِ تعرفي ان علاقتكم دي علاقة حب معذب؟.. بس لذيذ.

_ وهو الحب ايه غير عذاب! باااي.

= باي.

# (٨)
# حفلة مسار إجباري

(هذا الرقم مغلق أو غير متاح، يمكنك إرسال رسالة صوتية بصوتك؛ أطلب (*) ثم رقم الهاتف واترك رسالتك).

- كان تليفون هشام مقفول كالعادة زي كل مرة بحتاجه فيها، ولما أخيرًا اتفتح لقيته بيكلمني.

= آلوو.

- أيوة يا هشام.. تليفونك كان مقفول ليه؟

= معلش يا مها كنت مشغول شوية والموبيل فصل مني ومكنش في وقت عشان أشحنه.

- تمام.. أنا كنت بكلمك عشان حفلة مسار إجباري انهارده، اوعى تكون نسيت!

= لا لا منستش بس.. مها أنا آسف بجد مش هقدر آجي معاكِ انهاردة حقك عليا؛ ورايا مشاوير مهمة لازم أخلصها، وناس متفق آقبلها، sorry بجد.

- امم.. لا تمام مفيش مشكلة، مع اني متفقة معاك من اسبوع، بس

اوكيه.

= مها متزعليش بجد.

- لا خالص مش زعلانة.

*قفلت معاه وطبعًا كنت بغلي.. مشاوير ايه وناس مين دول اللي متفق معاهم يقابلهم؟! ايه أهم من انه يشوفني؟!

بس للأسف هو أي حاجة عنده أهم مني، أنا عمري ما كنت من اهتماماته؛ هشام دايمًا بيعاملني بمزاجه، يهتم وقت ما يحب يهتم، ونتقابل وقت ماوهو يحب يشوفني، حتى اشتياقه ليا بمزاجه! كان نفسي هشام يحبني طول الوقت زي ما أنا بحبه طول الوقت.. مش ساعات بيحبني وساعات مش شايفني أصلًا!! دايمًا يغيب غيبته ويرجع يلاقيني مستنياه. الغريبة إن كل مرة بيغيب فيها بقول هعمل واسوي واخد موقف وانه لازم يعرف اني مش دايمًا متاحة لحضرته.. بس أول ما بيرجع بنسى كل حاجة، ومع أول ضحكة منه بنسى أصلًا هو زعلني في ايه؟!

غيابه وقلة اهتمامه ساعات بتخليني أشك فيه، مش انه بيخوني لا.. انه بيحبني من أصله، وافضل اسأل نفسي هو لسه بيحبني؟ طب وحشته؟ بيفكر فيا؟ عايزني؟!!!

أوقات كتير بيبقا نفسي أمسكه كدة وافضل أسأله كل الأسئلة اللي محيراني ووجعاني دي، حتى لو اجابته هتجرحني بس مش مهم؛ جرح

وهيداوى مع الوقت ارحم من ندبات وجروح طول الوقت من حيرة مبتنتهيش.

سحر صاحبتي كانت دايماً تقولي (مخك اللي أنتِ مشغلاه زي المكنة ده ليل نهار في التفكير في هو بيحبك ولا لا، تفكيرِك في الطقم اللي أنتِ هتلبسيه بكرة أهم منه، اللي بيحبك مش هيسيبك تفكري لحظة هو بيحبك ولالا!!).

وهشام مبيعملش حاجة غير انه بيخليني اتسحل في التفكير، أكتر حاجة كنت مفتقداها معاه مش وجوده على قد ما كنت محتاجة الأمان معاه؛ بإنه بيحبني وعايزني، الأمان بأنه مش هيسيبني وأصحى في يوم ألاقيه عايش حياته مع واحدة تانية.

أعتقد أهم حاجة ممكن يقدمها الشخص لحد بيحبه انه يخليه متطمن.. متطمن وبس، وأنا هشام عمره ما طمني!

جات الساعه ٧ مساءً، لبست ونزلت عشان أروح الحفلة، صحابي كانوا مستنييني، وطبعًا كان نفسي هشام يكون معايا خصوصًا في الحفلة دي؛ كانت أمنيتي اني اقضي مع اللي بحبه حفلة لمسار إجباري واسمع الأغاني اللي بحبها وأنا معاه.

روحنا الحفلة وكانت فعلًا حلوة أوي، وأنا من كتر ما كنت مبسوطة كنت بحس اني فعلًا محتاجة هشام.

ومع صوت هاني الدقاق وأغنية (أنا هويت) لقيت دموعي بتنزل

لما افتكرت اني بهجره ليا ارتضيت.. وبفتكر غلبي في حبي ليه مع أغنيه (والله تستاهل يا قلبي) وانه أسباب كل كربي هو أسباب ما جرالي.

وفي وسط ما أنا بفكر فيه وأنا بسمع الأغاني كان جنبي شلة صحاب، كان فيهم ولد مركز مع بنت أوي وكان جنبي والبنت كانت قدامي، كل شوية يصورها وهي مش واخدة بالها ومندمجة في الرقص والغنا.. في مقطع لهاني الدقاق وهو بيقول (ضحكة من الحلوة ترد الروح تفتح شبابيك وبيبان البيت) لقيته بصلها وبيضحك أوي وهي مش مركزة، كان باين انه عشقان وكاتم جواهز مكنش باين عليهم انهم مع بعض، بس واضح انه بيحبها أوي.

للحظة ركزت قد ايه احنا بنسحل نفسنا مع ناس غلط، أو مع ناس صح بس وقتهم غلط، أو مسحولين مع ناس مش شايفانا أصلاً، أو شايفانا مجرد سد خانة. ممكن المعافرة مع الناس دول مبتجبش غير وجع القلب والتعب، يمكن الصح إن مع أول رسالة من ربنا إن الناس دول غلط انك تجري، اه تجري وتهرب كمان؛ أصل هتعافر ليه في حاجة مش ليك، ما بلاها أحسن!

الموقف دا حسسني قد ايه احنا محتاجين نتحب صح، ومش مرغمين نقبل بنص ناس، بنص قلب، بناس مش معانا، بناس بتحب نفسها أو حطانا علي جنب احتياطي لما يحتاجونا.

احنا محتاجين نتحب صح، وعشان نتحب صح لازم نستنى الناس الصح في الوقت الصح.

بعد ما الحفلة ما خلصت روّحت البيت وأنا واخدة قرار بإني مش هقبل بنص علاقة، أو بنص حب، بنص قلب، بنص شخص.

أنا فعلًا من حقي أتحب الحب الكامل؛ اللي يخليني سعيدة ومتطمنة. لقيت هشام بيرن عليا بليل استغربت انه افتكرني أصلًا! مردتش عليه وقفلت الموبيل ونمت، نمت وأنا مقتنعه تمامًا إن أنا أستاهل أتحب.

# (٩)
# حَبة حُب

أنا لحبيبي وحبيبي إلِي

يا عصفورة بيضا، لا بقى تسألي

لا يعتب حدا ولا يزعل حدا

أنا لحبيبي وحبيبي إلي

حبيبي ندهني قالي الشتا راح

رجعت اليمامة، زهر التفاح

وأنا على بابي الندى والصباح

بعيونك ربيعي نور وحلي

أنا لحبيبي وحبيبي إلي

صحيت على صوت فيروز؛ اللي ماما بتغني معاها في المطبخ، وهي بتجهزلنا أحلى فطار على أنغام فيروز

_ سيدي يا سيدي، ده ايه الروقان ده كله! وأنا لحبيبي كمان لفيروز.

= صباح الخير يا قردة.

_ صباح الفُل يا قلب القردة.. ايه الفطار الجامد ده؟

= أي خدمة.. عشان تعرفي قيمه الدلع دااا بعدين لما تتجوزي.

_ والله يا ماما أنا حاسة إن جوازي أنا ومازن هيفشل بسبب الفطور مش الفتور، مش متخيلة نفسي اصحى من بدري كدة عشان أجهز الفطار وأكِّله قبل ما ينزل؛ أنا عُمري ما عملتها.

= مش أنتِ بتحبيه..؟! يبقا هتلاقي نفسك بتقومي من أحلى نومة؛ عشان تحضريلَه أحلى فطار، وهيكون على قلبك زي العسل عشان عملاه من قلبك.

«دايماً بحس إن حُب الأمهات مُختلف عن أي حُب تاني؛ دايماً حُبهم مربوط براحتك وسعادتك وكأنهم مهمتهم الأولى انهم يشوفوك مبسوط ومرتاح، وتلاقي الأم من دول تعبر عن حُبها بالأكل، اااه بجد.. عُمرك بصيت على مامتك وهي واقفة في المطبخ بتطبخلكم؟ بتبقا بتتوجع من رجليها اه من كتر الوقفة، بس بُص على وشها هتلاقيها بتُطبخ وهي مبتسمة، وبتعمل الأكل بحب بتوابل مخلوطة بمشاعر حب وحنية ودلع وخوف، شوفت ماما لما بتكون مسافر بترجع تلاقيها عاملة ايه؟! مجهزالك سُفرة طويلة عريضة فيها كل اللي بتحبه.. ولا لما بترجع أجازة من الجيش بتلاقيها مستنياك بالمحمر والمشمر اللي أنا مش عارفة هو ايه أصلًا المشمر ده!! بس هتلاقيها بتجهزهولك، وتفضل تزغط فيك. ماما مثلًا لما بتحب تفاجئني بلاقيها عاملالي آكلة حلوة بحبها،

مثلًا الحلويات.. ماما عندها السُكر بس على طول تعمل ليا أنا وبابا البسبوسة؛ عشان احنا بنحبها، ولما نزعقلها عشان السُكر ما يعلاش ونبقا متضايقين انها مش عارفة تاكل منها بترد علينا بجملة واحدة (لما انتوا تاكلوها كدة وتتبسطوا كأني بالظبط أنا اللي كلتها) طب بالذمه في حُب كدة؟!».

_ اممم.. زيك كدة يا جميل لما بتقوم قبلنا كُلنا عشان تجهزلنا الفطار؟

= طب وهو أنا ليا غيركم؟!

_ ربنا يخليكِ لينا ياا رب، امال فين بابا صحيح؟

= جهزتله الفطار ونزل من بدري، أنتِ اللي رايحة فين؟!

_ ما هو مازن عازمني على الفطار انهارده؛ وعشان مش هيقدر ييجي معايا الحفلة بليل.

= والله مازن ده مدلعك مش عارفة على ايه!

_ الله! في ايه يا ماما! أنتِ حماتي ولا حماته!

= ههههه ربنا يسعدكم يا حبيبتي.

_ يا رب يا ماما، أنا همشي بقا عشان متأخرش عليه، عايزة حاجة يا بسبوسة؟

= سلامتك يا حبيبتي.. خلي بالك من نفسك وسلميلي على مازن.

_ حاضر.. باي باي.

وأنا نازلة لمحت ورقة على السُفرة؛ كانت جواب من بابا لماما (أنا كنت متضايق امبارح.. لكن انهارده نسيت أنا كنت زعلان من ايه؛ بعد الفطار الجميل دا، تسلم ايدك يا حبيبتي.. صباح الورد).

مستغربتش خالص الجواب؛ لأن بابا متعود يكتب لماما جوابات من زمان من قبل ما يتجوزا حتى. قد ايه كان نفسي أكون في زمن الجوابات والبوُسطة! كان كل حاجة ليها طعم المشاعر الصادقة المكتوبة بخط الايد، وعمرك ماتنساها؛ اللي بتشوف صورة الشخص في سطورها، وتسمع صوته في كلماتها، وتشم ريحته في الورقة، كل التفاصيل دي بتخطف القلب وبتعلم فيه زي الوشم.. قراءتك للجواب كل يوم وكأنه بيقولك بحبك، في كل مرة بتقراه فيها احساسك بالكلام اللي هتلاقيه مبيتغيرش، برغم انك قريته ١٠٠ مرة احساس ثابت.. قد ايه الجوابات بخط الايد والمشاعر المكتوبة بتخطف قلبي! وهتفضل الطريقة المُفضلة عندي للتعبير عن المشاعر إلى الأبد؛ لأنها الأصدق والأجمل.. يا بختك يا ست ماما بيجيلك جوابات!

نزلت وركبت عربيتي، ورايحة لمكان مازن بعتلي اللوكيشن بتاعه عشان معرفهوش، شغلت الراديو اللي عُمري ما هبطل أحبه أو اسمعه؛ لاني شايفاه اختراع فريد، ومش مُتخيلة أبدًا إن ممكن ييجي يوم وميكونش فيه راديو!!

كانت أغنية عبد الحليم «أول مرة تحب يا قلبي» وفضلت أغنيها معاه.

أول مرة تحب يا قلبي وأول يوم اتهنى ياما على نار الحب قالولي ولقيتها من الجنة أول مرة أول مرة

ليه بيقولوا الحب قاسية ليه بيقولوا شجن ودموع

أول حب يمر عليا قاد لي الدنيا فرح وشموع

افرح واملا الدنيا أماني

لا أنا ولا أنت حنعشق تاني

أول مرة أول مرة

«من وأنا صغيرة نفسي اعرف ايه هو الحب دااا.. ايه الحاجة اللي من حرفين بس عاملة قلق كبير كدااا؟ حاجة صغيرة أوووي بس تأثيرها كبير أوي أوي، حاجة بتيجي كدة تشقلب كيانك.. بس للأحلى

ايه الحب ده اللي الكل غناله ووصفه بكل الصفات اللي في الدنيا، ولسه برضو معرفوش يوصفوه صح!

ايه الحب دااا اللي جامع بين حلاوة الدنيا ومرهاا؟ بين الجرح والفرح! والعذاب والراحة، واليأس والأمل!».

أول فرحة تمر بقلبي وأنا هايم في الدنيا غريب

قُلي احكي والا أخبي والا أوصفها لكل حبيب

وأنا بغني في العربية والإشارة واقفة لقيت ولد صغير في العربية

اللي جنبي بيبصلي وبيضحك أوي.. ضحكتله طبعًا؛ مهما كُنت مين هتضعف قصاد ضحكة طفل صُغير، لقيته بيعملي باي باي وبيبعتلي بوسة في الهوا..في جمال كدة؟!

أهو الحب ده عامل زي الطفل الصغير بيعرف يخطفك ويجذبك له، ويقدر من حاجة صغيرة أوي يعملها يهز كيانك، يقدر يخليك تشوف حاجات عمرك ما شوفتها، وتفهم حاجات عمرك كله ممكن متعرفش تفهمها لو محبتش؛ وهي إن الحياة بسيطة، والحُب بسيط، والتعبير عن المشاعر بسيط، بس احنا اللي بنكلكعها!!

افرح واملا الدنيا أماني لا أنا ولا أنت حنعشق تاني

أول مرة أول مرة

قلبي يعيد لي كل كلامك كلمة بكلمة يعيدها عليا

لسة شفايفك شايلة سلامك شايلة أمارة حبك ليا

وصلت المكان ودخلته، والحقيقة المكان عجبني أوي من أول ما دخلت المكان، هادي وشيك وصوت أم كلثوم في أنت عُمري اللي سرق قلبي وريحة القهوة، كله كله كان عجبني. مازن دايماً بيعرف يختار اللي بيعجبني ويخليني مبسوطة.

اختارت تربيزة في نص المكان بس من ورا؛ وطبعًا عشان أمارس هوايتي المفضلة اني أراقب الناس، مش فضول مني؛ ولكن دايماً بيشغلني حكاية الناس الموجودة في المكان، بحب أتأمل وشوشهم.

قعدت وفضلت استمع لاغنيتي المُفضله لأم كلثوم (انت عُمري) وسرحت مع كلماتها..

صالحت بيك أيامي

سامحت بيك الزمن

نستني بيك آلامي

ونسيت معاك الشجن

ودعوني عنيك لأيامي اللي راحوا

علموني أندم على الماضي وجراحه

اللي شُفته قبل ما تشوفك عنية

عمر ضايع يحسبوه إزاي عليَّ

الحب هو اللي يخليني انسى الألم، هو اللي يخليني أبدأ حياة جديدة، ويشفي جروح الروح والنفس والقلب، هو ده الحب.. الحُب شفا.. وقبول الحب اللي يخليك تبدأ عُمرك من جديد وتعيشه بسعادة حتى لو العُمر ده كان يوم واحد، بس بالنسبالك هو ألف عام؛ عشان مع اللي بتحبه.

وفي وسط سرحاني لاحظت اتنين كُبار في السن قاعدين على تربيزة في جنب الكافيه، كان شكلهم حلو أوي وهما بيتكلموا مع بعض بشغف كأنهم اتنين لسة في بداية علاقتهم، كل واحد بيسمع التاني

باهتمام والضحكة على وشهم، ومسكت ايديهم لبعض، كلها بتقول انهم اتنين بيحبوا بعض أووي، وطبعًا فضولي خدني ان اسأل الويتر عنهم لما جه يشوفني اشرب ايه، وعرفت منه ان من ساعة ما اشتغل في المكان وهما كل يوم الصبح بييجوا يشربوا قهوة مع بعض هنا وانهم متجوزين من زمان أووي لكن مخلفوش أولاد.

«الحب عامل زي اتنين عواجيز أصدقاء، فضلوا صحاب حتى بعد ما عرفوا بعض كويس، وبقا كل واحد فيهم مألوف للتاني، وفضلوا برضو أصدقاء وبيحبوا بعض».

بصيت في ساعتي لقيت مازن متأخر نص ساعة عن ميعاده، بس كنت عارفة ان اللي أخره عليا الطريق؛ لأنه دايماً مواعيده مظبوطة. وأنا مستنياه دخلوا الكافيه ولد وبنت شكلهم يقول انهم مخطوبين أو بيحبوا بعض، مش صُحاب خالص، أول ما قعدوا البنت لمست ايديه وكأنها بتواسيه وهو بصلها وابتسم وبدأ يتكلم وهي كانت بتسمعه باهتمام أووي.

أنا مقدرش أوصف الحب وأقول إن هو ده.. هو ده معناه.

بس اقدر أقول الشخص اللي بيحب ده بيحس بأيه.. بيحس انه مبسوط طول الوقت حتى لو فيه حاجات كتير تضايقه، الشخص اللي بيحب بيبتسم حتى وهو جواه تعب الدنيا.. فجأة بيحس إن كل حاجه سهلة وبسيطة وممكنة، مش معقدة زي الأول، أمله في بكرة بيزيد، حبه في الحياة بيزيد، بيشوف إن الحياة حلوة فعلًا بس احنا اللي مكناش

فاهمنها، احنا اللي محبناش؛ اللي بيحب وبيتحب بيتطمن، بيحس بأمان؛ كأنه محضون طول الوقت؛ حاسس بدفء الحضن والاحتواء من غير تلامس.

_ ملك، أنا آسف يا حبيبتي اتأخرت عليكِ.

«لما بتحب شخص بتحس ان نطقه لاسمك مختلف بتحس بأمان بمجرد ما بينطق اسمك بس،

بتشوفه دايمًا مبهر في كل حاجة بيعملها حتى لو بسيطة، مش بس في البداية، ده على طول».

= ولا يهمك يا حبيبي أنا عارفة ان الطريق كان زحمة، وبعدين كفاية المكان الحلو ده.

_ هو مفيش حد حلو غيرك أصلًا، وحشتيني.

= وأنت كمان.. بس حلو الطقم ده؛ شيك.

_ بجد؟ أصله ذوق خطيبتي.

«الحب ممكن يخليك تلبس قميص معين كل يوم؛ لمجرد ان الشخص اللي بتحبه قالك انه شكله حلو عليك، الحب هو انك تبقا عاوز تشوف شخص معين في يوم زحمة ومُتعب؛ عشان راحتك في رؤية الشخص ده بس».

= أنا مبسوطة انك اخترت اننا نتقابل في وسط الاسبوع ونفطر

سوا، وكمان مش في أي مكان وخلاص.. حتى وأنت مشغول.

_ اني اشوفك بس دي طاقة لوحدها تخليني اتحمل أي حاجة، أنتِ متعرفيش ازاي الوقت معاكِ بيفرق ازاي معايا، ربنا يخليكِ ليا.. يلا بقا نفطر عشان أنا جوعتك، حقك عليا!

فضلنا نتكلم أنا ومازن ومكناش حاسين خالص بالوقت، مش عاوزينه يخلص، دايماً بحس نفسي وأنا معاه اني خفيفة؛ بتصرف براحتي، باتكلم بتلقائية وأنا عارفة اني مش محتاجة أبرر لأي حاجة بقولها أو بعملها.

حُبك للشخص بيبان في رغيك وكلامك بسرعة اللي مش مترتب ومبيخلصش؛ لمجرد انك مبسوط، وبيبان برضو في سكوتك؛ اللي مخليك عاوز تسمع اللي بتحبه.. تسمعه بقلبك قبل ودنك، ويبان في لمعة عينك لما بتشوفه.. عارف تعرف منين انك بتحب بشكل أقوي وأجمل؟! بانك تحب الشخص اللي بتكرهه؛ لما بتحب مش بس هتحب شخص واحد؛ الحب قوى بتفرض نفسها فتخليك تحب كل اللي حواليك.

الحب عمره ما كان مرض بيضرب الانسان في أكتر مكان ضعيف فيه.

الحب علاج لأمراض كتير.. بس وارد ناخد علاج غلط.

أنا ممكن أوصف الحب من هنا لبكرة، وبرضو مش هعرف!

بس الحاجة اللي متأكده منها إن مفيش حد بيبقا متضايق انه بيتحب..

احساس انك محبوب كفاية يحسسك بالسعادة.

_ أنا للأسف لازم امشي؛ عشان اتأخرت على شُغلي.. بس أنا مبسوط اني شوفتك متزعليش هعوضك في الويك اند.

= ولا يهمك يا حبيبي.. كفاية انك صممت تشوفني في يوم زحمة زي ده.

_ أنتِ الحُب كله يا ملك.

= وأنت عُمري.

_ طب أغدًا ألقاك بقا.. ولا ايه؟!

= يااريت!

_ خالصين، الفطار عليكِ بكرة.

= موافقة.. كان نفسي تكون معايا انهارده؛ حاسة اني متوترة أوي عشان أول مرة.

_ أنا آسف يا حبيبتي بجد، كان نفسي أنا كمان أكون معاكِ بس غصب عني.. عمومًا أنا عارف انك هتبقي قدها وهتكسري الدنيا أنا مُتأكد.

= ان شاء الله.

_ يلا عشان تلحقي تجهزي.

= يلا.

روحت وجهزت كام حاجة قبل ما أروح الحفلة.. كانت حفلة عملاها المؤسسة اللي باشتغل فيها، ومش عارفة اختارت اقدم فيها حاجة للناس. كُنت متوترة أوي أول ما الحفلة بدأت، وأول ما جه وقت طلوعي على المسرح اتوترت أكتر ونبضات قلبي زادت، وأول ما طلعت اتفاجئت بمازن وبابا وماما موجودين وفي أول صف، هُما كدة حبايبك ميحبوش يسيبوك في اللحظات المُهمة خصوصًا لو متوتر فيها، بيحبوا يبقوا جنبك ويساندوك ويفاجئوك عشان تفرح.. لما شوفتهم قلبي هِدي واتطمنت وبدأت أتكلم.

_ احم، معلش متوترة شوية؛ أصل أول مرة اتكلم قدام جمهور.. بس بما اني جاية انهارده اتكلم عن الحب فلازم أكون شجاعة ومتكسفش؛ أصل الحب شجاعة مش مجرد كلام حلو وخلاص، ولا شوية اهتمام، ولا مشاعر بشرية بتتغير وتتحكم فينا، فالحب يزيد وينقص حسب المواقف والأشخاص والحالة اللي احنا فيها، احنا طول ما قلبنا بيدق وبنحب احنا عايشين.

الحُب مش مُجرد علاقة؛ الحُب حياة فيها هات وخد، بنحب مش عشان اللي قدامنا يستاهل قد ما الحب اللي في قلبنا له بيعرف يقبله زي ما هو، ويفهمه، ويشوفه زي ما هو من غير تزويق أحلي حاجة خلقها ربنا.

الحب ونس؛ الصاحب اللي بجد اللي بيعرف يحتويني ويسمع ويطبطب بنلاقي معاه الونس، والعيلة ونس، وعلى فكرة مش شرط

الونس يكون شخص.. الكتاب الحلو اللي بتقراه ومستمتع بيه ده ونس، موهبتك اللي بتقضي فيها أسعد لحظات حياتك ونس، نجاحك ونس.

الحب قبول؛ مينفعش احبك من غير ما اقبلك، مينفعش احبك واخليك مش حابب ولا قابل نفسك، والحب الحقيقي غير مشروط، لو الحب بشروط يبقا مينفعش نقول عليه حب؛ هيبقا حاجة تانية.

الحب قوة وأقوى سلاح ممكن الواحد يستخدمه، أنت تعرف تهزم العالم كله بالمحبة، متستهونوش بالمحبة؛ دي صانعة معجزات.. المحبة هتخليك تواجه، المحبة هتعلمك الشجاعة. والحُب يبان في تقديرك للي قدامك، واحترام ضعفه، وقبولك له زي ما هو.

الحب حُرية.. اختياار.. فعل خير ماشي على رجلين، وتحب قريبك كنفسك.

أنا طولت عليكم، بس أنا بجد مبسوطة انكم سمعتوني وادتوني فرصة أتكلم وأخرج اللي جوايا، وعلى فكرة ده حب؛ انك تسمع، وتحس، وتفهم.

شكرًا.

# (١٠)
# صفحة جديدة

جديدة ابدأها باللي اتعلمته.

دايماً أسمع إن الحب مش سبب كافي إن العلاقة تكمل، اختيار القلب مش دايماً صح، والعقل لما بيختار اختياراته مش بتخليك مبسوط.. يمكن عشان أغلب الوقت بيكون عكس قلبك!

طب والارتياح؟! الراحة اللي بتخليك مبسوط ومتطمن سبب كافي يخليك تكمل؟

أنا وطارق كنا وجهين لعملة واحدة، توأم في الروح، تشابه شخصياتنا كان دايماً مخلينا مرتاحين.. فهمنا لبعض من غير ما نتكلم بيوفر كتير من جهد شرح احساسنا واحتياجنا.

عمري ما حسيت اني مليت ان فيه حد شبهي بالشكل ده؛ بالعكس التشابه ده كان بيخليني متطمنة إن في حد فاهمني، حد شايفني من جوا قبل من برا، وقبل ده كله مرتاحة ومش محتاجة أبرر أي حاجة بقولها أو بعملها، وده ميمنعش إن كان في اختلافات في الطبع والميول، وده مكنش بيزعجنى أبدًا، بالعكس كان بيكمل النواقص اللي فيا.

كان بقالنا اسبوع مبنتكلمش وده بسبب تغيري المفاجئ معاه؛ اللي كان بسبب مشاعري اللي كل مدى في زيادة، مع حزن مستمر، وخوف من فقد الشخص ده، وعدم الارتياح للمنطقة الرمادي، فكرة الباب المتوارب اللي خايفة ييجي اليوم اللي ازهق فيه وأقفله، وساعتها لو قفلته ممكن أوي مقدرش أفتحه تاني.

قررت أكلمه في التليفون ونتقابل؛ كان نفسي نقعد نتكلم بصراحة في علاقتنا؛ عاوزة أعرف أنا ايه بالظبط عنده، وآخرة اللي احنا فيه ده.. احنا كنا بالظبط زي ما قال سيد مكاوي في أغنيته «لحد امتى يا عيوني اِنت نبقا حبايب ومش حبايب».

كان نفسي أقف على أرض ثابتة، ورغم اني كنت عارفة رأيه في الموضوع ده إلا اني كنت عاوزة اسمعه منه؛ أوقات مصارحة اللي قدامك وجموده في قولها بيقويك انت في تنفيذ قرارك، وأنا كنت عاوزاه هو اللي يقويني.. وفعلًا كلمته.

_ الو..عامل ايه؟

= الحمد الله، أنتِ عاملة ايه؟

_ أنا كويسة.. أنا كنت حابة نتقابل.

= تمام حلو، امتى؟

_ بعد بكرة كويس؟

= حلو أوي تمام.

_ تمام.. باي باي.

= باي.

كانت المكالمة صغيرة أوي، وهو كمان كان صوته متغير؛ يمكن كان متضايق مني ومن تغيري معاه في الفتره الأخيرة، بس كان غصب عني، يمكن كانت أكتر فترة محتاجة فيها لحضنه وانه يطمني هي الفترة دي.. أنا كنت محتاجة أتطمن.

قفلت معاه وبدأت افكر هلبس ايه لما أروح أقابله؛ كالعادة كنت عاوزة شكلي يكون حلو ولبسي يعجبه، لبسي اللي بقيت انزل اجيبه على قد ما أقدر على ذوقه هو.

الوقت اللي كان قبل مقابلتنا عدى وكأنه سنة، كان وحشني، وحشني أوي، كنت حاسة اني بمجرد ما هشوفه هترمي في حضنه وأعيط.

_ اتأخرت عليك؟

= العادي بتاعك يعني مش جديد عليكِ.

_ ههههه، على فكرة بقا أنت اللي جاي بدري.

= أنا! اه أيوة طبعًا، أقولك.. أنا اللي كلت الجبنة كمان، بس تتحسدي؛ أول مرة أنتِ اللي تطلبيني انك تقابليني.

_ أولًا عشان أنت واحشني جدًا، ثانيًا عشان نحط حد للعلاقة دي، نعرف راسنا من رجلينا.

= مفيش فايدة! ما قولتلك مش هينفع، مش هينفع تكوني حاجة غير صاحبتي.

حسيت الجملة نزلت على قلبي فلقته نصين، الجملة خضتني خصوصًا انه قطع بيها كلامي ومسمعنيش للآخر، حسيت فجأة اني اتعريت قدامه، وكنت مكسوفة منه أوي، كنت عاوزة الأرض تنشق وتحضني، وحضنه اللي كنت محتجاه وقتها كان حلم مش من حقي، كان هيعريني زيادة لو كنت اترميت فيه.. كنت عاوزة أجري اهرب من عينيه اللي شوفت نفسي فيها قليلة أوي، بس ربنا ألهمني الصبر والقوة، خدت نفس وبكل هدوء رديت عليه:

_ طب يا عم ما هو في فايدة أهو من مقابلتنا، بسيطة خالص احنا كنا بنهاتي وبنقاوح في ايه كل ده! مش عارف تشوفني حاجة تانية غير صاحبتك بغض النظر عن علاقتنا انها مش صحاب، بس تمام ده يأكدلي انك محبتنيش أصلًا من الأول وولا هتحبني، أنت شوفت نفسك اتسرعت لما قولتها وأنا اتشعلقت في حبال دايبة.. عادي خالص مفيش حاجة.

فضلت اتكلم معاه في أي حاجة تانية، وبعدين استأذنت أمشي بحجة إن ورايا مشاوير اعملها، روحت على البيت على طول ومفكرتش في أي حاجة ونمت، وتاني يوم صحيت كأني لوح تلج، مش عارفة أحس بحاجة ولا زعلانة ولا مبسوطة ولا حتى مرتاحة، فضلت على الحال ده كذا يوم لغاية ما عدى اسبوع والتاني، وهو مكلمنيش ولا حتى فكر

يبعت رسالة يتطمن عليا بيها من باب اننا صحاب على الأقل.. الأيام جرت بعضها لغاية ما بقيت شهر.

وأنا كنت كل يوم باموت بالبطيء من الانتظار وأنا مستنياه يراضيني أو يطيب بخاطري، أحس على الأقل اني فارقة معاه.

هو مش احنا صحاب وأنا غالية عندك؟! طب فين بقاا؟ هونت عليك كل الفترة دي متسألش عليا وأنت عارف اني هكون تعبانة من غيرك، سحبت وجودك مرة واحدة، دبحتني بسكينة تلمة بانتظاري ليك كل يوم وبمكالمتك اللي تصلح كل حاجة، كل يوم مكنتش بعمل حاجة غير اني بمسك تليفوني واستنى يمكن انهارده تحن.. يمكن تفتقدني، يمكن أوحشك وتكلمني، يمكن العشرة وذكرياتنا تحنن قلبك عليا وترجع، ده أنا مش طالبة منك غير وجودك.. يا طيب ايه اللي قساك عليا كده؟!

فجأة حسيت إن أحن شخص كنت بشوفه قسوة العالم كلها اتجمعت فيه، طب أنا موجعتوش بيقسى عليا أنا ليه؟!

كانت فترة مميتة اتجمعت فيها كل مشاعر الحزن والفقد والاشتياق.. خيبة أمل على خوف من فراقه وحنين لأماكن جمعتنا، ذكريات مش عاوزاها تكون مجرد ذكرى بدون وجود الشخص، كنت خايفة أعيش مشاعر الوجع بسببه، رافضة انه يكون مجرد علاقة فاشلة وانتهت زيه زي أي حد، مش عارفة ليه بالذات مكنتش عاوزاه يكون بالصورة دي، مش زعلانة منه، لكن فكرة إن الوجع جاي منه هو.. فكرة مش

متقبلاها.

ومفوقتش من الدوامة دي غير على دعوة منه على خطوبته على واحدة زميلته، معملتش حاجة غير اني فضلت أضحك، أضحك أووي.

وحطيت همي جوا شنطة ومشيت.. مشيت من غير راجعة، مشيت وأنا مقررة اني مش هبص على اللي فات، وهفتح صفحة جديدة باللي اتعلمته.

# (١١)
# فضفضة

كان يوم الجمعة من آخر الشهر، اتجمعت أنا وصحابي البنات عندي، أصل أنا وصحابي متعودين اننا نتجمع عند واحدة فينا كل شهر، نقعد مع بعض نتكلم ونحكي في أي حاجة مضايقانا أو حتى نفك عن نفسنا شوية بدل ضغط الشغل طول الشهر.

بس المرة دي كانت القعدة مختلفة؛ لأننا مكناش بس بنتكلم في حاجة مضيقانا، لا كانت الحاجة اللي مخوفانا كمان، فضلنا نتكلم عن مخاوفنا اللي بسببها بقينا عايشين زي الميتين، مفيش متعة، مفيش راحة، مفيش طاقة حتى اننا نقوم بالحاجات العادية في يومنا زي الشغل مثلًا، حتى خروجاتنا اللي المفروض بنكون فيها مبسوطين كانت قعدتنا فيها بتكون مهمومة بسبب الثقل اللي في روحنا.

طلبنا غدا من برا، طلبنا بيتزا أهي حاجة يمكن تبسطنا شوية وخلصنا أكل، ودخلت اعمل طقم شاي لينا، وبدأت فرح الكلام، اهي فرح دي بقا تعتبر أعقلٍ واحدة في الشلة؛ شخصية قوية ومثقفة بتحكم عقلها قبل قلبها دايمًا، بتعرف توزن الأمور بس ده ميلغيش بإنها شخصية حساسة وبتتأثر أوقات كتير بمشاعرها، بس هي ذكية

وبتعرف كويس تفصل ومتخليش مشاعرها هي اللي تمشيها، عشان كده ركزت معاها لما اتكلمت خصوصًا انها بدأت كلامها بسؤال.

فرح: بنات في حاجة كدة بتحصل معايا، مش عارفة بتحصل معايا أنا بس ولا انتوا كمان! أنا ماما بقت تضغط عليا في موضوع الجواز ده بالتخويف.

سحر: بالتخويف ازاي يعني؟!

فرح: يعني تخوفني بإني ممكن لو طولت ومتجوزتش مش هخلف، أو هتجوز واحد كبير في السن وده لأن فرصي في الجواز بشخص في سني قلت.

استغربت فرح جدًا في الوقت ده؛ لأنها عمرها ما كانت بتهتم بموضوع الجواز ده، أو انها تخلف، أو متخلفش، دايمًا بتمشي في المواضيع دي بجملة واحدة لما ربنا يريد هلاقي نفسي مع شخص مناسب مرتاحة معاه وبحبه، ولغاية ما ييجي الوقت المناسب والشخص المناسب أنا مش مطلوب مني غير اني أركز في حياتي وفي مستقبلي وصحتي، غير كده مش مطالب مني اعمل حاجة تانية، يعني ولا أركز مع فلانة انها اتخطبت قبلي ولا مع علانة انها اتجوزت وخلفت وأنا لسة سينجل زي ما أنا.

كملت فرح كلامها، وقالت: أنا عارفة ان كل شيء في إيد ربنا طبعًا، بس أنا غصب عني بقيت بخاف، بقيت بحس ان ماما بتلعب معايا على حتة الغريزة بتاعة الأمومة الموجودة عند أي بنت فأخاف وأتجوز.

ردت سحر عليها: يا بنتي دي حاجة بتاعة ربنا ما في ناس بتتجوز صغيرة وربنا ميسمحش انها تخلف، وممكن يبقا عندها ٥٠ سنة وتخلف عادي، ياما ناس كتير اتجوزت كبيرة وربنا رزقها باورطة عيال؛ ربنا كريم وبيعوض واوعى تفتكري انه ميز حد عن حد، احنا كلنا عند ربنا سواسية، كل واحد له رزقه في اللي تتجوز بدري وتبقا أم، وواحدة تشتغل وتعمل كارير، هل بقا اللي اتجوزت بدري أحسن من اللي لسه متجوزتش وبتشتغل؟ لا خالص كل الحكاية إن الأولويات عند كل واحدة اختلفت مش أكتر، وارجع واقولك برضو ان كل شيء نصيب، واللي ربنا عاوزه هو اللي بيكون.

فرح: أنا عارفة كل ده والله وفاهماه، بس أنا بـ...

قطعت كلام فرح وقولتلها: عشان احنا في مجتمع ضاغط يا فرح، طول الوقت بيضغط عليكِ من كل ناحية، بيضغط عليكِ بمقاييس الجمال معينة ويحاسبك لو مش عينك ملونة ولا شعرك مش طويل، ويفضل يديكِ كل شوية مقياس للجمال، وتفضلي أنتِ يا عيني تحاولي ترضيه بكل الطرق، وبرضو مش بيتراضى، مجتمع بيضغط عليكِ بعادات وتقاليد متخلفة مقيدك بيها، بيضغط بعامل سن محدد ليكِ عشان تتجوزي، ولو عدتيه يديكِ لقب عانس، ولو اتجوزتي هيقولك براڤو وهيديكِ لقب مدام، مجتمع بيفضل يقول عليكِ بت لحد ما تكبري فيقول عليكِ ولية، مجتمع لو عارضتيه هيقول عليكِ يا مُعقدة يا عيارك فالت، مجتمع اللي يتصرف فيه بعفوية وتلقائية يتقال عليه مجنون.

فرح: عندك حق يا نور، بس وبعدين، احنا هنعمل ايه؟!

سحر: ما هو أكيد يعني مش هنغير العالم، مفيش قدامنا غير اننا نستحمل نرضى بنصيبنا زي ما كل البنات عايشين وراضيين.

فضلنا نتكلم كلنا، ما عدا مي اللي كانت بتسمعنا وماسكة طبق حلويات بتاكل فيه لحد، ما أخيرًا سابت الطبق اللي في إيدها وبدأت تتكلم.

مي: أنا مشكلتي أكبر من مجتمع عايشة فيه أو بيت وعيلة بتضغط عليا، أنا مشكلتي الحقيقية مع نفسي أنا خايفة.. خايفة أكون بستنى اللي مش جاي، واتعشم بحاجة مش ليا، وافضل متشعبطة في حبال دايبة هتاخدني وأقع على جدور رقبتي واتكسر ونتكسر معايا أحلامي كلها، بس أنا مقداميش حل تاني غير يا إما اني استنى يمكن اللي جاي يكون أحلى فعلًا ويطلع ده كله غلط، وربنا يعوضني عن كل الوقت اللي عيشت فيه خايفة ومستنية، يا إما امشي في سكة الندم فيها بعدين مش هيعمل حاجة.

سكتنا كلنا واحنا باصين لبعض ومحدش عارف يطمن التاني؛ عشان كلنا في دايرة واحدة، كلنا خايفين ومضغوطين، كلنا بنحس بكل اللي قالته كل واحدة فينا، ده غير اللي مكناش عارفين نعبر عنه بالكلام، كلنا بنيجي آخر اليوم نعيط على سريرنا لغاية ما نروح في النوم ونصحى تاني يوم نلبس ونحط مكياج ولا كأن في حاجة، كلنا نفسنا نعيش مبسوطين، كلنا طلبتنا بسيطة تتحقق بس احنا اللي في مجتمع مصعبها علينا.

سحر: ااا بقولكوا ايه احنا جايين نقعد مع بعض نتبسط ونفك عن نفسنا شوية، عارفين ان كله قرف بس هنعمل ايه يعني! فليحترق الجميع.. شغليلنا يا بنتي أغاني خلينا نرقص ونتبسطت.

فرح: على رأيك، شغلي يا بنتي.. والله يا بنات ما لينا إلا بعضينااا.

# (١٢)
# حُضن

أنا اكيد اتحضنت وأنا صغيرة، بس وأنا كبيرة اتحضنت من ماما كتير خصوصًا لما كنت بسافر كذا يوم كنت برجع احضنها، لكن في حُضنين مش قادرة انساهم وفاكراهم كويس جدًا، ولما بفتكرهم بشم ريحة حضنها وبحس اني جواه فعلاً.

أول حضن كان وقت وفاة اخويا، وفي وسط وجعها على فراقه ركزت معايا وحضتني وقالتلي عيطي يا حبيبتي عيطي؛ عشان ماتعبش لإني كنت في حالة صدمة ومش قادرة استوعب اللي حصل ولا حتى أعيط.

وتاني حضن كنت اتعرضت لموقف وجعني جدًاا وفضلت فترة بتألم مع نفسي، ومش قادرة حتى أواجهها بألمي ده، وفضلت مدارياه عنها لحد ما تعبت، ومبقتش قادرة اكتم جوايا وجعي، وحسيت اني محتاجة حضنها أوي؛ عشان افرغ فيه كل الوجع والألم اللي جوايا وبمجرد ما حضنتها فضلت أعيط أوي، وافضفضلها ودي كانت أول مرة اعمل ده مع ماما اني أفضفض في حضنها، ووقتها حسيت إن وجعي قل يكاد يكون اختفى أصلاً.. حسيت براحة وكأن جبل اتشال من على قلبي.

وأنت جواه هتحس انك صغير أوي بس مالك الدنيا كلها، هترجع طفل من تاني.. مبسوط ومرتاح، مش حاسس بتعب ولا ألم، دموعك بتقف وتاخد نفس وكأنك بتقول خلاص كله بقا تمام.

لمسة الإيد اللي بتطمن، والتمليس على شعرك اللي هيخليك تروح في نوم بعد ما كنت بتتحايل على النوم عشان يجيلك.

هتشم ريحة أيام وذكريات حلوة، ريحة سندوتشات الجبنة بالطماطم الي كنت بتاخدها معاك المدرسة، ولعبك القديمة، والشنطة الجديدة اللي هتروح بيها أول يوم، وفرحة العيد ولبسك الجديد، مهما كبرت هتفضل صغير وأنت فيه؛ عشان مهما كبرت مش هتكبر على حضن ماما.

أنا بحب جدًا احضن الأطفال اللي لسة مولودين؛ بيكون فيهم ريحة كده كلها دفا، بحس اني متطمنة كدة وعاوزة أنام، حاجة صغيرة أوي بس مخلياك حاسس انك مالك الدنيا دي بإيدك.

***

لما اشتغلت مُدرسة فترة كنت بتبسط أووي لما الأطفال تجري عليا تحضني وترتاح على دقات قلبي، كنت بحس اني أنا اللي محتاجة الحضن ده مش هما، وأوقات كتير كنت بحس إن حضنهم ليا ده دعم نفسي كبير، وبيزود ثقتي بنفسي؛ كأنهم بيقولولي أنتِ مقبولة ومحبوبة وجميلة، أنتِ تستاهلي تتحضني.

ساعات لما كنت ابقا متضايقة أو زعلانة اجري احضن أي طفل من الأطفال دي، كنت بحس بدفء وطبطبة منه، حضن بريء ونقي ومش عايز أي حاجه منك، والأهم اني كنت بشوفهم مبسوطين من الحضن ده وحبينه.

كان عندي بنت صغيرة اسمها بسمة، البنت دي مفيش مرة تشوفني غير وهي تجري عليا تحضني، لدرجة إن أوقات لما اكون واقفة بشرح في الفصل ألاقيها قامت من مكانها تحضني وترجع مكانها تاني، مكنتش بفهم ليه هل هي محتاجه فعلاً حضن ولقيته مني؟! ولا هي بتحس فعلاً اني طول الوقت محتاجة اتحضن عشان اتطمن عشان أنا طول الوقت خايفة؟!

***

كان عندي واحدة صاحبتي دايماً كانت تقولي عارفة أنا ممكن مشاكلي كلها تخلص في حُضن، وكانت دايما تيجي تُحضني، ويمكن هي سبب من الأسباب اللي خلتني أركز في قيمة الحضن.

***

أنا دايماً عندي مبدأ إن الحضن مش مجرد إن إيديك تضم شخص، أو إن ضلوعك تمس ضلوعه؛ الحضن إن الحواجز النفسية اللي بينك وبين الشخص ده تقع.. تدوب.

وشوارع قلبك وحواريه تكون مفتوحاله يتمشى فيها براحته،

الحُضن في نظرة عين بتقولك بحبك، ولمسة إيد بتقولك اتطمن، في ناس طبطبتها حُضن، وناس حُضنها غُربة.

أنت ممكن تتحضن من حد وتحس انك عريان وخايف؛ وده لأن الحضن بينقل مشاعر الشخص الحقيقية اتجاهك، مستحيل تحس بحب وأمان من حضن حد مبيحبكش، من الصعب انك تطمن وأنت في حضنه؛ لأنه بيكون طاردك وأنت جواه.

الناس بتشتري الدباديب عشان تحضنها، عشان تحس نفس احساس الحضن الحقيقي؛ لأنه بينقل حرارة جسمك؛ فتحس انك بتتحضن.

دايماً بحس إن كل واحد فينا مستني حضن معين يدخل جواه يشفي جروحه القديمة ويحتويه، بحس إن كلنا لينا أحضان «بيوت» نكون جواها متطمنين مش قلقانين من حاجة، ولا ايه ممكن يحصل، متطمنين وبس.

# (١٣)
# عايشة على اللي فات

_ الو.

= أنتِ فين في البيت ولا ايه؟!

_ ااه في البيت.

= هتنزلي تقابلي فريد امتى؟!

_ لا مش نازلة أقابله.

= نعم! دا ليه بقا إن شاء الله؟!

_ ماليش مزاج، وبصراحة الموضوع بوخ أووي ومكنش له لازمة اننا نحاول نقرب أصلًا.

= تاني؟ لا بقولك ايه أنا جيالك.

***

قفلت معايا سها وهي متعصبة.. ساعات بحسها أمي؛ دايمًا شايلة همي كأني بنتها الوحيدة! كنت عارفة هتيجي تتكلم تقولي ايه، مفيش نص ساعة وكانت جاتلي.

_ ممكن اعرف بقا ايه الكلام اللي قولتيه ده؟ أنتِ عاوزة تنهي موضوع فريد؟

= يا ستي فريد شخص كويس، ومحترم، وزي الفل، وميت بنت غيري غيرررري تتمناه، لكن أنا لا، هو أخري معاه نكون أصدقاء وبس.

_ لسة مستنياه؟

(بصتلها ومنطقتش بكلمة) وكملت هي كلامها: مش هييجي، لو كان هييجي كان جه، هو سافر وعاش حياته خلاص، ناقص أنتِ بقا.. بتعملي في نفسك كده ليه؟! اتجوزي أنتِ كمان، وخلفي، وعيشي حياتك، اعملي عيلة بدل ما أنتِ لوحدك، الوحدة هتأذيكِ يا زينة.

= حبه مرض ضربني في أضعف مكان فيا.. خد قلبي معاه ومشي، بقيت عايشة من غير روح، هو قدر يعيش، لكن أنا مش قادرة حتى أتعايش مع فكرة انه مش موجود ومش هيرجع.. أنا بقيت بهرب من أي حاجة تفكرني بيه وتصحي فيا الحنين؛ عشان مش هستحمل مشاعر حنيني له، الأغاني اللي كنا بنسمعها، والأماكن اللي كنا بنروحها، حتى الشوارع اللي اتمشينا فيها سوا، كل ده مبقدرش اتحمله من غيره، بقت أمنيتي أمشي في شارع من غير ما يفكرني بيه ولا أروح مكان من غير ما تبكيني الذكريات... حبيته حب مرضي حتى مش قادرة اني أتعالج منه.

_ ولحد امتى هتفضلي رابطة حياتك وسعادتك بيه؟ انسيه يا زينة! أنا عارفة اني قولتلك الكلام ده كتير أووي.. بس أنا خايفه السنين تسرقك

وفجأة تكتشفي انك خسرتي كل حاجة حتى نفسك، لازم تصدقي فكرة انه محبكيش؛ اللي بيحب مبيوجعش وهو اتفنن في وجعك، أذاكِ ببعده عنك واختفاؤه من غير سبب، وخلاكِ تلفي حوالين نفسك وتشكي فيها، مفيش حد هيعمل كده في حد بيحبه.

= أنا عارفة كل ده وفاهماه كويس.. بس ماليش حكم على قلبي اللي وقف قدامي وربعلي ايده وقالي والله ما أنا مدخل حد غيره جوايا وان قدرتي تشيليني شيليني! والظاهر انه عشان أنساه يبقا لازم أغير قلبي كله، بدل ما تجيبيلي عريس جيبلي قلب جديد يحب العريس.

أنا هقوم اعملي حاجة أشربها، تشربي ايه؟

_ فضلتي تتمسكي للآخر.. وتحبي من كل قلبك، وتدي مشاعر بكل أمانة، وكانت النتيجة ايه! اتسابتي من غير سبب!! يمكن السبب كان انك بتحبي بكل قلبك، كان لازم تخنسري شوية من قلبك؛ عشان يديكِ الأمان مينفعش نحب لآخر حتة فذ قلبنااا يا زينة! هيخلص ومش هنلاقيه!! أنا نصحتك كتير وأنتِ أعقل واحدة فينا، وفاهمة كويس نتيجة اللي بتعمليه.. أنا مش عايزة أشوفك غير مبسوطة ومستمتعة بحياتك، مش بتتعذبي بغيابه كدة وعايش على أمل انه يرجعلك!

= سها أنتِ زعقتيلي في التليفون وقفلتي السكة في وشي صح؟!

_ ااه حصل؛ عشان أنتِ استفزتيني بصراحة.

= طب هاتي النسكافيه ده كده.

_ اهو، بس ليه؟!

= روحي بقااا.

_ ايه ده طب مش هنفطر؟!

= افطري في بيتكم يا قلبي.

_ طب ماتكلمناش في موضوع فريد!

= مش اتكلمنا! اه والله، اتكلمنا وقولتلك قراري.

_ بس أنا مش موافقة.

= مش مهم، باي يا سها، باي يا حبيبتي.. خلي بالك من نفسك.

سها كان عندها حق في كل كلمة قالتها، وممشيتهاش عشان ضايقتني، بالعكس هي بتفوّقني وأنا اللي مصممة أكمل في غيبوبة (ما يمكن؟!).

ساعات كتير بنكون عارفين الحقيقة، بنكون عارفين السكة اللي ماشينها دي أخرتها ايه وهتودينا على فين، بس نعمل ايه في الأمل!

الـ ١٪ اللي بنتمنى انه يتحقق.. احنا ولا أغبيا ولا سُذج لدرجة اننا ما نشوفش العلامات اللي قدامنا، وبتحاول تفوقنا من وهم عايشين فيه.

بس هي الرغبة في تحقيق المبتغى والوصول للمراد هي اللي بتخلينا نصبر ونحاول وننتظر، هي اللي بتخلينا نستني ونأمل.. يمكن.. يمكن يحصل اللي بنتمناه! يمكن اصحى في مرة ألاقيه قدامي بيقولي أنا آسف..

تتجوزيني؟!!

يمكن تحصل مرة ويحصل زي الأفلام.. يمكن؟!

بس في جميع الأحوال أنا الخسرانة، والمحزن بجداني قابلة الخسارة..

## (١٤)
## اتأخرت ليه؟!

- أوقات كتير بقضي الليل مع صوت أم كلثوم وكوباية الشاي الأخضر بالنعناع وأفكر فيك، وأوقات تانية مع صوت هاني الدقاق وأنا هويت وانتهيت وحساني دايبة فيك حتى في وقت هجرك ليا..!

أوقات بقضيه وأنا بتفرج على أفلام وتملي بشوفك بطلها.. إذا كنت أنت البطل اللي في حياتي مش هتكون في أفلامي؟! أنت بطلي.

كلمة بحبك اللي بيقولها البطل للبطلة دايماً بحسها ليا بتتقال؛ عشان بصوتك أنت.

- وساعات بيجي الليل واحس اني مش عاوزة اعمل أي حاجة، ولا اسمع ولا أشوف، ولا حتى أفكر في حاجة، عاوزة افضل باصة للسقف وساكتة، بس غصب عني بلاقي نفسي برضو بفكر فيك.. وأكلمك.. وتنزل دموعي واخد تنهيدة واسألك أنت اتاخرت ليه؟!

- بحب المشي.. بحب اتمشى في الشوارع وأحس بنسمة الهوا وهي بتخبط فيا.

أنت كمان بتحب المشي مش كدة؟

تعرف اني طول ما أنا بتمشى بشوفك؟ آه بجد بشوفك؛ في اتنين ماسكين ايدين بعض وماشين.. ببقا محتجالك خصوصًا لما بكون ماشية تايهة، ببقا محتاجة مسكت ايدك ليا تطمني.. ده أنا لو تايهة هبقا متطمنة وأنا معاك؛ عشان أنت طريقي.

– بشوفك في محلات الورد، فجأة بلاقيني بابتسم واخد تنهيدة، تنهيدة انتظار لبوكيه الورد اللي جاي منك.. بس هو اتاخر ليه؟!

– أنت تعرف اني بفضل أدور عليك؛ يمكن أقابلك وتبقى هي الصدفة اللي جمعتنا! لما بشم ريحة برفيوم مميزة باقف مكاني وأقول يمكن تبقا ريحته هو؛ عشان هو أكيد مميز.

– لما بروح البيت بعد يوم طويل ومُجهد ببقا مش عاوزة اعمل أي حاجة تانية خالص غير اني اشوفك واسند راسي على كتفك واستريح!

دايماً بحس اني سعادتي ناقصة مهما نجحت، ومهما وصلت برضو بحس ان في حاجة ناقصة.. سعادتي دايماً مش كاملة.

مرة حد قالي: هو مش أنا راجل أهو، بس اوعي تخلي سعادتك راجل، جمعي خيوط سعادتك من حاجات كتير؛ عشان تبقي مبسوطة.

– مش عارفة ليه من وقتها كل ما احس اني محتجالك عشان سعادتي تكمل أحس إن ضميري بيأنبني؛ وكإنه مينفعش..! بس أنا ببقا مش مقتنعة بده؛ ازاي سعادتي تكمل من غيرك؟!

ده احنا موجودين في الحياة عشان نكمل بعض، ربنا خلق كل واحد

فينا جواه حتة ناقصة، محتاج للتاني يكملها، في مكان جوانا فاضي محتاج لحد يملاه.

مش بقول أوقف سعاتي على رهن وجودك، لكن احتياجي ليك طبيعي، اشتياقي لوجوك أمر لا بُد منه، أنت كمان أكيد بتحتاجني.. أكيد بتشتاقلي؟!!

- كل يوم ببقا محتاجة مكالمة منك تخليني اقدر أكمل شغل، محتاجة اسمع رأيك في مشكلتي ونفكر سوا وناخد قرار، لما بنزل (لبسي) ببقا عاوزاك معايا لأن في النهاية ببقا عاوزة لبسي يكون على ذوقك؛ عشان مش هيهمني حد يشوفني حلوة غيرك.. وأنا كدة كدة حلوة عشان وياك.

- ده أنا حتى خلافاتنا محتجاها؛ عشان احس إن فيه شد وجذب. محتاجة طبطبة منك واستخبى في حضنك وبين ضلوعك في كل مرة احس فيها اني خايفة، أنا محتاجة تطمني عشان أنا طول الوقت خايفة، محتاجة تحبني أووي، ومحتاجة كمان تتأكد اني بحبك أوي.

معرفش شكلك، ولا طولك، ولا حتى عندي فكرة عن الصدفة اللي ممكن تجمعنا في يوم، أو يمكن أصلًا تكون أنت جنبي بس لسه قلوبنا مخبطتش في بعض!

أنا مش عارفة أنت اتأخرت ليه!

بس أنا مستنياك..

## (١٥)
## بنت أبوها

– القبض نزل.

= بجددد!!!

– ااه.. بجد.

= الحمد الله؛ نازل في وقته.

– اه طبعًا هتجري تكملي بقيت المفاجأة لسي طارق بتاعك، مش كدة؟

= بصراحة اه؛ كان في حاجات ناقصة كتير عاوزة أجيبها.

– أنا مش فاهمة عيد ميلاد ايه ده اللي بيقعدوله شهر يجهزوله! مش شايفة انك مزوداها يا مريم شوية وأوڤر بصراحة؟

= لا خالص على فكرة، انك تفكري في سعادة حد بتحبيه وتفكري ازاي تخليه يكون مبسوط ويعيش لحظات مميزة دي مش أڤورة دي محبة.

– أتمنى بس يكون فعلًا مقدر كل طاقة الحب دي؛ أنتِ بقالك شهر يا مريم مبتعمليش حاجة غير انك بتفكري ايه اللي ممكن يكون مختلف ويتعمل ايه هيخليه مبسوط.. يا رب يقدّر ويحس كل مشاعرك الحلوة

له دي.

= هيحس، وأكيد هتوصله؛ اللي بيطلع من القلب بيوصل القلب، وأنا مفيش حاجة عملتهاله إلا وكانت من قلبي بجد.. ويلا بقااا كفاية رغي؛ أنا هجري اقبض وامشي على طول عشان في حاجات محتاجة أجيبها، يلا باااي.

- باي، ربنا يفرح قلبك يا مريم يا رب!

نزلت من الشركة بعد ما قبضت وأنا في دماغي مليون فكرة ومليون حاجة اعملها عشان عيد ميلاد طارق، كنت حاسة اني عاوزة اشتريله الدنيا وما فيها وألفهاله هدية.. كنت بدور على أصعب مشوار واروحه عشانه، وأفكر في أكتر هدية مختلفة عشان اجيبهاله حتى لو هعملها بأيدي.. كنت عاوزة اجمعله كل الناس اللي بيحبها عشان يبقوا معاه، بس اللي وقفني خوفت انهم يفهموا حاجة خصوصًا انهم ميعرفونيش، وكنت هعزمهم بصفتي ايه أصلاً! كنت تعبانة من كتر اللف والمشاوير بس لما بفتكر ان التعب ده عشانه كان بيهون عليااا؛ التعب للي بتحبه بيتقلب راحة.

وفي وسط زحمة مشاويري لقيته بيكلمني...

- أنت دايمًا كدة؛ جاي في وقتك.

= اشمعنا؟

- كنت بفكر فيك.

= طب ما أنا عارف.

– وعرفت منين؟ أنت مهكرني بجد ولا ايه!

= اه طبعًا.. أنتِ فين وايه الدوشة دي؟

– مفيش، بشتري شوية حاجات كدة، ايه أنت اللي فين؟

= أنا في البيت.

– ايه ده أنت رجعت من السفر امتى؟ مش المفروض كنت هترجع بكرة!

= عادي خلصت الشغل اللي ورايا فقولت آجي النهارده.

– طب عاوزة اشوفك؛ أنت واحشني.

= ان شاء الله أكيد هنتقابل يعني.

– طب عيد ميلادك تقضيه معايا.

= تمام.. يلا أنا قولت اتطمن عليكِ، عاوزة حاجة؟

– مبسوطة اني سمعت صوتك، عاوزة سلامتك.

= وأنا كمان، باي.

– باي باي.

كنت دايماً بحس ان طارق جبلة، مشاعره في تلاجة.. فاكرين سعاد حسني في خلي بالك من زوزو لما قالت أكلمه بحرارة يرد بالقطارة؟

أهو طارق كدة، ببقا ملهوفة عليه وهو ولا هو هنا، جبلة، بس أقول ايه! بحبه.

خلصت كل المشاوير اللي ورايا وروحت نمت حتى بهدومي؛ كنت تعبت أوي.. المنبه رن الساعة ٧، مكنتش قادرة افتح عيني ولا أقوم خالص من كتر تعب امبارح؛ كلمت غادة عشان تاخدلي أجازة النهارده وتبلغهم اني تعبانة ونمت تاني، ولما صحيت كلمتها اسألها عملت ايه.

- الو، ايه يا غادة عاملة ايه؟

= أنا تمام، أنتِ اللي عاملة ايه وتعبانة مالك؟ مفهمتش منك حاجة الصبح!

- يا بنتي مفيش، أنا بس امبارح عملت مجهود كبير ومشاوير كتير؛ عشان عيد ميلاد طارق أنتِ عارفة، وروحت خلصانة خالص، ومقدرتش انزل الصبح الشغل.

= يا دي عيد ميلاد طارق ده!! يا رب بس يقدر ولا يطمر فيه ويحس على دمه بقاااا ويعرف انك بتحبيه الحب دا كله!

- هيحس وهيقدر؛ قولتلك اللي بيتعمل من القلب بيوصل القلب، أنا متأكدة أصلًا انه حاسس بيا وبمشاعري دي كلها، دلوقت كمان أكيد بتوصله. وبعدين بقا كل حاجة في عيد ميلاده ده هتفكره بياا، وهيبقا يوم مميز أوووي مش هينساه طول عمره.

= مريم، حقيقي يا بخته بيكِ، ويا رب تحس على دمك يا عم طارق!

- طب اقفلي بقا؛ خليني أشوف هعمل ايه.

= ماشي يا ستي، ابقي طمنيني عليكِ.

- أوكيه، باي.

كنت كل يوم بأكد على طارق انه هيقضي معايا يوم عيد ميلاده، كنت مستنياه كأنه يوم العيد؛ كان نفسي أسعده أووي ويكون يوم مميز، كل حاجة كنت مجهزاها عشانه كان نفسي تنطق وتقوله بحبك؛ عشان أنا جبانة ومش قادرة أقولها، سنين وعايشه مخبياها ومستحملة؛ يمكن بكرة يحس! يمكن يفهم! لكن مفيش، مش بقولكوا جبلة. لحد ما أخيرًا جه اليوم اللي مستنياه، يوم ميلاد حبيبي، يوم ميلاد (طارق) كنت متفقة معاه اني هستناه في الكافيه اللي اتقابلنا فيه أول مرة، وطبعًا كنت مجهزة كل حاجه هناك، ونزلت ووصلت الكافيه وفضلت مستنياه، لحد ما لقيته بيكلمني:

- الو، أيوة يا مريم.. أنا آسف أوي بجد؛ أنا مش هقدر آجي في ميعادنا.

= ليه يا طارق؟ هو في حاجة ولا ايه؟!

ـ لا، بس صحابي عاملينلي مفاجأة عشان عيد ميلادي وكدة؛ فأكيد مش هينفع أسيبهم وامشي.

= بس أنت معاهم من الصبح، عادي لما تستأذن، وبعدين أنا مأكدة عليك بقالي كتير أوي، وكمان كنت أنا عملالك مفاجأة!

– معلش بقا يا مريم، نعوضها متزعليش، أنا مضطر اقفل معاكِ دلوقت، هكلمك تاني بااااي.

قفل معايا حتى من غير ما يسمع ردي عليه، أخدت شنطتي وسبت الكافيه ومشيت، سبت كل حاجة هناك حتى الهدية بتاعته.. مكنتش مركزة خالص، حسيت انه دلق عليا جردلماية ساقعة، كنت ماشية في شارع زي التايهة، مبفكرش في حاجة، ولا بعيط، ولا بنطق، لحد ما مشيت في شارع كنا اتمشينا فيه سوا قبل كدة وقعدنا فيه شوية على الرصيف، لقيت نفسي بقعد على نفس الرصيف وبعيط.. بعيط زي العيل الصغير اللي تاه من مامته! وفضلت كدة وقت طويل لحد ما هديت شوية وقدرت أروح البيت. كان صعبان عليا نفسي أكتر ما هو كان صعبان عليا كل التجهيزات اللي عملتها عشان.. طارق! كسر بنفسي وبخاطري وده احساس صعب أوي، اللي زعلني أكتر ان تاني يوم لقيته مكلمنيش ولا حتى عشان يحاول يعتذرلي، ولقيته منزل صور انه سافر مع صحابه.. المشكله مش في كدة، المشكله اني مقدرتش مقولوش كل سنة وأنت طيب! بعتله الرسالة بليل، شافها ومردش عليا؛ وقتها اتأكدت اني مُهمشة في حياته واني ولا حاجة، أنا بس اللي كنت شايفاه كل حاجة.. طب ايه ماكنش حاسس بيا؟!

مش حاسس انه محور حياة حد تاني! وانه أول حاجة بيفكر فيها أول ما يفتح عينيه! مش حاسس انه جزء من صلاتي ودعوة وطلب من ربنا بطلبه كل يوم! مش حاسس انه في وسط ما هو متضايق ومهموم

وبيفكر في حد بايعه في حد تاني بيفكر ازاي يسعده! مش قادر يحس بقلب اختاره من وسط ٩٠ مليون.. اختاره هو عشان يحبه؟!

بابا كان كاتبلي مجموعة رسايل كتير قبل ما يموت، سحبت رسالة النهارده وكانت بتقول «مش لازم اللي احنا نختاره هو كمان يختارنا، ولا اللي بيحبنا يكونوا بيبادلونا نفس الشعور.. المهم اننا مننمدمش على اختيارتنا الغلط عشان.. بنتعلم، ولا نندم على حب قدمناه لغيرنا من القلب عشان.. بيتعوض».

وكالعاة حسيت بوجود بابا وقد ايه هو حاسس بيا وبيرد عليا.

بابا كان دايماً بيناديني ببنت ابوها، وكان دايماً يقولي بنت أبوها ما يتخافش عليها، دايماً يقولي حبي وقدمي حب لكل اللي حواليكِ بس اوعى تخلي حد يستنزف مشاعرك ولا تقدمي حب في غير مكانه.. واعتقد بابا بعتلي الحل في موضوع طارق، وعشان أنا بنت أبويا هعمل بنصيحته.

# (١٦)
# وبينا ميعاد

_ ايه يا ابني رن رن رن! في ايه! أنا جاية أهو بس الطريق زحمة.

= مي، أنتِ لسة بتلبسي الكوتشي صح؟!

_ بصراحة، ااه.

= طب ممكن تخلصي؛ عشان أنا في الشارع.

_ يعني أنت هتفضل في الشارع! ممكن تروح تشرب حاجة في اي مكان أكون جيتلك.

= احنا أصلًا رايحين فين!

_ لما اقابلك هقولك، يلا بقا شوف هتعمل ايه وقولي.. يلا بقا على فكرة أنت معطلني.

= لا والله! ماشي اخلصي بقا.

_ أوكيه يا جمر، باي.

نزلت بسرعة وكلمت مازن اخليه يجيلي على الزمالك، طبعًا قعد يصيح شوية واني له ماقولتلوش من الأول تعالى على الزمالك وانه

لسه في مصر الجديدة، بس طبعًا أقنعته يجيلي عادي جدًا وان الموضوع بسيط، ولما وصلت لقيته واقف في الشارع عند بيت اسماعيل ياسين، مش عارفة ليه يعني بس تمام..!!

أول ما شوفته ابتسمت كالعادة، وهو كمان ابتسملي برغم انه كان متعصب من تأخيري عليه.

_ حمدالله على السلامة يا أستاذة مي.

= ميرسي، الله يسلمك.

_ بجد مستفزة!

= صانكيو جدًا عارفة.

_ يا رب صبرني! يا بنتي أنتِ بتعملي فيا كدة ليه! اكمني غلبان يعني؟!

= مين الغلبان معلش؟! وبعدين أنا عملت ايه حرام عليك يا اخي ليه كدة!

_ أنا.. أنا مني لله بجد.. ممكن بقا اعرف احنا هنروح فين، هو كل مرة نتقابل فيها تعملي كدة، لازم تدوخيني يعني!

= عارف قصر عائشة؟

_ ااه اسمع عنه، ماله؟!

= رايحين هناك، في معرض لوحات كدة، هنروح نتفرج.

_ معرض لوحات!! يعني أنتِ متأخرة عليا ساعتين، وجايباني من مصر الجديدة للزمالك، ومش راضية تقولي رايحين فين، والآخر يطلع معرض لوحات!! أنتِ بتعملي معايا كدة ليه بجد؟ وأنا بستحملك ليه! أنا مش فاهم هو أنتِ ماسكة عليا ذلة؟!

= لا خالص.. وبعدين أنت بتستحملني عشان بتتبسط باقتراحاتي وخروجاتي والأماكن اللي باخدك فيها متنكرش صح ولا لا؟

_ ااااه بصراحة.

= بس كدة، يبقا نروح القصر واحنا ساكتين، اتفضل بقا نتمشى، هو قريب مش بعيد من هنا.

_ اتفضلي حضرتك، تحت أمرك.

وصلنا القصر ودخلنا معرض اللوحات، ومازن كان بيتفرج وساكت مش باين عليه أي ريأكشن، مبسوط، زعلان، تعبان، زهقان! لحد ما نكشته.

_ ايه رأيك أستاذ مازن في اللوحة دي؟

= جميلة جدًا أستاذة مي، لا وعميقة.

_ فعلًا.. عارف كان في زمان، في معرض لوحات لفنان مشهور كبير، بيتعمل كل سنة في فرنسا، كان في اتنين مرتبطين كل سنة لازم يروحوا يحضروه، وكان في لوحة أساسية بتكون موجودة في المعرض اسمها لوحة الفراق، كانوا كل ما يروحوا يقفوا قدامها ويبصولها كتير

أوووي ويفضلوا ماسكين ايدين بعض وكأنهم خايفين الأيام تبعدهم، ماسكين في بعض ومتبتين كأنهم بيتحدوا الفراق والبُعد، وتلف الأيام وينفصلوا، بعدوا ومحدش يعرف عن التاني أي حاجة، لغاية ما جه في سنة كل واحد فيهم قرر يحضر معرض اللوحات، كل واحد منهم اشتاق لمكان جمعهم، عارف لما راحوا حصل ايه؟!

= ايه.. قابلوا بعض؟

_ غير انهم قابلوا بعض.. اللوحة اللي كانوا دايمًا بيقفوا قدامها اتغيرت، بقت عبارة عن اتنين واقفين ماسكين ايدين بعض بيتفرجوا على لوحة الفراق.

=الرسام رسمهم؟!!!

_ بالظبط كدااا.

= الله حلوة أوي.. القصة دي حقيقية؟!

_ لا طبعًا، أنا اللي لسة مألفاها دلوقت.

= ههههه، يا شيخة ارحميني بقاااا!

_ لا، يلا نروح ناكل؛ أنا جوعت.

= يلا.

واحنا بنتغدى سألني عن الحكاية اللي قولتلهاله واحنا في القصر:

_ مي، هو أنتِ كنتِ تقصدي ايه بالحكاية اللي حكيتيها واحنا في

القصر!

= حكاية ايه! قصدك بتاعة اللوحة؟!

_ أيوة هي.. أنتِ ما بتقوليش حاجة كدة وخلاص، لازم بيكون وراها رسالة.

= يمكن يجي يوم ونبعد ومنعرفش حاجة عن بعض، ممكن نرجع أغراب تاني كمان، بس مهما بعدنا هنعرف نلاقي بعض من تاني؛ الأماكن اللي بنروحها قادرة تجمعنا تاني في يوم من الأيام، ومش صدفة على قد ما بيكون قدر منها انها تجمعنا؛ عشان كدة عايزاك تحب أي مكان نروحه، حبه أوووي وسيب حاجه منك فيه لو عاوز تلقاني تاني.

_ ومين قالك أصلًا اني ممكن اسيبك ولا حتى أفكر أبعد عنك! ومش هسمح على فكرة انك تختفي ولا تبعدي ده بُعدك أصلًا.. أومال مين يجنني ويطلع عيني! على فكرة أنا بحب أي مكان بتكوني معايا فيه، أي مكان معاكِ بيكون مختلف حتى لو روحته قبل كدة مبحسش الاحساس اللي بحسه وأنا معاكِ، ده بيكون احساس مميز أوي، معرفش أوصفه غير بأني بكون مبسوط ومرتاح.. مي أوعدك اني عمري ما ابعد عنك مهما حصل، ده بجد.

= متوعدنيش انك هتفضل على طول معايا وان عمرك ما هتسيبني مهما حصل؛ مفيش حاجة في الحياة مضمونة!! لو عاوز توعد اوعد بأنك هتحاول على قد ما تقدر تكون موجود.. على قد ما تقدر خليك...

=على قد ما اقدر هكون موجود.

_ اطلبلنا الحلو بقاا.

= هو في أحلى منك بس!

_ يا عم عارفة بس عمري ما اروح اقول.

= مي، قومي روحي..

# (١٧)
# كلمة

الحب مش بالكلام.. وآه الأفعال والمواقف قادرة تبين المحبة، بس ده ميغنيش أبددا عن الكلمة.. الوعد العقد اللي بيربط بين اتنين، الكلمة الأمان، في أوقات كتير كلمة بحُب بتطمن، أوقات كتير أوي.. وخصوصًا لو أنت على طول خايف!

_ رجعت ليه يا أحمد؟

= أنا ممشتش عشان ارجع.. أنتِ اللي مشيتي وسبتيني..

_ أنا ممشتش.. دي النهاية المحتومة للحدوتة اللي مبدأتش.

= مبدأتش!

_ آه مبدأتش.. احنا كنا في حكاية ماهاش ملامح، حاجة مش مفهومة، غير مصنفة، كل حاجة فيها مش كاملة، وماكنش باينلها تكمل! مشكلتك يا أحمد انك كنت فاكرني مش هزهق واستحمل المنطقة الرمادي دي كتير.. وده أكبر دليل انك معرفتنيش.. ولا حـ...

_ سكتي ليه؟

= مفيش.

_ كملي يا نور؛ طالما كنتي هتنطقيها يبقا حستيها.

= الاحساس لواحده مش كفاية، الاحساس مش كافي يديني طابع الأمان.. مش كفاية يطمني ويخليني أكمل.

_ أنا قولتها بطرق كتير.. عملت اللي يوصلها وزيادة؛ كل حاجة كنت بقدمهالك كانت بتقولها، كل نظرة عين فيها لهفة وخوف عليكِ كانت بتبين.. وجودي لواحده معاكِ ده مكنش كفاية؟!

= لا مكنش كفاية، كل اللي قدمته من غير بوحك بيها مش هيشفعلك عن عدم نطقهااا.. نطقها اللي كان أوقات كتير هيكون علاج لوجع (هو أنا ايه عنده؟! هو انا بيتهيألي؟! طب احساسي صح ولا غلط؟! طب بيتسلى بيا؟!).. مش هيشفعلك قصاد الليالي اللي كانت دماغي هتنفجر من كتر التفكير.. مش هيشفعلك عن الأوقات اللي كنت ببقا محتاجة فيها حضنك ومش لاقية اللي يديني الحق ده، مش هيشفعلك!!

= للدرجة دي يا نور كنتِ شايفاني وحش؟ وكنت غلطان بعد كل دااا! أنا كنت مستعد اعمل عشانك أي حاجة.. كان كل هدفي انك تكوني مبسوطة وناجحة، أنا كانت راحتي فيكِ يا نور.

_ وأبسط حاجة معملتهاش يا أحمد! أنت حسستني ان الكلمة كتيرة علياا وأنا أقل من انها تتقالي.. أقل من اني أتطمن، ودلوقت راجع ليه؟ راجع توقف حياتي تاني، توقفني في نص السلم تاني، راجع تمغص عليا حياتي وتخليني ارجع ورا...

ومفوقش غير على عربية بتخبطني عشان مش باصة قدامي.

= أنا طول السنين دي منستكيش، أنا بس مكنتش عارف اتصرف ازاي ولا اعمل ايه.. أنا راجع عشان ده اللي المفروض يحصل، اننا نبقا مع بعض مش غير كده.

_ خلاص يا أحمد.. الصفحة اتقطعت.. باب الرجوع اتسد من بدري أوي، أنت بس اللي واثق من نفسك زيادة، مش قولتلك انك متعرفنيش!

= نور!

_ أحمد، مبسوطة اني شوفتك.. بس محبش اشوفك على طول.

## (١٨)
# زي الأفلام

كل واحد فينا له طقوس بيبدأ يومه بيها، في اللي بيبدأه بأغنية مع فنجان القهوة، وفي اللي بيبدأه بمكالمة أو رسالة لشخصٍ ما..

وفي اللي بيبدأه على سفرة ولمة عيلة.

وأنا الحقيقة ببدأه بحاجة تانية خالص.. حباية الاكتئاب اللي هتساعدني اكمل يومي.

عمري ما استوعبت ولا حتى صدقت ان ممكن ناس تكون عايشة على أدوية اكتئاب بالسنين؛ على أساس فكرة اننا بنتعايش مع الاكتئاب، وعلى انه شيء عادي، عادي جدًاااا!

الفكرة بقا، هو أنا جالي أصلًا الاكتئاب من ايه؟

الوحدة مثلًا! بحكم اني عايشة لوحدي بعد ما ولدتي اتوفت، ولا بسبب علاقات فاشلة مريت بيها!

ولا يمكن بسبب مشاكل الطفولة اللي متحلتش!

ولا خوف.. قلق.. توهة! مش عارفة أنا مين، عايزة ايه، ليه حصل كدة، وليه أنا بالذات، كان ممكن اعمل ايه عشان ده ميحصلش؟!

في النهاية هفضل أللف في نفس الدايرة اللي مش بتنتهي، ولا اسألتها بتخلص.

وعلى فكرة في زيي كتير، ويمكن مشاكلهم أكبر بكتير من اكتئاب.

السؤال الأهم، المكتئب ده بيبقابل كل يوم مكتئبين وبيتعامل مع شوية أمراض نفسية ماشية على رجلين يعني ايه؟! كلنا ضحايا المرض النفسي !!!

طب لو مكنش فيه طب نفسي كانت الناس اكتشفت انها مريضة؟!

ولا كانت هتقتنع انها مس شيطاني وأرواح شريرة زي ما بعض فترات التاريخ اعتبرتها كدة!

في برديات كتير بتقول ان الاكتئاب والصرع والانفصام كلها حالات نفسية تسبب ثقل في الروح وده أعتقد أكتر وصف أقدر أقوله على نفسي شخصيًا؛ أنا حاسة بثقل.

شربت النسكافيه بتاعي كالعادة من غير أكل، ونزلت أقابل عمرو؛ عشان نجهز لموضوع حلقة النهارده.

عمرو زميلي في الراديو وصديق ليا من أيام الجامعة، صاحب صوت مميز جدًا، وشاطر، شخص لين يعرف يتعامل مع أي شخصية، مهما كانت هو بيعرف يوصلها ويدخل جواها من غير تطفل، وده برضو ميمنعش انه وسيم حبتين.

_ صباح الخير يا عمرو، ايه اتأخرت؟

= لا خالص، أنا لسة جاي أصلًا.

_ طب ايه! فكرت في موضوع الحلقة النهارده؟!

= مش عارف محتار بصراحة، مش عايز نختار موضوع كلشيه.

_ أيوة برضو ايه الموضوع اللي مش كليشيه؟ يا ابني أنت غاوي تزنقنا كل مرة! لازم نجهز الموضوع قبلها بكام ساعة.

= أنتِ خدتي حباية الاكتئاب النهارده؟

_ ايه؟!

= هو ايه اللي ايه! على فكرة عارف انك لسه بتاخدي أدوية الاكتئاب.

_ أيوة برضو، ايه علاقته بالموضوع بتاعنا؟

= أميرة، أنتِ ليه متجوزتيش لحد دلوقت؟!

_ نعم؟!! عمرو هو في ايه مالك؟!

= لا بجد، هو سؤال رخم شوية بس عمري ما سألتهولك رغم ان كل الناس بتسأله.. ليه متجوزتيش؟

_ عشان لسه مقابلتش الشخص اللي شايفني أستاهل.. أستاهل يكمل معايا حياته، أستاهل يتغير عشان يبقا معايا، أستاهل يعافر عشاني، أستاهل أكمل معاه الطريق وأكون جزء أساسي من نجحاته، أستاهل أكون بيته.. عشان أنا استاهل. وبما ان لسة مقابلتش الشخص ده يبقا هو كمان مقابلنيش، يعني لسه متقابلناش، لسه.. وده ميمنعش

انه موجود.. بس لُقانا ببعض لسه ما اتمش.

= أنا عاوز أكون جنبك، متبعديش وأنتِ محتاجة مساعدة؛ حباية الاكتئاب مش هتسندك.

_ بس أنا عاوزة أكون لوحدي، سيبني أكون لوحدي واتعود أشيل شيلتي، أعتمد على نفسي واتعافى لوحدي؛ عشان لما ابقا لوحدي فعلاً مبقاش لايصة.. أنت لو ساعدتني النهارده وجيت بكرة وجعتني وسبتني ومشيت مين هيداويني؟!

= اللي يريحك حاضر.. بقولك ايه ما تيجي نعمل الحلقة من غير تحضير! كل واحد يقول اللي هو عايزه، يفتح قلبه ويتكلم؟

_ ده ازاي يعني؟ وبعدين مين هيوافق يسيبنا كدة وبـ....

قطع كلامي معاه مكالمة رنا، ودي لازم أرد عليها؛ عشان هي مش هتسكت غير لما أرد عليها.

_ ايه يا رنا عاملة ايه؟

= زفت.

_ الله! ليه بس في ايه؟!

= منمتش من امبارح.

_ ليه طيب؟

= نفسي اتأكد انه بيحبني؛ كلامه حاجة وتصرفاته حاجة تانية، أنا

نفسي أحط راسي على المخدة وأنا متطمنة اني هصحى هلاقيه بيحبني النهارده وبكرة ولآخر العمر، لكن أنا بنام ومش عارفة بكرة أصلًا هيرد على مكالمتي ولا لا؛ كل شوية بحال وأنا تعبت من المنطقة الرمادي دي، أنا تعبانة، هي ليه كل حاجة صعبة كدة ومتعبة؟

ـ رنا يا حبيبتي، مفيش حاجة صعبة، ولا حاجة، أنتِ اللي تاعبة نفسك، الموضوع بسيط جدًا وهو ان مُخك اللي مشغلاه زي المكنة ده ليل نهار تفكير في هو بيحبك ولا لا، تفكيرك في الطقم اللي هتلبسيه بكرة.. أهم منه؛ اللي بيحبك مش هيسيبك تفكري لحظة، هو بيحبك فعلًا ولا لا، تمام؟

= يعني اعمل ايه؟!!

ـ يعني تحبي نفسك يا رنا، فكري فيها، ولما هتفكري فيها هو هيفكر فيكِ.

قفلت معاها وأنا عارفة انها مش هتبطل تفكير، ومش الكلمتين اللي قولتهم هما اللي هيغيروا حياتها؛ لأن هي كدة كدة عارفاهم.. الفكرة الأصعب ان هي عندها حق، ان فعلًا كل حاجة بقيت صعبة وليها خطط وتكنيك معين، حتى في العلاقات العاطفية اللي الحب أساسها بقا الأساس خطة متخرش المية؛ عشان تخليه يحبك ويتعلق بيك ادخل على النت وشوف كم الفيديوهات والخطط اللي لازم تتعمل عشان ما تطلعش خسران في العلاقة.. لازم تتقل وتختفي فجأة، وتمشي على الخطة مظبوط لو عايزه يرجعلك تاني، ده غير طبعًا التاروت ويترى

عقله الباطن بيقول عنك ايه في غيابك عنه.. وهترجعوا ولا لا، وطبعًا كله ساعد على فشل العلاقات أكتر من ناجحها؛ لأن ببساطة لازم تتعامل ببساطة.

_ هاه يا أستاذ عمرو! كنا بنقول ايه؟

= كنا بنقول اننا هنطلع لايف من غير ما نجهز موضوع، أنا قررت.

وفعلًا نفذ عمرو فكرته، ولغاية قبل ما نبدأ الحلقة بخمس دقايق مكنش حد فينا عارف يتكلم عن ايه.. لغاية ما جالي اشعار على الموبيل لذكرى في نفس اليوم، أنا من الناس اللي مبتحبش تكون ذكريات مع حد أو بمعنى أصح بخاف من الذكريات؛ بيصعب عليا افتكر حاجات صحابها مش موجودين أيًا كان بقا مش موجودين ليه.. وده كان موضوع الحلقة (الذكريات).. وبدأ عمرو الحلقة.

_ اعزائي المستمعين، معاكم عمرو سمير وأميره كمال وحلقة جديدة من برنامج على الهوا.. الحقيقة النهارده مجهزناش موضوع للحلقة وقررنا نطلع على الهوا ونتكلم في اللي حسينه، نتناقش في فكرة حتى من اقتراحكم انتوا.. ازيك يا أميرة الأول.

= أنا تمام يا عمرو الحمد الله، أتمنى يكونوا مستمعينا في كل مكان بخير! الحقيقة يا عمرو أنا لغاية قبل ما نبدأ مكنتش عارفة هنتكلم في ايه، لغاية ما حسيت اني عايزة أشارككم بحاجة.

_ ايه هي؟!

= اني أنا عندي فوبيا من الذكريات، بخاف أكون ذكريات مع حد، ودايمًا بسأل نفسي هو مين اللي بيكون الذكريات دي، احنا! ولا هي بتتعمل غصب عننا؟ خصوصًا دلوقت؛ الموبيلات والكاميرات اللي معانا طول الوقت ساعدت اننا نكون ذكريات أكتر ونحتفظ بيها لفترات طويلة.. حتى لآخر العمر.

_ هي الذكريات يا أميرة أنا شايف انها بتتكون غصب عننا، وبإرادتنا، وحتى من غير موبيلات أو كاميرات؛ فهي أي ذكرى بنمر بيها بتترسخ في الدماغ واحنا بنسترجعها وقت ما احنا عايزين.. بدليل ان أوقات بنمسح كل ذكرياتنا مع الأشخاص وبرضو نفضل فاكرينهم وفاكرين كويس تفاصيل كل حاجة كأنها امبارح.

= عندك حق يا عمرو، أنا في مجموعة مسدچات اتبعتت عن موضوع الذكريات ده، وأول ماسدچ بتقول «الذكريات زيها زي أي حاجة، فيها الحلو، وفيها الوحش، ولازم نتقبل جدًا فكرة ان في ناس مجرد فترات في حياتنا، في منهم هيكون ذكريات حلوة، وفي منهم هيكون ذكريات وحشة نتعلم منها». كلام مظبوط جدًا، بس أنا شخصيًا حتى الذكريات الحلوة بتضايقني جدًا، فكرة انه خلاص الشخص ده مش هيرجع تاني فكرة مؤلمة بالنسبالي، يمكن عشان أنا تذوقت الفراق كذا مرة، كمان فكرة ان الذكريات دي مش هينفع ترجع تاني برضو حاجة بتزعلني، بس هو فعلًا غصب عننا بنفتكر الذكريات دي.

وأنا بقلب في الرسايل المبعوتة لقيت رسالة منه «النهارده أحلى يوم

بالنسبالي؛ كانت أول مرة اقابلها فيها.. أنا ذكرياتي معاها كلها حلوة، حتى لو هي مش موجودة، كفاية ذكرياتها تونسني» كنت عارفة انه قصده عليا؛ عشان أنا جالي اشعار البوست اللي نزلته؛ عشان كنت مروحة مبسوطة وسعادة الدنيا كلها فيااا.. الرسالة كانت من كريم؛ اللي عارف ومتأكد اني هقرأها.. مقدرتش اتكلم تاني وسيبت عمرو ينهي الحلقة، وأنا ما صدقت انها خلصت؛ عشان امشي.

_ ايه يا بنتي ماشية عليرطول ليه؟ استني نتغدى سوا.

= لا مش هلحق.

_ ليه وراكِ ايه؟!

= رايحة اسكندرية.

_ دلوقت؟!!

= أيوة، يلا بااااي.

نزلت جري، وركبت وروحت لنهلة صاحبتي أو عيلتي زي ما بسميها، ماليش غيرها في الدنيا من بعد ما ماما اتوفت.. كانت أول واحدة جنبي وفضلت معايا، ولولا جوزها وبنتها كان زمنها عايشة معايا. كنت عاوزة اجري عليها واستخبى، كنت هربانة من كريم وذكرياته، مهما عملت فيها قوية ومش فارق معايا حاجة إلا اني بضعف أوي لما افتكره، وبخاف بمجرد ما يحاول يقرب.

كلنا من ورا الشاشة نبان ان قلبنا جامد، عايشين حياتنا عادي ويمكن

أحسن، ناسيين ومش فاكرين ذكرى واحدة حتي ممكن تضعفنا، بس قدام نفسنا كلنا مالينا الحنين، لسة عاوزين القدر يتغير، لسة فاكرين الذكرى وبنتمنى ترجع، كلنا الوجع مالينا مهما خبينا.. كلنا!

اللي كنت هتجنن منه اني بفتكره كتير.. وكأن الذكريات شريط سينما بيمر قدامي، ماكنتش حاجة مفاجأة يعني افتكر ذكرى لينا النهارده؛ أنا على طول فاكراه، اللي بستغربه انه..

ازاي يكون كل حاجة جوايا رافضاه؟ كل حاج؟ بتقول لا مش عاوزاه! واشتاقله وألمح طيفه في المكان.. ازاي ممكن قلبي يفكر يميل؟ ازاي شامة ريحته! ازاي لسه بتمنى حضنه.. ازاي!!

= وحشنيني يا نهلة!

_ أميرة!! ايه المفاجأة الحلوة دي؟!

= حظك حلو، جوزي مش هنا ومسافر يومين، يعني هتقعدي معايا غصب عنك.

_ أنا محتجالك أوي.

= مالك؟

_ مش عارفة، زعلانة من نفسي أوي، عاوزة أعاقبها.

= ليه يا أميرة! حصل ايه؟.. كريم؟!

منطقتش بكلمة، دموعي بس هي اللي كانت بتتكلم، كان بقالي

سنتين ماجبتش سيرته حتى.. بس نهلة كانت عارفة اني منستوش.

_ جاية هربانة كالعادة.. وطالما لسة بتحبيه ما تديله فرصة!

= بعد ايه؟ لو أنا بحبه فأنا وجعي منه بقا أكبر من حبي له.. أديله فرصة تانية عشان يوجعني تاني؟ يسيبني ويختار غيري!

_ وليه ما تقوليش انه خلاص عرف قيمتك بجد وانه مهما لف مش هيعرف يعوضك ولا يلاقي زيك؟

= وهو ليه مقدرنيش من الأول ويحافظ عليا؟ أنا لو سامحته انه سابني وراح لواحدة تانية كان شايف انها أفضل مني فأنا مش هنسى الاحساس اللي حسيته وقتها، وثقتي في نفسي اللي اتهزت! مش هقدر انسى أسألتي لنفسي (هو أنا عملت ايه غلط؟ ايه كان ممكن اعمله عشان ميسبنيش ويروح لغيري؟! طب هو أنا وحشة؟! أنا مستحقش يكمل معايا؟!) عشان في النهاية.. وبعد وقت طويل طبعًا اكتشف اني معملتش حاجة، ومغلطتش في حاجة، هو اللي عينيه كانت فارغة!! أنا مستاهلش أبدًا اني أحس بده.

_ يبقى تنسيه يا أميرة، وتعيشي حياتك، وتحبي غيره، انسيه وانسي وجعه، وبصي لقدام، متوقفيش نفسك عند محطة في حياتك، ولا على ألم مريتي بيه؛ لأن لو كل وجع هتقابليه هتقفي عنده.. هتقفي كتير أوي وهتضيعي عليكِ حاجات كتير أوي حلوة، أنا عارفة انك استحملتي كتير في حياتك بس أنا واثقة ومتأكدة ان ربنا هيعوضك عن كل ده وأكتر، أنتِ قوية وتقدري انك تكملي ومتقفيش.

= عندك حق يا نهلة.. هي فين كندة؟!

_ نايمة في اوضيتها.

= ينفع أنام جنبها؟

_ أنتِ اللي اختارتي استحملي بقا هههههه.. بس استني أجهزلك تاكلي.

= لا يا حبيبتي، أنا بس محتاجة أنام.

_ اللي تحبيه.

دخلت أوضة كندة بنت نهلة.. الملاك الصغير، كنت محتاجة أنام في حضنها، أهدا ومفكرش في أي حاجة، كان نفسي يكون للعقل زرار ندوس عليه نوقف بيه التفكير ونفصل شوية عن أي حاجة شغلانا بدل ما هو بيفضل شغال زي الطاحونة كدة ومخليني حاسة ان دماغي هتنفجر، حطيت راسي على المخدة وضميت كندة في حضني ولأول مرة من فترة كبيرة أوي أروح في النوم بسرعة كده.

وصحيت على صوت أغنية كدة كنت بحبها لمصطفى قمر غناها لياسمين عبد العزيز اسمها (لحظة تفاهم):

قبل أي كلمة تقولها عن ظنونك واللي كان

قبل ما تفرقنا كلمة

قبل ما يفوت الأوان

يلا نسرق م الزمن لحظة تفاهم

محتمل نرجع وأحسن من زمان

خرجت من الأوضة لقيت بلالين كتير أوي، والأغنية شغالة وكريم ماسك بوكيه ورد وبيغنيها!

كنت طول عمري بقوله مش بصدق نهايات الأفلام السعيدة، والحركات الرومانسية الجامدة دي، لقيته بصلي وبيضحك، وبيقولي:

= أيوة أنا بعمل زي الأفلام والنهايات السعيدة؛ عشان احنا علاقتنا مينفعش يكون ليها نهاية تانية غير دي.. وهي اننا نكون مع بعض، أنا غلطت وعارف اني غلطت، بس مش غلطة اللي هتكتب نهايتنا، اعتبريها صفحة جديدة وبداية جديدة، ونسرق من الزمن لحظة تفاهم، أنا متأكد اننا هنرجع أحسن من زمان.

_ كريم!

= أيوة

_ متغنيش تاني؛ عشان أنت صوتك وحش وكرهتني في الأغنية بصراحة.

= لو وافقتي نرجع مش هغني تاني.. غير في فرحنا طبعًا.

_ موافقة!

# (١٩)
# عِشْرة

_ ماما.. كنتِ بتحبي بابا قبل الجواز؟

قالتلي: لا احنا ماكنش على أيامي حب والكلام ده، أنا اتقدملي اتنين، أبوكِ وواحد تاني، قالولي تختاري انهي اختارت أبوكِ، واتخطبنا وبعدين اتجوزنا.

_ الله! طب ما أنتِ اخترتيه هو مش التاني، اشمعنا يعني! ولا هو عجبك؟

= معرفش، أنا قولت آخد ده وخلاص.

ماما كنت متمسكة بالدبلة بتاعة جوازها جدًا، عمرها ما قلعتها من ايديها، برغم ان بابا مكنش بيلبس دبلة أصلًا عشان مش بيحب يلبس حاجة في ايديه، بعد فترة كبيرة من وفاة بابا ماما تعبت شوية وبدأ جسمها ينزل في الوزن بشكل كبير، والدبلة بقت واسعة على ايديها، وغصب عنها وقعت منها ماتعرفش ازاي غير انها اتفاجئت انها ملقيتهاش في ايدها.. أنا فاكرة كويس أوي ماما في اليوم ده، كانت متضايقة أوي رغم اننا قولنالها نجيبلك غيرها عادي، إلا انها رفضت، قالت: مهما اجيب مش هيعوض عن الدبلة دي. وبعدها لاقيتها في الأوضة باصة

لصورة بابا، وبتقوله: أنا آسفة الدبلة وقعت مني غصب عني، أنا آسفة! وكانت بتعيط..

***

مرة حد سألني على ماما وشخصيتها وكدة، قولتله: انها شخصية قوية جدًا، والجدع فينا يعارضها، ماما ماكنتش بتتفاهم؛ كانت بتضرب على طول.

بعدها سألني هي مامتك زعلت على وفاة باباكِ، رديت عليه وقتها: دي اتكسرت، بقيت عكس كل اللي أنا قولته عنها ده، فجأة لقيتها كبرت وعجزت، وبقا أقل حاجة بتأثر فيها.

***

بابا قبل ما يتوفى كان تعب فترة وفي الوقت ده ما كنش بيتكلم معانا غير بسيط أووي، كان طول الوقت بيبصلنا كأنه بيودعنا، كنت بحسه بيحفظ ملامحنا على قد ما يقدر، ومكنش بيخلي ماما تتحرك من جنبه، ولا حتى تبص بعيد، كان طول الوقت يقولها بصيلي متبعديش.. أيوة كدة متبعديش وشك عني.

***

ليا أصحاب أول ما اتعرفت عليهم كانوا بالنسبالي أصحاب عادية، شوية شوية بقوا مقربين، شوية كمان بقوا أصدقاء أكتر، وشوية كمان بقا ليهم غلاوة ومَعزة، وفي الآخر لقيتني بحبهم، بحبهم أوي وبفهمهم

حتى من غير ما يتكلموا، وساعات ببقا عارفة ردود فعلهم وحافظاها كمان.

عارفة عيوب كل واحد ومتقبلاها ولسه بحبه، أكيد اتعرضت لمواقف كتير تزعلني منهم إلا ان علاقتي بيهم فضلت قوية وبرضو بحبهم.

***

كان في شخص غالي عندي، كان صديق ليا بس مع الوقت اتحول لحبيب، مع اني عُمري ما فكرت ان الشخصية دي تتحول لمنطقة أعمق من الصداقة؛ لأنه ببساطة كان مينفعش، وكان في ظروف كتير تمنع من ان العلاقة دي تكمل بالشكل ده، وان الأفضل ليها هي علاقة الصداقة، لكن لقينها بتتحول مننا لعلاقة أقوى وهي الحب.. حبيته بعد ما عرفت عنه كل حاجة، كنت شاهدة على لحظات ضعفه وعلى ظروفه وعلى عيوبه، كنت خلاص حفظته، كنت بعرف أقرأ أفكاره، كان دايماً يقولي أنتِ ازاي فهماني كدة؟! بعرف اتوقع ردود فعله واعرف كمان اللي مخبيه عليا، كان بيفتكره ساعات ذكاء مني لكن هو كان نابع من عِشرتي له.

***

دايماً كنت بسمع جملة الحب بيجي بعد الجواز، وبيترد على الجملة دي بأنه مبيبقاش حب؛ ده بيبقا عِشرة أو تعود.

كل الحواديت اللي حكيتها دي بتجمعها حاجة، هي الحب والعِشرة، أوقات كتير الحب بيبدأ من العِشرة وبيكون أقوى من مشاعر الحب المفاجأة (الخاطفة) زي ما بنقول؛ لأن الحب أو (الخاطفة) بتبقا مشاعر سخنة وتبدأ تبرد مع الوقت، ومع التعود بتحس انك خلاص انبهارك بالشخص راح، بقا مألوف بالنسبالك، حتى ردود فعله بقت بتعرف تتنبأ بيها، لكن الحب المبني على العشرة ده مختلف؛ ده حب اتبنى من شخص أنت أصلًا عارفه وحافظه وقابله وعشان كدة حبيته، مش مستني منه يبهرك طول الوقت، ولا يعمل حركة مطرقعة يشدك له، ولا حتى ياخدك على حصانه الأبيض، ولا يطير بيك فوق السحاب، أنت مش مستني حاجة غير وجوده؛ لأن أنت بتربطك بيه حاجة أقوى من ده كله.

تعرف فلان؟ اااه، بتحبه؟ اااه.

طب عاشرته؟ لا.

يبقا لا تعرفه، ولا بتحبه.

# (٢٠)
# نور

مكنتش نمت، لبست ونزلت اتمشى شوية، كانت خطواتي تقيلة أوي، كنت شايفة كل حاجة حواليا أبيض وأسود، مفيش ألوان تانية.. مع اني بحب الألوان، خضار الشجر، وزرقة السما، ولون السحاب الابيض، لون النيل، ضوء الشمس اللي متقدرش تستخبى منه ضلمة. كنت ماشية ومش عارفة رايحة فين.. يمكن لما معرفش الطريق أوصل!!

مكنتش حاسة بحاجة غير تُقل على قلبي، معنديش شغف لحاجة بس حسيت فجأة ان عمري ضاع على الفاضي، في حاجات كتير مجربتهاش، حاجات مشوفتهاش، وحاجات أكتر مشبعتش منها، حسيت ان في حضن لسة مدخلتوش، اااه حضن! يمكن كان هو ده فعلًا اللي كنت محتاجاه.. حضن، حضن اترمي فيه؛ استخبي من قسوة العالم، ابكي من غير حرج، حضن يطمني، يدفيني من برد الوحدة، حضن أتوه جواه، التوهة في الحضن أمان، حضن كان هيخلص من روحي حاجات كتير أوي.

فضلت ماشية أبص على الناس والشوارع، كنت ببص لوشوش الناس المهمومة؛ عشان اتطمن اني مش لوحدي، وان في غيري همومه

أكبر مني بكتير.

فضلت ماشية لغايه ما وصلت لمكان على النيل، قعدت فيه وطلبت قهوة سادة عشان احس بمراراتها، وكانت كل رشفة منها كنت حاسة اني بقبل ألم من ألالامي، بشربه، واستطعمه، واخد منه فايدة وجوده في روحي، زي فنجان القهوة اللي بناخد فايدته.. بنفوق، بنركز أكتر ..على فكرة القهوة والألم نفس المفعول، الاتنين بيفوقونا ويخلونا نركز أكتر؛ فنعرف قيمة حاجات كتير.

فنجان القهوة خلاني أحن للماضي، لحاجات فاكرة اني نسيتها بس طلعت موجودة وواخدة مكان كمان، فارضة نفسها في كل حاجة بتفاصيلها.

اااه منها التفاصيل اللي بنيت حكايات وهدت غيرها، التفاصيل اللي لو كنا ركزنا فيها كانت حاجات كتير أوي اختلفت، كان في حاجات كتير اتغيرت.. يمكن كمان مكنتش حصلت! يا ريت كنا اهتمينا بالتفاصيل! يا ريت كنا اديناها حقها! يا ريت!

يا ريت كنا بزراير ندوس على زرار نحب، وندوس علي زار غيره ننسى!

يا ريت كان كل حاجة باختيارنا! بس حتى دي كمان كنا هنختار ونقول يا ريتنا ما اخترناها..

يا ريت كان لقلبنا بديل على رأي انغام، مش علشان ينسينا؛ لكن

عشان يقوينا في لحظة ضعفنا ما يسبناش!

تعمل ايه كلمة يا ريت لو الوقت عدى؟ وتعمل ايه بعد ما اتألمنا! مش هتعيد اللي كان ولا هترجع الزمان. يا ريت كنا نقدر نوقف الزمن عند لحظات معينة!

ويا ريت كان ينفع نمسح الذكريات من روحنا!

يا رتنا ما حبينا، ويا رتنا حبينا اللي حبونا، ويا ريت اللي حبيناهم حبونا!

يا ريت كنت مشيت من أول قبضة قلب!

يا ريتني مشيت قبل ما أكمل في طريق مالوش آخر!

لكن هتعمل ايه كلمة «يا ريت»؟!

تحقق حلم من عدم...

ولا ترجع عمر راح في انتظار...؟

يا ريتنا كنّا غير! يا ريتنا اتقابلنا في وقت تاني!

يا ريتنا فهمنا بدري.. يا ريتنا فضلنا صغيرين..

يا ريتنا قولنا للي بنحبهم اننا بنحبهم أكتر!

يا ريتنا قضينا معاهم وقت أطول!

يا ريت كانت كلمة «يا ريت» بتفرق...!

خلصت فنجان القهوة ومكنتش عارفة اعمل ايه تاني، بصيت في ساعتي لقيت فاضل ساعة على معادي..وكلمتهم اني ممكن أوصل بدري شوية، وقالولي مفيش مشكلة عادي.

حاسبت على القهوة ومشيت، وأنا خارجة من المكان خبطتني بنوتة كانت مستعجلة، الخبطة كانت جامدة بس البنت الحقيقة اعتذرت كتير.

خبطة الجسد أسهل بكتير من الخبطة اللي في الروح، خبطة المشاعر اللي بتفوقك من غفلتك، خبطة القلب اللي بتفلقه نصين بعد كل خذلان من حد بتحبه.

وقفت تاكسي..

- مصر الجديدة؟

= اتفضلي.

التاكسي كان مشغل عبد الوهاب (يا مسافر واحدك).

وهو كام واحد فينا حبيبه سافر وهو جنبه! السفر مش مسافات، السفر في المشاعر أصعب بكتير أوي من المسافة، بعده عنك بمشاعره، سفره لقلب حد تاني غيرك.. تفكيره في غيرك!

غُربة بتحسها من حبيبك وهو جنبك، سافر لواحده وسابك تايه، غريب وأنت في أرضك.. سافر لحياة تانية مع حد تاني، وأنت مش في حسبانه!

عينيك اللي دموعها بتتكلم.. مش هيعرف يقراها؛ عشان ميعرفش لغتها.. ميعرفهاش!!

_ أنا آسفة اني جيت بدري عن معادي..

= لا طبعًا يا أستاذة نور، أنتِ نورتي.

_ متشكرة جدًا، هي دكتورة مها موجودة؟

= اه موجودة، ومستنياكِ كمان.

_ ايه ده بجد؟

= اه، اتفضلي هي في انتظارك.

_ ازيك يا دكتور؟

= ازيك أنتِ يا نور.. برضو نفذتي اللي في دماغك وجيتي لواحدك؟ أنتِ لسة معرفتيش حد!

_ ومش هعرف...

= ليه يا نور! مينفعش تشيلي كل دا لوحدك، أنتِ في أكتر وقت محتاجة حد يكون جنبك ويساندك في رحلتك؛ الموضوع مش بسيط.

_ وليه لازم أعرف حد وجعي! ليه لازم أبين ضعفي قدام حد؟ مش كل اللي هيعرف وجعك هيداويه، ولا كل اللي هيشوف لحظات ضعفك هيكون أمين.

أنا قوية كفاية يا دكتور اتحمل متاعب الرحلة دي؛ لإني شايفاها فعلًا

رحلة، رحلة ولازم استمتعٍ بيها وبمتاعبها، واتعلم من الدروس اللي هقابلها في طريق، احنا أصلًا جايين الحياة رحالة.

= بس محدش بيعيش لوحده؛ وجعك لو اتقسم مع غيرك هيقل، لازم يكونلك ونس في رحلتك.

_ يا دكتور، محدش له ذنب أقاسمه في وجعي، هيفيد بأيه انه يعرف ألمي ووجعي! مش هيقدر يعملي حاجة غير انه يشفق عليا، يتصعبن عليا كل ما اتعب، ويخاف من أي حاجة بيقولها ولا بيتصرفها ليجرحني، يعاملني زي الطفل الصغير اللي بيتعلم المشي وخايف عليه ليتخبط ولا يقع.

دكتورة، احساسي بالألم بأنهم بيشفقوا عليا أو صعبانة عليهم أصعب بكتيييير من ألم الكنسر.

أنا مش لوحدي؛ معايا اللي ساندني من غير ما اطلب واللي ضعفي قدامه بيتحول قوة، مش بيقاسمني في وجعي.. بس بيديني الطاقة اللي تتحمله..

_ يلا بقا؛ أنا جاهزة.

= مفيش فايدة يا نور، دماغك ناشفة، ربنا يديكِ القوة ويسندك، يلا يا حبيبتي .. متخافيش، هتبقي بخير.

_ إن شاء الله..

# (٢١)
# تفصيل

عاوز ابتسامتك تكون هادية، عندك ثقة بالنفس ودمك خفيف، اااه ومتنسيش! عينك تقفل لما تضحكِ جامد.

بالنسبة للماشية، أنتِ وماشية جنبي امسكِ في ايدي، اتشعلقي فيها جدًااا، حسسيني انك حاسة بالأمان معايا واني الحصن اللي بتتحامي فيه.

لما تيجي تقعدي اقعدي بثقة وحطي رجل على رجل لما تكون القاعدة مش على هواكِ، ولما ترتاحي للأشخاص والمكان ربعي رجلك واتعاملي بعفوية وحرية من غير حساب لحاجة.

كلميني أول ما تصحي، وقبل ما تنامي، وطول اليوم؛ عشان تطمني عليا.

وطبعًا مش هوصيكِ.. أنتِ بتغيري علياااا مووووت، ودبي خناقة معايا لما تلاقي واحدة قربتلي.

اكتبيلي شعر؛ عشان تبسطيني، وهزري واضحكي معايا؛ عشان تخرجيني من المود.

اسمعيني لما احتاج اتكلم، طبطبي عليا لما تضيق بيااا، قوليلي كل حاجة بتعدي وهييجي الأحسن لسة ربنا شايلنا الأجمل.

قوليلي أنا معاك.. جنبك.. في ضهرك، وأحارب الدنيا معاك.

ومتسبنيش مهما حصل حتى لو قولتلك مش عاوز أكمل.

كنت بحب اسمع أغنية قديمة كدة لسميرة سعيد، كانت بتقول:

قال جاني بعد يومين، يبكيلي بدمع العين

يشكي من حب جديد، يحكي وأنا ناري تئيد

وسمعت وفكري شريد، وسكت وقلبي شهيد

كنت اتخيل الموقف وأنا بحب حد وييجي يحكيلي على واحدث تانية بيحبها، كنت اسأل نفسي اعمل ايه لو ده حصل معايا؟! مكنتش بعرف أوصل لإحساسي وقتها.

لكن لما جربت احب حد وهو بيحب غيري وشايفني؛ هي لقيت إن القلب بيتفتأ زي حتة القُماش الدايبة اللي مستحملتش الشدة فاتقطعت نصين.

وده أعتقد اللي معرفتش توصفه سميرة سعيد، غير بكوبليه:

شايفين الظلم يا ناس! ده حلال ده ولا حرام؟

ااه من جرح الاحساس، ده ألامه أشد ألام

(واللي مالوش حل غير اللي قالتله في الكوبليه اللي بعده):

أوصيلك بالصبر يا قلبي!

في حاجه تقدر تخليك تكمل غير الصبر! الصبر على جرحك يداوى مع الأيام، قلبك اللي اتفتأ زي قطعة القماش يتخيط. الصبر اللي يخليك تستحمل جروح المشاعر الحالية واللي جاية.. الصبر بأن هو ده الطبيعي طالما لسة بتحس وعندك احساس ومشاعر.. الصبر على غرامه اللي طلع أوهام!

_ أنت عايز ايه دلوقت! جاي ليه؟!

= بحبك.

_ لا، أنت مبتحبنيش، أنت بتحبها هي مش أنا، طول الوقت شايفها هي، لكن أنا.. أنا مش موجودة بالنسبالك.

= لا خالص، أنا بحبك يا سا... يا سلمى.

_ يا سارة! غلطت في اسمي كالعادة ونطقته اسمها.. أنا عارفة ان كل كلمة حلوة كنت بتقولهالي كانت بتبقا ليها هي مش أنا، حتى كلمة بحبك دي ماكنتش بتبقا ليا. عمرو أنا حتى لبسي كنت بتختاره على ذوقها، أنت كنت عايزني نسخة تانية منها! أنت حتى مدتش نفسك فرصة تحبني زي ما أنا، عاوز تغيرني؛ عشان تحبني، عشان أكون حد تاني أنت بنفسك فرطت فيه؛ عشان ماكنش عجبك.. هو الإنسان كدة يتمرد على الشيء لحد ما يروح من ايديه فيعرف قيمته! وأنا بكل ثقة عارفة ومتأكدة انك هتندم عليا، وهتحس قد ايه أنت خسرتني، ومش

هتعرف لا تعوضني ولا تعوضها، على فكرة.. أنا لو سامحتك يا عمرو فأنا مش هقدر انسى وجع قلبي في كل مرة بتغلط في اسمي وتندهني باسمها، ولا كل مرة أكون معاك وتتكلم عنها وفاكرها وفاكر بتحب ايه وبتكره ايه، أنت عمرك ما سألت نفسك أنا كنت بحس بأيه؟!

= صدقيني مكنش قصدي، وأنا أوعدك اني هتغير، ومع الوقت هتلاقيني نسيت و...

ـ وحبيتني! يمكن مع الوقت تحبني، بس أنا مش هستنى الوقت يتحنن عليا ويخليك تحبني يا عمرو.. أنا مش عاوزة أشوفك تاني، وكفاية أوي اللي كسرتوا جوايا.

# (٢٢)
# شريهان

_ بنت صغيرة عندها ٨ سنين، بتتفرج على التليفزيون في سعادة، بنظرة كلها اعجاب وانبهار بواحدة جميلة شعرها طويل بترقص بخفة ورشاقة ودلع، ملامحها كلها جميلة وضحكتها تخليك تشوف كل حاجة بالألوان، واحدة متعرفش تعمل حاجة قدامها غير انك تحبها.. تحبها وبس!

مكنتش اعرف اسمها ايه، ولا مين دي! معرفش غير انها بنت حلوة أوي وتخطف قلب أي حد، بعدين عرفت إن دي شريهان، اسم متكررش ونجمة ما تتكررش تاني.

وأنا عندي عشر سنين كنت في البلكونة بتاعتنا بلعب بالعرايس بتاعتي، وأنا بلعب لمحت في البلكونة اللي قدامنا واحدة بتسقي الزرع وكان شعرها طويل أوي، وأول ما لفت وشها فضلت اتنطط، وجريت على ماما أقولها: ماما، الحقي شريهان سكنت قدامنا.

= شريهان مين اللي سكنت قدامنا! وشوفتيها فين؟!

_ في البلكونة اللي قدامنا يا ماما، بتسقي الزرع، تعالى شوفيها بسرعة.

وجريت ماما معايا على البلكونة وهي مش مصدقة طبعًا؛ شريهان تسكن قدامنا ازاي؟ وأول ما ماما دخلت البلكونة وشافتها قالتلي:

= دي هالة، يخيبك يا فريدة.

_ هالة مين يا ماما! دي شريهان اللي بتطلع في التليفزيون.

= لا دي هالة، طنط هالة كانت مسافرة ورجعت من السفر، بس ده ايه اللي رجعها دي دلوقت؟!

سابتني ماما ودخلت تكمل الأكل، وأنا فضلت أبصلها ومش عارفة اشوفها غير شريهان،

وفجأة لقيتها بصتلي وضحكتلي وعملتلي باي باي؛ هي شريهان، هي بجمالها وخفتها.

لما بابا بقا رجع على الغدا ماما حاكيتله اللي حصل النهارده.

_ اسكت مش هالة بنت استاذ صلاح الله يرحمه رجعت من السفر!

= اللي كانوا ساكنين قدامنا دول؟!

_ أيوة، وفريدة بنتك افتكرتها شريهان.

فريدة: على فكرة هي شريهان، وعملتلي باي باي كمان.

_ يا حبيبتي قولتلك دي واحدة شبهها.

= هي فعلًا كانت جميلة وشبه شريهان.

_ جميلة اه، بس راجعة بطولها، شكلها متجوزتش!

= يا ستي ربنا يعدلها.

وقتها مركزتش أوي في جملة ماما؛ يعني ايه جميلة بس متجوزتش!!

فضلت أتابع هالة أو شريهان زي ما كنت مسمياها، كنت معجبة بيها أوي وبجمالها؛ كانت ست شيك وجميلة وناجحة، وكانت بتحب الأطفال أوي؛ كانت دايماً تجيبلنا حاجات حلوة لما كانت تلاقينا بنلعب قدام العمارة.

كنت بحبها أوي، وكان نفسي لما أكبر أكون زيها وألبس لبس حلو شيك زيها كدة!

ولما كبرت عرفت انها فاتحة أتيليه وهي اللي بتصمم اللبس بنفسها، وطبعًا عشان كدة لبسها كله شيك أوي وحلو، كنت دايماً بحسها هانم كدة في نفسها، وطبعًا شريهان.

وكنت دايماً اسمع من الناس هما وبيتكلموا عليها كانوا دايماً يقولوا ازاي واحدة حلوة أوي ومتجوزتش؟!

خسارة جمالها ده كله تعيش كدة لوحدها ومتتجوزش!!

وبرضو ما كنت بفهم ايه علاقة جمالها بإنها متجوزتش، بعدين الأيام بقت تجري والسنين تمر، بس عمرها ما مرت عليها؛ كانت زي ما هي ويمكن أحلى كمان، طنط هالة كمان شغلها كبر ونجحت أكتر في المجال بتاعها، فتحت شركة كبيرة باسمها، وعملت مدرسة عشان تعلم البنات

التفصيل، بس الناس عمرهم ما شافوا إنجازتها دي كلها مكنوش بيشوفوا غير حاجة واحدة بس انها جميلة أوي بس متجوزتش.. وكأن ده الإنجاز الوحيد لأي واحدة حلوة هو انها تتجوز..! طب افهم من كدة إن أي واحدة وحشة مش هتتجوز؟! ولا لو واحدة متجوزتش يبقا عشان وحشة؟! طب هو مين أصلًا اللي قرر خلاص انها وحشة؟!

احنا ليه طول الوقت بنسعى للجمال وللكمال؛ كأنه هو ده المغزى من وجودنا في الحياة! بنركب شعر عشان نبقا حلوين، بننفخ ونشفط ونكبر ونصغر عشان نبقا حلوين! طب عاوزين نبقا حلوين؛ عشان نتجوز؟! عشا ن نرضي المجتمع اللى فرض علينا إن الجمال مسيره للجواز وغير كدة مينفعش!

طب هو الجمال نعمة ولا وسيلة للجواز؟!

وليه بنربط الجمال بالجواز! هو مش الجواز ده اتنين بيختاره بعض بيربطهم رابط الحب؟

اتنين قرروا يعيشوا ويكملوا حياتهم مع بعض؛ عشان متفاهمين ومرتاحين مع بعض، مش عشان هي جميلة فلا ده أنا اتجوزها بقاا..!

ليه بنستخسر الست الحلوة ونستخسر جمالها في كل حاجة إلا الجواز؟!

دي ناجحة في شغلها اه، بس متجوزتش!

دي كاتبة ومفكرة، بس مش متجوزة!

دي بتعمل أعمال خير وبتساعد الناس، بس لسه متجوزتش!

كأن الجواز هو الهدف الأول والأخير في الحياة وأي هدف غيره ما هو إلا هراء...

طنط هالة متجوزتش خالص، وعاشت لوحدها لحد ما سافرت تاني، وسابت الشركة لشباب صغير يديرها، سافرت بس فضلت سايبة أثر حلو في كل مكان حتى في الزرع اللي في بلكونتها.

بس للأسف لما سافرت الناس نسيت كل حاجة حلوة عملتها، ومقالتش غير نفس الجملة:

رجعت لوحدها، وسافرت لوحدها، كانت حلوة اه.. بس متجوزتش!!

# (٢٣)
# فنجان قهوة

امتى الزمان يسمح يا جميل؟

امتى الزمان يسمح يا جميل؟

وأسهر معاك على شط النيل!

محمد عبد الوهاب.

كُل يوم بصحى الصُبح بدري عشان ارسم في البلكونة، اللي هي من حُسن حظي ومن نعمة ربنا عليا إنها بتطُل على النيل، وبعمل فنجان القهوة بتاعتي وباخد ألواني وفُرشتي وبسرح في جمال الطبيعة واستمتع بنسمة الهوا الصافية، وبتيجي في بالي على طول جُملة إسماعيل ياسين كان قالها قبل كدة في فيلم من أفلامه؛ أصلي بعشق إسماعيل ياسين والبركة طبعًا في بابا؛ هو اللي حببني في الأفلام الأبيض واسود، وخصوصًا أفلام إسماعيل ياسين؛ فنان بسيط أوي، ولذيذ، ويدخل القلب بسُرعة، مبيعملش مجهود خالص عشان تحبه، وده الصح؛ أنت مش مُطالب

منك أبدًا تعمل مجهود عشان تتحب؛ عشان أنت أصلًا أبسط تفاصيلك مُلفتة.

المهم كان بيقول ايه بقا اسماعيل ياسين؟ آه: «يا سلام على نعمة ربنا.. شمس، وهوا، ومياه، وكُل ده ببلاش.. الحمد الله!».

الرشفة الأولى:

اممم مظبوطة، أكتر حاجة بتعجبني في القهوة وشها؛ عشان وش واحد غيرنا خالص كبني آدمين؛ بقينا بنلبس ميت وش على وشنا عشان نعجب، وعشان نساير اللي قدامنا هو مين فينا أصلًا بقا عايش بوشه الحقيقي! مين عايش بوش واحد؟

الفُرشة:

الألوان حلوة أوووي، بتديني أمل في الحياة.. لازم يكون في حياتنا حاجات بتدينا أمل في بكرة مينفعش نعيش حياة من غير أمل؛ اليأس بيقتل نفس البني آدم، أما الأمل فبيحبيها.

الرشفة الثانية:

ريحة القهوة بتفكرني بريحة المطر في الشتا.. صوت فيروز.. زقزقة العصافير.. ريحة القهوة بتفكرني بالتفاصيل، ومفيش أجمل من التفاصيل؛ اللي مركزش واتأمل في تفاصيل الطبيعة فاته كتير، واللي متأملش تفاصيل جسمه ونفسيته فاته أكتر وأكتر، فاته يعرف عظمة الخالق اللي مهتم بالتفاصيل وخالقها بحب.

الفُرشة:

في كل مرة برسم فيها لوحة بحس انها حتة مني، وأفضل أسأل نفسي هي حياتنا لوحة! طب لو لوحة مين اللي رسمها؟ أنا ولا حد تاني! وأنا اللي بختار ألوانها، ولا هي جاية بلونين مبيتغيروش إلا اسود والأبيض زي أيامنا كدة، يوم حلو ويوم وحش.. طب واللون الرمادي! احنا اللي عملناه، عملنا منطقة رمادية كدة، اللي هي بين البينين؛ عشان تبقا فاصل بريك.. استراحة يعني، ولا عشان منزعلش بيها حد؟!!

الرشفة الثالثة:

كتير قوي بحسد فنجان القهوة ده؛ موده متحدد، ومعروف قهوته يا سادة يا زيادة يا مانو، لكن احنا بين التلاتة مود دول بندخل في مليون موود؛ كل شويه بحال.. معرفش هل مودنا اللي بيتغير كل شوية ده أحسن لينا ولا لا.. بس اللي متأكدة منه إن حزن مؤقت ودي حاجة تبسط أوي، والفرح مؤقت ودي حاجة تقلق أوي.

الفُرشة:

متخليش حد يرسملك الخط اللي هتمشي عليه، ولا تسمح لحد انه يشخبط على وشك؛ أنت شكلك كدة حلو زي ما أنت، أصل أنت عمرك ما هتعرف ترضي الناس، والأهم منهم انك تبص في المراية وتشوف نفسك حلو وراضي عنها.

الرشفة الرابعة:

مش مهم أي حاجة تانية بقاا.

# (٢٤)
# الحلو بابا

خايف أقول اللي في قلبي تعرف وتعند ويايا

ولو داريت حبك تفضحني عيني في هوايا

صحيت على صوت فيروز اللي مشغلاه طنط ميرفت جارتنا، وطبعًا ريحة القهوة الواصلة لحد أوضتي. حاجة آخر مزاج يعني.. غريبة أوي فيروز دي يا اخي؛ بتعمل جو يهدي الأعصاب، مش طبيعي بس هموت واعرف مين اللي ربط صوت فيروز بالقهوة، يعني اللي ميحبش القهوة مينفعش يسمع صوت فيروز مثلًا!

صوت فيروز ده أكبر بكتير من انك تسمعه بس وأنت بتشرب قهوة ولا بتقرأ كتاب، صوت فيروز دايمًا بيفرض نفسه، تحسه انه بيناديك منين ما تكون. يعني أنا مثلًا لما بسمعه بحس نفسي في لبنان، ااه والله ده أنا بكلمك من هناك!!

قومت من على السرير عشان اغسل وشي واعمل حاجة اشربها، وواخدة قرار اني مش نازلة من البيت النهارده.

ـ صباح الخير يا بابا.

= صباح الفل يا قلب بابا.. يلا تعالي جهزتلك حتة فطار إنما ايه.. عظمة! يلا افطري قبل ما تنزلي.

_ لا ما أنا مش نازلة النهارده الشغل.

= ليه يا حبيبتي! حصل حاجة؟

_ لا يا حبيبي، بس حسيت اني عاوزة اقضي اليوم معاك النهارده، مش عاوزة أنزل.

= يا سلاااام! أنا أطول ست الحسن والجمال تقعد معايا اليوم كله النهارده.. طب أنا بقا هعملك أحلى مكرونة بشاميل في الكون، أحلى من بتاعة امك كمان!

_ يا باباااا! هههههههه.

= مش أحلى أوي، بس شغالة.

_ ربنا يخليك ليا يا رب.

= ويخليكِ ليا يا كتكوتة بابا.. يلا كملي فطارك وأنا هقوم نعملنا كوبيتين شاي نحبس بيهم.

دايماً بابا فاتح نفسي على الأكل؛ بيعمل أكل حلو أوي.. حتى لو طبق فول بيكون له طعم تاني من ايده، دايماً بابا وهو بيجهز الأكل بيكون مبتسم ومبسوط، بيعمله بحب عشان كدة بيكون له طعم مختلف ويجبر أي حد ياكل حتى لو كان مالوش نفس زيي كدة هتلاقيه نسف السفرةَ

في ثواني. بعد ما خلصت لميت السفرة ودخلتله المطبخ لقيته بيعملنا أحلى كوبايتين شاي بالنعناع.

_ خلصتي فطارك؟

= اااه يا حبيبي، تسلم ايدك.

_ طب يلا بقاااا، امسكي كوبايتك وتعالي ورايا على البلكونة.

= مااشي.

دخلنا البلكونة وبابا شغل أم كلثوم وأكتر أغنيه بحبها ليها (أنت عمري) يخربيت الجمال! لحن محمد عبد الوهاب اللي تحسه معمول السنة دي، لحن يعيش للأجيال كلها، مصدقش أبدًا إن اللحن ده من سنة ٦٤ مش السنة دي! ولا كلماتها اللي تحسها بتديلك عمر من تاني بلقا الحبيب ينسيك الماضي اللي شوفته بجروحه وآلامه.

_ صاحب مزاج أنت أوي يا بابا.

= اااه طبعًا.. صوت أم كلثوم ده إدمان، عارفة يا زهرة.. كانت دايماً ماما بعد ما نفطر تعملنا كوبيتن شاي ونقعد هنا في البلكونة ونشغل أم كلثوم ونفضل نتكلم عن ذكرياتنا مع بعض.

_ كنت بتحبها يا بابا؟

= مين.. أم كلثوم؟

_ لا، ماما يا بابا.

= ماما!.. هو أنا عمري حبيت غير امك؟ الله يرحمها كانت بلسم، كل حاجة كانت تشوفها بسيطة، مشاكلٍ الدنيا عندها تهون، مهما يحصل تقولي سهلة هتعدي.. وكانت بتعدي فعلاً، اللي مصبرني على فراقها انك شبهها، بس أنتِ أشقى منها.

_ الله يرحمها..

= هاه بقا، قوليلي مالك؟ منزلتيش ليه النهارده الشغل!

_ ما قولتلك يا بابا، كنت عايزة اقضي معاك اليوم.

= ياا بت! هو أنا هتوه عنك يعني؟ أنتِ فيكِ حاجة متغيرة، مااالك؟!

أخدت نفس عميق وطلعته بوجع، وبصيت للشارع، ورجعت لبابا تاني وقولتله: تعبانة يا بابا، تعبانة أوووي!

= مالك يا حبيبتي، ايه اللي تاعبك؟؟

_ حاسة بتُقل غريب في قلبي.. تُقل اتجاه الأشياء اللي بحبها، والناس، وكل حاجة.. وخايفة.. خايفة أوي.

= خايفة من ايه بالظبط؟!

= من كل حاجة، خايفة من اللي جه، واللي لسه مجاش.. خايفة أتعلق، وخايفة من اللي اتعلقت بيه، خايفة أمشي في طريق مش طريقي، وأمشي سكة ملهاش آخر، خايفة شغفي يقل مع الأيام بالحاجات اللي بحبها، وخايفة أحلم حلم مش من حقي، وأحب اللي مش مكتوبلي...

خايفة أكون بستنى اللي مش جاي، واتعشم بحاجة مش لياا!.. وافضل متشعبطة في حبال دايبة هتاخدني وأقع على جدور رقبتي واتكسر وتتكسر معايا أحلامي كلها.. بس أنا مقداميش غير اني استنى؛ يمكن اللي جاي يكون أحلى فعلًا ويطلع ده كله غلط! يا إما امشي في سكة الندم فيها بعدين مش هيعمل حاجة.

_ عارفة يا زهرة! كان في مرة زمان راجل راجع بيته متأخر أوي في عز ليالي الشِتا، وفي وسط ما هو في الطريق لبيته حَس بحركة وراه، خوفه خلاه مقدرش يبُص يشوف في ايه، فضل يمشي يمد وهو خايف، والحركة وراه تزيد، وهو ينهج ويعرق في عِز التلج.. ونبضات قلبه تزيد من الخوف، لحد ما وقع ومحطش منطق.

_ مات؟!!

= من الخوف يا بنتي.. خاف من مجهول، عارفة اللي كان خايف منه كان ايه؟ قُطة ماشية عادي، بس هو استسلم لإحساسه بالخطر.. توقع الوحش، ونسي ربُه اللي حافظه، كان ممكن جدًا يلف يشوف في ايه ويتطمن، لكن هو قرر يكمل مشواره خايف، وكانت النتيجة انه موصلش! اللي عايز أقولهولك يا بنتي ان الخوف هيحرمك من حاجات كتير حلوة حواليكِ؛ الخوف بيموت صاحبه، لكن الأمل بيحييه، خليكِ واثقة في ربنا انه أَحن عليكِ من انه يعلقك بحاجة مش ليكِ، ولا بحلَم أنتِ مش قده؛ امشي في طرِيقك بثقة في الله وفي نفسك، وأكِيد ربنا هيختارلَك الصالح دايمًا وأبدًا.

ـ ربنا يخليك ليا يا بابا، ساعات كتير أووي ببقا مش عارفة من غير وجودك جنبي كان ممكن يحصلي ايه! وجودك بيطمني.

= تعالي في حُضن بابا.. واقوي للدُنيا.

## (٢٥)
## بحبك بطعم البطيخ

أنا عُمري ما كان عندي مواصفات لشريك حياتي، ولا رسماله شكل وشخصية في دماغي كدة ويا هو يا بلاش؛ وده لإني مُقتنعة انك لما بتحب شخص بتشوفه حلو ومُناسب ليك، حتى عيوبه.. اه مبتحبهاش لكن بتعرف تتعايش معاها عادي.

أنا دايماً لما حد بيسألني عاوزة شريك حياتك تكون مواصفاته ايه، مبعرفش أرُد غير بكلمة واحدة «ونس» عاوزاه يكون ونس.. أعرف أشاركه كل حاجة، الفرح معاه يزيد، والحزن يقل، والنجاح يكون له طعم.

أحب أشوفه وسط يوم حررر وزحمة وخنقة، يوم كله ضغط، أحب اني أشوفه؛ عشان هيبقا هو نسمة الهوا اللي هتلطف يومي، واسبرينة الصداع اللي هتريحني من ضغط اليوم، والهُدنة من الزحمة والوشوش الكتير اللي شوفتهاا.. باخد نفس وبحس اني ببدأ اليوم من جديد وبانتعاش.

هشوفه شبه كل حاجة بحبها.. الأفلام أبيض واسود القديمة، الأماكن التاريخية، في ريحة الكتب، صوت فيروز الصبح، وصوت أم

كلثوم وهي بتقول (خليني جنبك خليني فحضن قلبك.. خليني)، كل الأغاني القديمة اللي بحبها.. شبه موسيقى الجاز، وأفلام الكرتون. الأكل اللي بحبه، والجوابات المكتوبة بخط الإيد. لما اشوفه أحس بانتعاش، زي مثلًا انتعاشك بعصير اللمون بالنعناع، أو البطيخ المتلج في عز الحررر فيطري على قلبك. ايس كريم من عند العبد وأنت بتتمشى في وسط البلد. أول شوية هوا من مكان في تكيف بعد ما اتسلخت في الشمس والحر... شيكولاتة بالبندق وقت التوتر، وشاي أخضر بالنعناع آخر اليوم، الكتاب الحلووو اللي بياخدك ويفصلك عن العالم. صوت مسار إجباري اللي بتسمعه وانت في عربيتك في الطريق. عربية التين الشوكي في الصيف. كوز الدُرة المشوي اللي يشبّع أجدعها جعان. المانجا ولغوصتها، كوباية عصير القصب وأنت عطشان، القاعدة قدام البحر في اسكندرية، آكلة سمك جامدة، النكت البايخة اللي بضحكك برضو.. الصُبح الساعة ٦ صباحًا، عربية الفول، أول كوباية شاي في اليوم تحبس بيهاا.

هو هيكون تفاصيل كتيييير أوووي.. وهشوفه في كل تفصيلة حواليا، بشم ريحته في كل مكان بحبه وأي حاجة بسمعها.

# (٢٦)
# حَنين

آخر حاجة كُنت أتوقعها اني آجي المكان ده!! أصل بصراحة مكان يخوف؛ هادي أوي كدة ومفهوش ونس.

بس أنا مش حاسة إني خايفة!! يمكن عشان أنت موجود؟! هو مفيش ناس كتير بتيجي هنا؟! أعتقد مفيش حد هييجي هنا إلا لو الحنين غلبه زي حالاتي..

هو أنت زعلان مني عشان مكنتش بجيلك؟! على فكرة بقا مش معنى اني مش بشوفك ابقا ناسياك، أنا دايماً فاكراك وفاكرة كل كلام اتقال بينا بالنص، وحافظاه صح، وفاكره، حتى عتابك ليا على التأخير وعلى طولة اللسان والدبش.

آه صح، أنا جيبالك معايا الحاجات اللي بتحبها، الشيبسي شطة كبير، والمولتو كمان.

قولتلك ميت مرة بلاش هزار بالإيد..

ايدك تقيلة يا أخي!

أيوة يا اخويا فاكرة.. أول مرة تضِّرب في خناقة عشاني، كان شكلك

يضحك أوي وأنت داخل بثقه كدة وفاتح صدرك وهوب أخدت بونية في عينيك.

طب أنت فاكر لما خبطتني باللعبة واحنا صُغيرين؟! وقتها اتعورت ونزفت دم كتير أوي.. مش قادرة أنسى نظرة خوفك وقلقك عليا وقتها، زي حاجات كتير تانية منستهاش، زي مسكت ايدك ليا في تعدية الشارع.. وفي مفاجأة حلوة في عيد ميلادي عملتهالي.. ولما عديتني وأنت عندك برد ونمت في سريرك.

أنا الكلام أخدني ونسيت أسألك! ها بقا قولي عامل ايه هنا؟! مرتاح طبعًا.. مرتاح من الزحمة والدوشة والخناقات والحوادث والقرف.. ومن البني آدمين اللي اتغيروا!

هو أنا ممكن ييجي عليا يوم واتغير زيهم؟! أنا خايفة!! كل مابشوفهم بيتغيروا للأوحش بخاف على نفسي.. ومن نفسي أكتر.

المهم كان في حاجات كتير أوي عاوزة أقولك عليها.. أنا جيبت حاجات كتير كان نفسي فيها وحققت حاجات تانية كنت بتمناها، بس مش عارفة ليه مش مبسوطة، مش مرتاحة، متبصليش كدة.. أنا مش معقدة!

بس أنا مش زعلانة منك، ومش زعلانة منك على فكرة انك مشيت حتى من غير ما تقولي سلام!

أنا زعلانة؛ عشان كان في حاجات كتير المفروض اعملها

ومعملتهاش.

زعلانة على كلمة حلوة بدل ما أقولها اتكسفت؛ فرميتلي دبشتين!

طب تصدق بقا إن الوجع اللي بجد ماكنش في الفراق! الوجع الحقيقي كان في التفاصيل؛ التفاصيل الصغيرة أوي اللي عيشتها بعد ما أنت مشيت.

عن طبق زيادة بيتحط على السفرة، صورة محتاجة تتعلق..

الوجع كان في الروتين اللي كنت بعيشه معاك كل يوم، الروتين العادي الممل اللي اتحول فجأة لذكرى بتمنى ترجع ولو دقايق!

عارف أنا مببكيش من الفراق، أنا ببكي من الحنين؛ أصل الحنين ده حاجة كدة بتيجي تخبطك في نص روحك، تلخبطك، وتقلب كيانك، وتخليك مش عارف..

يا إما مش عارف تعيط أو مش عارف تبطل عياط!

ويبدأ ياخدك ويوديك زي ما هو عايز.. أصل الحنين ده مالوش كبير!!

يااه أنا أتأخرت أوي! الوقت معاك عدى بسرعة والليل ليّل.

بصراحة المكان هنا يخوف أوي بليل.. عارفة انك موجود آه، بس أنت عارف اني جبانة.

متقلقش هجيلك تاني، زي ما كسرت حاجز الخوف المرة دي بالحنين

هعرف أكسره المرة الجاية.

ابقا تعالى زورني أنت كمان! بلاش كسل..

هتوحشني وأنت أصلًا على طول واحشني!

يلا سلام.. سلام يا عم الميت الكسلان.

# (٢٧)
# تفاصيل

صوت المطر.. ريحة الجو في الشتا

صوت طرطشة الزيت وتجهيز الفطار

ريحة البُن والقهوة بتتعمل

صوت أم كلثوم من بعيد

دقات الساعة

كاست قديم وشرايط عبد الحليم وأم كلثوم.. وأغاني التسعينات

ألبوم صور قديم مليان ذكريات

الصور المتعلقة على الحيطان وكل ضحكة فيها حياة تانية

الستاير بتتحرك من الهوا

الكرسي الهزاز

متابعة الأخبار

حركة صوابع ايدي على الكرسي

سجارة متولعة في طفاية وجنبها فنجان قهوة سادة

جرس الباب بيضرب

التليفون بيرن

خطوات الرجلين قدام الشقة!

أنا عمري ما نسيتها.. أنا حافظ كل ملامحها صم.. كانت دايماً تقولي حبك للتفاصيل هيجيب أجلك، متعرفش ان عشقي للتفاصيل جه من حبي ليها هي، من تفاصيلها هي!

ضمة حاجبها لما تتعصب

رعشة ايدها لما تتوتر

وطقطقة صوابعها لما تتكسف قدام الناس

خدودها اللي بتحمر من البرد

وعنيها اللي بتقلب عسلي في الشمس

هزة رجلها لما بتغير، وعصبيتها اللي ملهاش مبرر

ضحكتها بصوت عالي، وعنيها لما تقفل

وابتسامتها الهادية لما بتتكسف

وضحكتها لما بتقفشني!

حبها للشاي بالنعناع ساعة العصر

وفنجان القهوة المظبوط الصبح

مبتحبش الطماطم فبتشيلها من السندوتشات

لبس الساعات

الألوان الغامقة

الآنتيكات

كلمة (بجد، وفعلًا، وجدًا) اللي دايمًا موجودة في وسط كلامها، وبتختمه بـ (تمام)

حبها للهدوء وصوت أم كلثوم

وتتعصب من الصوت العالي

حبها للروايات الرومانسية

وأفلام الأبيض واسود

عمري ما اقتنعت إن التفاصيل ملهاش علاقة بالحب

إذا كان العلاقات ممكن تفشل بسبب التفاصيل! التفاصيل الصغيرة أووي..

زي ما هي فشلت معانا؛ معرفتش تقرأ تفاصيل حبي ليها في كل حاجة بعملها

بلمعة عيني لما بتشوفها

وضحكتي ليها وأنا مضغوط

غيرتي عليها

لبسي اللي مختاره على ذوقها

ميولي اللي اتغيرت بسببها

حبي لحياتي عشانها

حبيت كل حاجة، حبيتها وهي محبتنيش أو مخدتش بالها منها!

دايمًا اختار اللي بتحبه مش اللي أنا بحبه، بعملها اللي يبسطها هي مش اللي يبسطني.. يمكن مقولتلهاش اني بحبها صريحة.. بس قولتها بحاجات كتير أووي!

وكانت آخيرها في عيد ميلادها، وبرضو ماخدتش بالها من التفصيلة!

_ أنت مكنتش هتفتحلي؟!

= مكنتش اعرف إن أنتِ.

_ مش هتقولي ادخلي؟

= لا طبعًا، اتفضلي.

_ بيتك شبهك.. مليان تفاصيل.

= معلش بقاا، أنا عارف انك مبتحبيش التفاصيل، أو بمعنى أدق مبتركزيش فيها.

_ لا ده كان الأول، لكن دلوقت بقيت بركز وافهم.. أنا كمان بحبك.

= أنتِ عرفتي؟!

_ ااه عرفت من دي.

= السلسلة!!

_ قريت اللي مكتوب عليها؛ أخدت بالي من الكلمة الموجودة وحاولت اترجمها.. وأكيد أنت تقصدها، مش كدة؟

= كدة..

# (٢٨)
# فترة حظر

صباح الخير يا مرايتي...

ايه ده؟! أنا شكلي حلو أوي النهارده؛ وشي صافي وهادي، ومفيش هالات سودا كتير زي الأول.. اممم يمكن عشان بقيت باخد كفايتي من النوم!

أصل بحكم التعود بقيت بصحى بدري، وده طبعًا لإني بنام بدري، وعشان مفيش شغل شكلي مش مجهد وتعبان، وشكلي حلو زي ما شايفهاه كدة، أنا فعلًا كنت محتاجة فترة راحة.. شكرًا.

اليوم بقا طويل أوي؛ مفيش حاجة تشغلني زي الأول. اتفرجت على أفلام جديدة، ورجعت كمان لأفلام قديمة بحبها وليا معاها ذكريات.. زي مثلًا أفلام اسماعيل ياسين، مين محبش أبو ضحكة جنان؟! وكمان فيلم دهب وياسمين، من صغري وأنا مجنونة فيروز، مفيش طفلة ماكنش نفسها تبقا فيروز؛ الطفلة المعجزة!

بس فضل برضو عندي وقت؛ فقريت كتب جديدة وروايات، فرصة الواحد يغذي عقله شوية، وأنا أصلًا بحب القراءة جدًا؛ حاجة كدة ورثاها من بابا الله يرحمه، بس أكيد برضو مش هقضي كل وقت في

القراية والفرجة على أفلام، لازم استغل الوقت الفاضي ده؛ فقررت أقوي اللغة بتاعتي، وكمان أتعلم حاجة جديدة، زي الطبيخ مثلًا! الحقيقة الأول مكنتش بعرف اعمل ده.. شكرًا.

_ الله! ريحة محشي! ماما عاملة محشي، أنا بحب أكل ماما أوي، بس للأسف أغلب الوقت كنت باكل برا؛ وده طبعًا بحكم شغلي.. بس من ساعة بقا؛ ما أخدت الأجازة، وأنا ماما ايه مدلعانا آخر دلع، محشي ومكرونة بالبشاميل ومسقعة ولا ألذ، الواحد فعلًا مستمتع بالأكل البيتي وأخيرًا إدى اجازة لمعدته من أكل الشارع.. شكرًا.

_ هههههه! بقالي كتير أوي مقعدتش مع عيلتي وضحكت كدة، كان قليل لما كلنا نتجمع كدة؛ وده طبعًا عشان مشاغل الحياة والشغل.. بس الحمد الله جات فرصة واتجمعنا، دي طلعت قاعدة العيلة حلوة أوي فيها دفى وأمان، وفيها ضحكة بتطلع من القلب مش مجاملة.

طب ده أنا أول مرة آخد بالي إن ماما لما بتضحك أوي عينيها بتقفل زيي، لا وكمان بتعرف تقلد.. دي قلدتنا كلنا! وأختي الكبيرة مبتعرفش تلعب كوتشينة خالص.. ده أنا اللي بكسبها!

أعتقد دي كانت فرصة حلوة اننا نلم الشمل تانيز ونرجع أيام زمان اللي كنا خلاص نسيناها.. شكرًا.

_ ايه دا؟! أنا تليفوني مرنش خالص النهارده! وبعدين ده مفيش غير اتنين تلاتة بس اللي بيكلموني كل يوم، رغم ان صحابي كلهم قاعدين في البيت، أنا كنت فاكرة اننا مش بنتكلم مع بعض كتير عشان بنبقا

مشغولين! متوقعتش إن احنا مش في بال بعض أصلًا! ده غير اللي كانوا بيكلمونا كل يوم واحنا بنشتغل ولما قعدنا في البيت وأخدنا اجازة وبقا عندنا وقت ولا بنسأل حتى! معقول يكون البعيد عن العين بعيد عن القلب فعلًا؟!

احنا فعلًا كنا محتاجين فترة زي دي؛ فترة نفلتر فيها الأشخاص الحقيقية اللي باقية علينا وصاينة الود، على رأي اغنية مدحت صالح «بحلم بعيون تصون وِدِّي» احنا محتَاجين ناس تقدر قيمة الوِد وتعرف معناه.. شكرًا.

ـ الليل ليِّل، أنا مش بحبه؛ دايمًا بيحسسني بالوحدة، ممكن أشغل مزيكا حلوة تونسني.

ايه دا؟!

أنا سقف أوضتي فيه نقشة حلوة أوي، ازاي مخدتش بالي منها قبل كدة؟!

زي برضو دولابي الصبح لما روقته لقيت عندي هدوم كتير أوي، أنا فعلًا مش محتاجة هدوم زي ما دايمًا ماما بتقولي.. أنا الفترة دي اتعلمت أفرق بين اللي عاوزاه، وبين اللي أنا فعلًا محتجاه.. شكرًا.

ـ ربنا العزيز..

يا أول وأحلى حاجة أبدأ بيها يومي وأنهيه بيها.. شكرًا أوي!

يعني حتى واحنا قاعدين في البيت وممنوعين من النزول ماهنش

عليك تسيبنا، برضو أنعمت علينا بحاجات كتيرة حلوة أوي، وخلِّتنا نتعلم حاجات أكتر، خلِّتنا كمان ناخد بالنا من حاجات عمرنا ما ركزنا فيها ولا عرفنا نشوف حلاوتها ونقدرها، عرفتنا كمان نعمة (العادي) اللي دايماً كنا شايفينه مجرد روتين ممل.. شكرًا ليك يا رب على حنيتك علينا، شكرًا من كل قلبي.

# (٢٩)
# الانتظار

ماما كانت دايماً تقول انها مبتحبش الانتظار خالص، مبتحبش تنتظر أي حاجة سواء حلوة أو وحشة، أو حد بتحبه المفروض ييجي وهي في انتظاره، مبتحبش تستنى؛ الانتظار بيسببلها توتر وملل.

الحقيقة إن عمري ما فكرت فيها، بس فاكرة وأنا صغيرة لما كنت استنى حد جاي وعارفة انه معاه حاجة حلوة ليا، أو بنت صغيرة هلعب معاها.. كنت ببقا مبسوطة وأنا قاعدة مستنياه عارفة انه جاي، مش في دماغي إن أي ظروف ممكن تحصله فهيتأخر أو ميجيش.

علي عكس مثلًا ماما؛ كانت تفضل رايحة جاية تجهز أكل، ومشروبات، وتنضف البيت، ولو اتأخروا تبص من البلكونة، ومش عارفة ايه العلاقة أصلًا بين التأخير والبلكونة! بس كان بيبقا باين عليها التوتر من الانتظار.

لما كبرت عرفت إن الانتظار ده حاجة مزعجة جدًاا جدًااا.. انك تستنى حد ييجي يكمل معاك مشوار حياتك؛ أهو انتظارك للشخص ده بيكون مصحوب بخوف وقلق وتوتر، مش عارف هو حلو ولا وحش! هيطلع يستاهل كل الانتظار ده ولا لا! هيكملك ولا هيكمل

عليك؟!

وانتظارك للفرصة اللي هتيجي وتغير حياتك، وبرضو هتبقا قلقان؛ عشان ممكن بعد ده كله متجيش، ولو جات هتعرف تستغلها ولا لا! هتعرف تاخد القرار وقتها ولا لا؟؟

انتظارك لظهور النتيجة، نتيجة تعبك في الامتحان.

انتظارك للمكالمة الحلوة من حبيبك، رغم انك هتسمعها من غيره بس في انتظار تسمعها منه بالذات، تخيل لو اِتأخرت؟! هتفضل في حيرة وشك، وتسأل هو بيحبني أصلًا ولا لا؟

انتظارك لكلمات الاعتذار المتأخرة.

وانتظارك في اللقاء الأول.

وانتظارك مكالمث مستنيها تحدد مصيرك!

وانتظارك لطيارتك وأنت بتودع كل حاجة.

انتظارك لخدمة العملا تطلع منهم بحاجة مفيدة في الآخر.

وانتظارك لمندوب المبيعات يبطل رغي..

وانتظارك للمرتب ينزل.

وانتظارك لقاعدة مملة تتفض بقا وتروح!

حتى الانتظار واحنا صغيرين طلع أحلي بكتير من واحنا كبار..

احنا وصغيرين كان الانتظار مصحوب بشغف، ولهفة، وانبساط!

لكن لما كبرنا الانتظار بقا مصحوب بخوف، وقلق، وتوتر، ويا ترى ايه اللي هيحصل؟!

مننكرش إن عامل الوقت مهم، وإن مش كل حاجة ينفع تستنى فيها وتقعد في قاعة الانتظار مستني حالك يتصلحً مستني الوقت المناسب عشان تفاتحها انك بتحبها في الوقت اللي هي بتتخطب فيه أصلًا.. دي المفاجأة!

تستنى شوية لما يهدا وتروح تصالحه وفي الوقت اللي هو خد فيه القرار انه مش فارق معاك!

تستنى تكمل في العلاقة يمكن الوضع يتحسن في حين إن العلاقة عمالة تاكل فيك وتإذيك.

تستنى تيجي فرصة تانية أحلى وهي آخر فرصة ليك أصلًا!

تستنى تصالحه وتقوله بحبك وفجأة تلاقيه مش موجود!

أوقات بحس إن الانتظار ساعات بيكون مصحوب بطمع (طب ما استنى شوية كمان؛ عشان تجيلي حاجة أحسن، شخص أفضل، فرصة أكبر! طب ما يمكن السعر يغلى وهطلع كسبان!) متعرفش إن الدنيا قلابة وممكن أوي يحصل العكس.

الانتظار في العموم مزعج، ممل، مقلق.

وأفضل حاجة تقدر توصفه؛ هي إن وقوع البلاء أحسن من انتظاره.

# (٣٠)
# فات الميعاد

صحيت من النوم مقريفة، مش عارفة مالي! حاسة اني عاوزة أعيط، أنهار، بس مش عارفة أروح لمين! ولا حتى عندي القدرة اني اعمل ده؛ حاسة انه مش من حقي أنهار ولا أقع، مش من حقي أرفع الراية وأقول خلاص تعبت ومش قادرة أكمل.. كان بقالي كتير أوي صامدة من بعد ما بعدت عن سليم.. سليم مرايتي ونصي التاني! اللي وجوده لوحده كان حضن وطبطبة عن كل حاجة وحشة بتحصلي! لما خدت قرار البُعد...

بعدت عشان كنت زهقت؛ حسيت اني بنفخ في قربة مقطوعة، بقاوح في علاقة من طرف واحد.. أنا بس اللي بحاول، أنا بس اللي عندي أمل نكمل، أنا بس اللي نفسي نبقا مع بعض، أنا بس اللي مقتنعة بنصي التاني، (وأنا بس) دي متنفعش.. لازم تكون (احنا)!

عشان كدة مكنش ينفع غير اني أبعد؛ حفاظًا على اللي باقي مننا..

كان نفسي نتخانق.. نزعق.. ناخد قرار البُعد احنا الاتنين بدل الصمت القاتل اللي اتبعناه وكل واحد فينا شايل جواه كوم عتاب متقالش، فجأة سكت وهو سكت، والشهور جرت بعض.. لحد

مابقالنا سنة كل واحد فينا ميعرفش حاجة عن التاني! زي الأغراب...!

منكرش انه وحشني، وحشني أووي.. كان ببيجي عليا أوقات كتير ببقا عاوزة أعاتبه وأعيط وفي الآخر اترمي في حضنه والموضوع يخلص.. كنت هتصالح بكلمة، أو ماسكة إيد، مكالمة حتى لو عشان يتطمن عليا.. كان نفسي أحس انه بيحاول عشاني، مُتمسك بيا وبيعمل مجهود عشان يحافظ عليا، وده اللي كان بيقويني على البُعد؛ هو اني هونت عليه!!!

احنا بنمشي لما نحس إن المكان مش بتاعنا، أو وجودنا بقا تقيل أو غير مرغوب فيه.. أو بنعافر في حاجة مش لينا.

مهما كان فيك صفات حلوة وعندك طاقة تستحمل اللي محدش يتحمله برضو مش هتعرف تحافظ على كل علاقاتك؛ عشان المحافظة على العلاقات مش من مسؤليتك لوحدك؛ دي مسؤلية الطرفين.

وأنا كان عندي استعداد أكمل وأعافر لآخر نفس.. حب يغفر أخطاؤه اللي اتعملت في حقي ولسة هتتعمل، بس أنا بس اللي بحاول، وبعافر، وببذل، مجهود.. (وأنا بس) دي بتوجع أوي؛ عشان بتحس انك غير مرغوب فيك، وأنا حسيت ده من سليم!

السنة دي كانت تقيلة أووي على قلبي بكل تفاصيلها، كل حاجة عملتها مكنش ليها طعم.. حتى إنجازاتي اللي المفروض أكون مبسوطة بيها كانت إنجازات حزينة؛ عشان مش عارفة أشاركه فرحتي! الأماكن من غيره كئيبة، حتى الأكل اللي بنحبه لما كنت باكله كنت بحس انه

مالوش طعم وماسخ! أنا يمكن ممحورتش حياتي على سليم لكن رابطاه بكل تفاصيلي، وده اللي وجعني..عشان كنت شايفاه دايماً فيها.. وفي كل مرة كان بيوحشني فيها كان بيصعب عليا قلبي أوي؛ لسة فاكره وبيشتاقله رغم وجعه ليه؟! الله يعين قلبي على حبه اللي مالوش دخل فيه!

كنت في الأول.. دايماً مستنياه طول الوقت، براقب تليفوني، وأبص في الرسايل يمكن يكلمني.. لو حد من صحابنا كلمني ببقا عشمانة انه يكون بيسألهم عليا.

شوية شوية بطلت استنى، وشوية كمان وبقيت بنسى، لغاية ما فقدت الأمل من أصله وسلمت للأمر الواقع؛ انه خلاص سليم مش موجود، مش راجع تاني، ولازم أكمل من غيره! ااه تسليم للواقع موجع بس هي الحياة كدة؛ مش هتقف، وأنت كمان لازم تمشي معاها حتى لو جواك نواقص.. لازم تمشي.

أكتر حاجة كنت شايلة همها هي (سليم لو رجع أنا موقفي هيكون ايه؟! طب المفروض هعمل ايه؟! أرجعله؟!! طب ايه الضمان انه ميعملش فيا كدة تاني؟ مفيش ضمان!!) كنت بفتكره كتير.. وكأن الذكريات شريط سينما بيمر قدامي!

ازاي يكون كل حاجة جوايا رافضاه، كل حاجة بتقول لا مش عاوزاه من كتر ما وجعني وأشتاقله وألمح طيفه في المكان..؟ ازاي ممكن قلبي يفكر يميل!

ازاي شامة ريحته؟! ازاي لسه بتمنى حضنه.. ازاي!!

لحد ما فجأة صحيت على رسالة على واتساب:

«صباح الخير يا مريم.. أنا عاوز أشوفك أرجوكِ، هستناكِ في المكان اللي كنا بنتقابل فيه دايمًا في الزمالك الساعة ٦».

كانت الرسالة من سليم! أول ما شوفتها قلبي كدة اتقبض، حاجة كدة كانت زي الخضة، بس حلوة! بس دماغي كانت هتنفجر من كتر التفكير، والحيرة ما بين أروحله وأقابله ولا لا! طب هسامحه؟! طب لو قالي نرجع أقوله ايه؟! طب ما يمكن هو عايز مني أي حاجة تانية! الغريبة اني كنت ملهوفة أصلًا عشان أشوفه، رسالته صحت فيا الشوق له من جديد، وده اللي كان مخوفني.. اني أضعف قدامه، ويهون عليا نفسي واللي عمله فيا! لحد ما قررت أنزل وأقابله. ونزلت بطقم عادي جدًا ومن غير ميكب اب؛ كنت قاصدة أنزل وأنا عادية أوووي؛ مش عايزة أبهره ولا أندمه انه بعد عني ولا حتى عشان أبينله اني احلويت ومش همي.. لا ده شكلي ودي طبيعتي ومش فارق معايا أنت تشوفني ازاي.

جهزت ونزلت أقابله في الميعاد اللي قال عليه، والحقيقة كنت رايحة وأنا لوح تلج، مفيش مشاعر جوايا له تاني خلاص انتهت، ولهفتي عليه خلاص بردت، كنت قوية وحاسة إن مفيش حاجة ممكن تهز شعرة مني.. لغاية ما وصلت المكان، لقيت صوت أم كلثوم وأغنية فات الميعاد، كان بقالي سنة مدخلتوش. أول ما دخلت حسيت اني اتهزيت من

جوا؛ حنيت للمكان اللي فيه ريحته ولذكراياتنا وصورتنا قدامي في كل ركن فيه، ولما شوفته قاعد كنت عايزة أجري عليه وآخده بالحضن ومن غير ولا كلمش ولا عتاب.. مش مهم حصل ايه! متفهمش ده غباء؟ ولا حب صادق مقدرش عليه البُعد ولا الوقت؟ مهما كنا عاملين فيها جامدين ومفيش حاجه تهزنا إلا اننا بيجي علينا وقت وبنحن.. بنحن حتى للقلب اللي وجعنا وجرحنا وعذبنا كتير.

بنحن لأننا كنا لا نملك إلا مشاعر حقيقية نابعة من القلب..

مهما الوجع قوانا هتبقا في جوانا حتة ضعيفة؛ غالبًا بيكون مكانهم اللي سايبين في أثر حتى لو بسيط بس موجود. موجود عشان يربطهم بروحنا اللي مهما نغيب ونتشغل بنرجع لركن الأثر ده ونحِن.. نحن بس مفيش رجوع.. مفيش غير حنين.. الخبطة اللي بنتخبطها في روحنا ومنرجعش بعدها عادي.. الخبطة اللي بتوجعنا بس لو عديناها بنفوق ونقوى أكتر.

الحنين للأشخاص، والأماكن، والذكريات.. هو الخبطن اللي مفيش منها مفر، بس لا بُد منها!

_ ازيك؟

= ازيك يا مريم؟.. شكرًا انك جيتي.

(ما انكرش اني لما جات عيني في عينيه حنيت، وأكيد بان عليا الحنين؛ أي حاجة ممكن تِدَّارى إلا نظرة العين لما بتحن).

_ الحقيقة اتفاجئت برسالتك، خير في حاجة؟!

= أنا آسف.

_ على ايه؟

= على كل حاجة عملتها أو وجعتك بسببي.

_ وايه اللي فكرك بيا أصلًا!

= أنا منستكيش عشان افتكرك.. بتضحكي؟ مش مصدقاني!

_ أصلها مش بالكلام يا سليم! بالأفعال.. وأنت أفعالك كلها كانت بتقولي امشي.

= ما انكرش اني كنت غشيم.. وغبي في تصرفاتي معاكِ، بس متوقعتش أبدًا انك تقسي كده وتمشي!

_ ايه! كنت فاكر اني ممكن أتحمل لحد امتى؟! استنى تعمل فيا ايه تاني؟! عارف يا سليم المشكلة بجد كانت فين؟ كانت اني دايمًا باختارك وأنت ولا مرة اخترتني؛ دايمًا ضامن وجودي، هتستحمل، هتعدي... مش ههون عليها، بس أنا.. كنت بهون عليك عادي.

= عمرك ما هونتي عليا.

_ ايه؟!

= كنت برجع أصالحك، كنت بتأسفلك وأنتِ عارفة اني مش باعتذر لحد.

_ بس أنا المفروض مش حد!! مكنتش عايزاك تعتذر؛ الأهم من انك تعتذر انك متزعلنيش تاني، والأهم من الاتنين اني ما أهونش عليك أصلًا ولا تستنى اليوم يعدي من غير ما تراضيني، خصوصًا وأنت عارف اني هتراضى بسهولة.. جاي بعد سنة تقولي آسف يا سليم!!!!

= بحبك.. أنا اكتشفت اني حبيتك يا مريم، حبيتك أوي! كنت طول الوقت مش مفتنع اني بحبك، كنت بخاف تضعف قدامك؛ عشان كدة كنت بتصرف معاكِ بالشكل ده، اه كنت ضامنك ومتطمن لوجودك عشان لقيتك قابلاني، أنا كنت خايف توجعيني..

= فكنت بتوجعني قبل ما أنا أوجعك يعني؟!

_ مكنش قصدي أوجعك.. بس كنت عاوز يبقا في مسافة آمنة بيني وبينك، كنت فاكر إن حبنا لبعض اتسبب في جرح لينا احنا الاتنين.. واستمرار وجودنا في حياة بعض بعدين.. كان بيلهب الجرح ده! متعرفيش عشان يطهره ويعالجه ولا بيعمق الجرح أكتر فيصعب معالجته بعدين!! بس احنا كنا بنخاف نبعد، وبرضو كنا بنخاف نقرب..ماكنتش اعرف إن الخوف هو اللي بيجرح فينا مش حبنا.. مفيش حب بيجرح!! وانا جايلك انهارده يا سارة وبكل حتة في قلبي بقولك بحبك وعاوز أكمل معاكِ.

= لا.. أيوة، لا يا سليم، لا وأنا لسة بحبك وعاوزاك، لا وأنا كنت بستنى اللحظة دي من بدري، يمكن لو كنت جيت بدري عن كدة كنت جريت عليك وقولتلك موافقة ومش فاكرة أنت زعلتني في ايه! بس أنا

دلوقت فاكرة كويس زعلتني في ايه، ووجعتني كام مرة، وكام ليلة نمتها وأنا معيطة، وكام مرة ركعت لربنا باسجد بالدموع بادعيه يشيلك من قلبي؛ عشان مش قادرة أنساك! أنت جيت متأخر كالعادة بس المرة دي متأخر أووي.. مش هقدر أقولك حاجة تاني غير انه خلاص مبقاش فيه حاجة تتعمل؛ فات الميعاد! عن اذنك.

سبته ومشيت، وسبت أم كلثوم هي اللي ترد عليه:

تعتب عليا ليه! وأنا بإيديا ايه؟ فات الميعاد فات.. فات الميعاد!

# (٣١)
# الجلسة١

_ أنا اترددت كتير اني آجي هنااا..

بس كنت حاسة إن قراري بإني آجي هنا هو القرار الوحيد الصح اللي ممكن أكون باخده دلوقت، ويمكن كمان يكون القرار ده جه متأخر شوية، ولو كنت جيت هنا من بدري يمكن حاجات كتير أوي ما كنتش حصلت!

أنا مش جاية عشان تعالجني، ولا تديني نصايح؛ أنا يمكن أكون عارفة معظم ردودك علي أسئلتي.. وعارفة أسباب وطرق العلاج، بس أنا جاية عشان تسمعني.. تحس بيااا.. تتعاطف معايا، تحسسني فعلاً إن اللي حصل معايا ده مش حاجة بسيطة وأنا اللي مكبرها واني أوڤر وإن حزني ده شيء طبيعي للي حصل.. عاوزة أزعل براحتي.. برااااحتي!

أنا دايماً حاسة اني غلط، في مكان غلط، وسط ناس غلط.. مفيش حاجة لايقة عليا من اللي أنا فيها، ولا شغل، ولا عيلة، ولا صحاب. طول الوقت حاسة بغربة. المكان الوحيد اللي حاسة فيه انه المكان الصح.. هو اني قدامك دلوقت.. قدامك دلوقت.

= اشمعنا ده المكان الوحيد للي حاسة انه مكانك؟؟

_ عشان أكيد اللي أنا فيه ده مش طبيعي.. مش طبيعي احساسي بأني فعل غلط ماشي على رجلين، وجودي غلط.. قراراتي غلط.. اختياراتي غلط... أنا مش مبسوطة، وده سبب كافي يخليني أكون هنااا.

= وأنتِ جيالي عشان أخليكِ مبسوطة؟

_ لا.

= أومال ايه؟؟

_ قولتلك جاية عشان أعرف أحزن.. أعبر عن حزني براحتي من غير ما احس بأنه ضعف مني اني حزينة، عاوزة اااعيط اااعيط أووووي بس من غير ما أجلد في نفسي اني باعيط لنفس الأسباب تاني، وأفضل أعايرني بأني مُغفلة وعبيطة، واني ساذجة؛ عشان وقعت في نفس الفخ تاني!!

نفسي أبين حزني عادي من غير ما احس انه عيب أو بيقلل مني.. مش هينفع طول الوقت أبان قوية وبنفس الصورة، أنا مش قااادرة أكون قوية طول الوقت، أنا بني آدمة مش تمثال!

غريب أوي المجتمع اللي احنا فيه دااا.. مش مسموحلك تضعف ولا تعبر عن حزنك بعد الفراق عشان هيتمادوا في انهم يزوده ويحسوا كل يوم بالانتصار انك حزين بسببهم!

ولو مبينتش حزنك ووجعك يبقا أنت مبتحسش ومعندكش قلب وانت اللي جيت عليهم! القوة بقت افترى.. والضعف خزي...

أنا عاوزة أحزن، أعيط، وأعبر عن حزني ده من غير ما ابقا مكسوفة وحاسة اني ضعيفة وقليلة الحيلة!

ولما أفرح أعبر عن فرحي من غير ما اتحسد عليه، وكأنه مش من حقي أو كتير عليا!

كل حاجة بقينا نحسبلها مليون حساب، حتى احساسنا ومشاعرنا! مبقاش مسموحلنا نعبر عنها بأريحية.

أنا في مرحلة سميتها (مرحلة الـ مش قادرة)؛ مش قادرة أشتغل، مش قادرة أتكلم مع حد، مش قادرة أنزل من بيتي، مش قادرة أقابل حد، مش قادرة حتى أكمل يومي، ولا أعيش لبكرة.. أمال ماهر كدبت لما قالت (اللي قادرة على التحدي والمواجهة) أنا ولا قادرة ولا نيلة، أنااا عاوزة أهدا، عاوزة أرتاح. مش كل حاجة لازم تبقا تحدي، مش كل حاجه لازم تبقا صعبة كدااا، فيها سهر، وتفكير، وأسئلة ملهاش آخر، لا وخطط! حتى علاقتنا ببعض بقت مبنية على خطط عشان تكمل وتبقا ماشية صح! حاجة في منتهى الإرهاق.

أنا عارفة إن ده بتسموه اكتئاب.. وأنا كل اللي حواليا عندهم اكتئاب، ده أنا أشك إن حضرتك كمان عندك اكتئاب.. ولا ايه؟!

= وارد طبعًا اني أُصاب باكتئاب زيي زي أي حد؛ أنا بني آدم بحس وعندي مشاعر، بس ده ميمنعش أبدًا اني أقدر أساعدك؛ عشان أي شخص مُكتئب عنده مُشكلة محتاجة حل أنا ممكن أقدر أساعده في انه يحلها.. ممكن أساعده في إنه يقدر يتقبلها من الأساس، وكونك مُعترفة

إنك مريضة، أو محتاجة مُساعدة عشان تكوني كويسة ده علاج، أنا هنا مُجرد وسيلة مُساعدة.. لكن العلاج الحقيقي جواكِ أنتِ، وأنا وأنتِ خطوة خطوة هنوصله.

_ زيادة...

= القهوة؟!

_ لا مُشكلتي زيادة..!

بدي زيادة.. بقدر زيادة.. احساسي زيادة.. كلامي زيادة.. بَعبّر زيادة.. حتى مشاعري دايماً زيادة! والمشاعر الزيادة بتدلدق وتقع وتتبعتر، وهيبقا صعب كل شوية نلمها.

المشكله بقااا لما الزيادة دي نقابلها بالعادي.. عادي أوي!!!

= المُشكلة الحقيقية هي توقعاتك الزيادة؛ أنتِ بتبقي متوقعة يترد على الزيادة دي بشيء كبير فطبيعي لما يترد بشيء أقَل.. تحزني.

_ بقيت بعاقب نفسي اني لسة بحس وبحب.. بقيت بخاف من أي شعور حلو بحسه؛ عشان عارفة انه مجرد كمين لوجع جاي في السكه ..بجلد نفسي كل ما ازعل علي حد او دموعى تنزل عشانه ..عشان لسة عبيطة، لسة بصدق وبثق.. وبتعلق.. لسة بحس!!

أنا معنديش استعداد أكوّن علاقات إنسانية تاني؛ الإنسان ده بقا أخطر حاجة على الكوكب.. هو مصدر الأذى لكل شيء على الأرض. الإنسان ممكن يحبك النهارده وبكرة يكرهك ويبقا هو مصدر ألمك

ووجعك بعد كدة... وتفضل تعاني منه بقيت حياتك. أنا مش مستعدة أتجوز وأخلف وأعرّض عيالي لأذى وجروح تعيش معاهم بقيت عُمرهم وتدمرهم نفسيًا وجسديًا.. وآخرتهم تبقا في عيادة دكتور نفساني بيحاول على قد ما يقدر يصلح المكسور فيهم.. طب وعلى ايه ده كله؟ ده حتى يبقا حرام عليا!

# (٣٢)
# مشاعر

_ عاملة ايه؟

= درش باشا بنفسه بيكلمني.. ده يوم الهنا، يوم المُنى.

_ هههههه مفيش فايدة؛ لسة زي ما أنتِ.. وحشتينا.

= وأنت كمان والله يا درش.. ايه أخبارك؟

_ تمام، كله حلو، أنتِ عاملة ايه؟

= مسحولة طبعًا.

_ في ايه؟ الشغل!

= لا، الفرح.

_ فرح.. فرح مين؟

= فرحي.. اااه صح! أنا مقولتلكش قبل كدة اني مخطوبة.

_ ااه فعلاً، احنا متكلمناش في الموضوع ده قبل كدة.. مبرووووك.

= الله يبارك فيك يا درش.

_ يلا بقا أسيبك عشان معطلكيش.. أنا قولت بس أسأل عليكِ.

= ميرسي يا درش، تسلم يا كبير.

_ ههه باي باي.

= باي.

***

_ ايه يا مصطفى عامل ايه؟

= الحمد الله يا فندم تمام.

_ تمام في حد جاي من فرع الشركة في دبي يساعدك في المشروع الجديد.. هو هيوصل بكرة إن شاء الله، عاوزك لما يوصل تقعدوا مع بعض كدة وتطلعوا أفضل ما عندك؛ المشروع ده مهم جدًاااا بالنسبة للشركة وليكوا انتوا شخصيًا، هيفرق معاكم أووي.

_ تمام يا فندم.. متقلقش حضرتك.. تمام مع السلامة.

***

مي كانت هي الموظف اللي جاي من فرع الشركة في دبي عشان تساعدني في المشروع.

ما انكرش أول ما شوفتها اتصدمت وده لكذا سبب، أولًا كنت فاكر انه راجل اللي جاي مش بنت، ثانيًا لأن شكلها صغير أوي، تشوفها

تحس إنها طفلة، وتحس ليه هي طفلة فعلًا.

قعدت عندنا ٣ شهور في الشركة وكانت منتهى الدوشة والضحك والعفوية، كانت مختلفة، ملامحها هادية وابتسامتها ما بتفارقهاش، ما افتكرش انها اتعصبت على حد ولا صوتها علي.. كانت لذيذة!

***

_ احم احم... ايه ده أنت بتعيط!

= بعيط؟! لا طبعًا.. أنا عيني مطروفة بس.

_ وليه لا طبعًاا! مش بني آدم أنت؟

= لا بني آدم، بس رااجل.. والراجل مبيعيطش.

_ قصدك مفيش راجل مبيعيطش، الفكرة بس في انكوا مبتحبوش تبينوا ده قدامنا وبتخبوا؛ عشان منستضعفكمش، بغض النظر إن ده غلط أصلًا.

= هو فعلًا غلط.. الفكرة نفسها من البداية غلط؛ الراجل اللي يعيط ميبقاش راجل؛ لما هو يعيط الست تعمل ايه! تحل المشكلة؟ الراجل معندوش وقت للعياط، معندهوش الرفاهية دي، لو عيط هيبقا ضَعف، ولو ضِعف مش هيعرف يدير كويس.. وهيغلط.. غلط يمكن ما يعرفش يصلحه تاني.

_ بس أنت مكبر الموضوع أوي يا درش!

= درش؟!

_ ااااه هو أنت مش اسمك مصطفى برضو!

= اااه.

_ بس يبقا درش.

«كان كلامي دايماً معاها قليل وعلى قد السؤال وفي حدود الشُغل وبس، ومع ذلك ماكنتش بتفقد الأمل في إنها تخليني أتكلم معاها وما انكرش اني في وقت بسيط حبيت الكلام معاها فعلاً، وبقا مبسوط وأنا بسمعها، كانت بتقول على نفسها إنها رغاية، وأنا كنت اه بشوفها رغاية.. بس لذيذة! لحد ماجات في مرة لقيت نفسي بقولها اللي عُمري ماقولته لحد، معرفش بتوصل لمفاتيح قلبي ازاي وتوصل لخباياه!».

_ هو أنت فعلاً مبتعيطش؟!

= اه.

_ بجد! يعني عمرك فعلًا ما عيطت؟!!!

= من وأنا صغير وكنت لما اجي أعيط ابويا يزعقلي، كان بيقولي الراجل ميعيطش.. متبقاش خرع كدااا.. علمني الجمود لدرجة انه لما مات معرفتش أعيط عليه.. رغم إني كنت زعلان، بس حسيت إنه هيطلع يزعقلي كمان إني بعيط عليه... بس بعدها عيطت مرة، وندمت بعدها!

_ ليه؟!

= حبيت.

***

_ مصطفى، أنا فعلًا مش قادرة أكمل، زهقتتت...

= زهقتي مني؟

_ يووووه... هنرجع للأسئلة اللي مالهاش لازمة! ما ترضى بقراري وخلاص.

= قرارك ده لما تكون حاجة تخصك لوحدك.

_ وأنا قولت اللي عندي.. أنا فعلًا مش عاوزة أكمل، مش قااادرة، مش طااايقة.

= هو أنا للدرجة دي وحش يعني وما اطقش! للدرجة دي مش هاين عليكِ حتى تعرفيني الأسباب؟

_ أهي دي بقااا مشكلتك.. دور الضحية، والأكبر أهو قدامي؛ الدموع اللي في عيونك، ومتفتكرش انها هتخليني أتراجع عن قراري، أنا مش عاوزاك.. أنا مش متقبلة انك تكون جوزي في يوم من الأيام، مش حاسة إنك ممكن تكون الراجل اللي أكمل معاه؛ أنت ضعيف قُدامي، دمُوعك دي مش حل.

= أنا ضعيف قدامك عشان بحبك.. ودموعي دي عشان أنتِ غالية

عندي!

***

_ معنى إنك تنزل دموعك قدام حد وميقدرهاش.. دي أكبر إهانة ممكن تتعرضلها، خصوصًا لو دموعك عزيزة وغالية، أنا بقيت مقتنع تمامًا إن مهما حصل ميستاهلش دمعة واحدة تنزل من عين راجل.

= عندك حق.. بس الكرامة في الدموع مش بس عند الرجالة، البنات كمان.. يعني لازم تحس إن دموعها متقدرة، وإنها مش كائن ضعيف ولا حاجة لمجرد انها بتعيط؛ ده تعبير عن مشاعر وإحساس، هي في النهاية بني آدمة زي الراجل بالظبط، ما هو بني آدم بيحس وبيحزن وبيفارق، أكيد هيبقا محتاج يعيط وإلا يبقا بقاال معندوش غدد دمعية.. والشخص اللي يقسى على نفسه وقلبه يبقا هيقدر يقسى علي قلب أي حد... مبنعرفش نديله الأمان يا درش، مبنعرفش!

_ مُقنعة شوية أنتِ يا مي.

= مش شوية.. كتيررر، ممكن أطلب منك طلب؟

_ ايه؟!

= سيب نفسك، عبر عن مشاعرك من غير خجل؛ مشاعرك هي اللي بتميزك.. لو عاوز تضحك اضحك، ولو حزنت ابكي، مش هيحصل حاجة.. المكان اللي مش لاقي نفسك فيه امشي منه ومتفكرش، فضي قلبك من الهموم يا درش؛ الحياة تقيلة لوحدها.

«مي علمتني أكون شخص خفيف، بسيط، بعرف استمتع بكل حاجة، بقيت بعيط لما اشوف فيلم في السينما واتأثر بيه، وأضحك وأنا في الشغل عادي؛ عشان المُدير بني آدم.

برضو وأحب، أحب ومش خايف من وجعه ولا ضعفي قدام اللي بحبه؛ عشان لو اختارت الشخص الصح ضعفك قُدامه بيتحول قُوة.. قد ايه كان نفسي مي تكون الشخص ده، بس مفيش نصيب، ربنا يسعدها!».

# (٣٣)
# الجواب الأخير

أنا مش عارفة أكتب اقول ايه في وقت زي ده، بس أكيد انكم وحشتوني، وأكيد كمان مش عاوزاكم تكونوا زعلانين مني؛ أنا عملت كده غصب عني، عملت كدة بعد ما فعلًا تعبت وطاقتي خلصت، أنا مكنتش عارفة أعيشً كنت دايما حاسة اني ميتة، عايشة جسد بس من غير روح، حتى لو كنت ببان قدامكم باضحك أو مبسوطة ده كان كله كدب، يمكن ما تعرفوش أنا مريت بأيه ولا أنتوا كنتوا بتتعبوني وتضغطوا عليا ازاي، بس أنا مش بكرهكوا ولا بقيت زعلانة، مش هقول إن الغلط ماكنش منكم ولا حتى كان مني، أنا مش حاسة اني عاوزة أغلَّط حد دلوقتِ، ولا بكتبلكم دلوقت عشان أحسسكم بالذنب بعدين، أنا بكتب لكم دلوقت عشان تحاولوا تلحقوا اللي ينفع يتلحق، أنا متأكدة إن الكلام والحاجات اللي هقولهالكم هتكون مفاجأة ليكم، يمكن تستغربوها، ويمكن كمان متقدروش تصدقوها؛ عشان مش قادرين تقتنعوا إن ده ممكن يكون حصل أو بيحصل دلوقت، بس دي الحقيقة.

وأنا صغيرة اتعرضت للإيذاء الجنسي أكتر من مرة، أيوة يا بابا أنت وماما.. وكانوا طبعًا ناس قريبين مننا، يعني فوق مستوى الشبهات،

وطبعًا مكنتش أقدر آجي اقولكم كده؛ مكنش حد فيكوا هيفهمني ولا هيطبطب عليا، إذا كان مقدرتوش تحافظوا عليا أصلًا ولا حتى تاخدوا بالكم إني مش طبيعية وفيا حاجة متغيرة، بس تمام أنا لما كبرت حاولت على قد ما اقدر أعالج الجروح دي، بس أنا كتير أوي كنت بقا محتجالكم، على الأقل انكم تدوني الثقة بأني بنت كويسة وزيي زي أي بنت، مفيش حاجة نقصاني أو تعيبني، بس كنتوا هتدوني الثقة دي ازاي! انتوا عمركم ما قولتولي كلمة تشجيع واحدة، من وأنا صغيرة وأنا بتعرض للتنمر منكم انتوا قبل الناس اللي برا، دايمًا تعيبوا على شكل جسمي ووزني، حتى إنجازاتي عمركم ماشوفتوها! دايمًا شايفين فلانة أو فلان أحسن مني، أوقات كتير كنت بقا محتاجة منكم كلمة تشجيع واحدة؛ عشان تديني طاقة أكمل، كلمة حلوة أو براڤو عمري ما سمعتها منكم! عارفين؟ أنا كان نفسي نبقا صحاب أوي، نقعد نتكلم مع بعض واحكيلكم عن يومي وعن صحابي، كان نفسي لما أخرج أخرج معاكم انتوا وأكون مبسوطة، كنت دايمًا بتمنى ده، كان نفسي محسش إني لوحدي، كان نفسي أحس فعلًا انكم بتحبوني!

أنا كان زيي زي أي بنت نفسها تتجوز وتخلف، مش عشان دي طبيعة ولا غريزة؛ على قد ما كان نفسي اعمل لعيالي اللي كان نفسي يتعمل معايا، كنت هحضنهم! عارفين يعني ايه تحضنوا ولادكم؟ يعني بتدوهم الأمان، بتحصنوهم ضد أي حاجة ممكن تيجي عليهم تضعفهم، عارفين؟ أنا كانت ممكن مشاكلي كلها تخلص في حضن!!

أنا فاكرة كذا مرة كنت أرجع البيت معيطة ومخذولة من صحابي، راجعة البيت مهدومة من الناس اللي برا، كل مرة كنت ببقا عاوزة أترمي في حضن حد فيكم أشكيله ويقويني، لغاية ما جات ماما في مرة لقيتني بعيط فضلت تزعقلي وتغلطني وتلوم عليا اني بعيط، قالتلي ايه التفاهة اللي أنتِ فيها دي قومي شوفي ورانا ايه نعمله! ومن ساعاتها وأنا حتى العياط بقِيت أخاف أعيطه قدامكم، حتى الحزن كنتوا بتحاسبوني عليه، مكنش عندى رفاهية الانهيار وقت ما أكون محتاجة أنهار! وده كله ليه! عشان انتوا متضايقوش وتزعقولي؛ اكمني تافهة ومش مقدرة اللي بتعملوه عشاني من أكل وشرب ولبس ومصاريف.

وكمان عشان أرضي المجتمع اللي أنا فيه؛ ما أنا لو حزنت وبينت حزني قدام الناس هيقولوا عليا اني كئيبة، ومحدش هيتعامل معايا، ويتجنبني.. وأنا كنت لوحدي كفاية، مكنتش هقدر أستحمل كمان إن في ناس بتبعد عني ونفراني.

دخلت علاقات كتير أوي عشان أحس إني محبوبة، كنت دايماً بدور على الحب، كان نفسي أتحب أووي، كنت زي الجعان اللي ما بيصدق يلاقي لقمة ياكلها، وكل علاقة فيهم خدت مني ما ادتنيش، مفيش علاقة ما أذتنيش، وأنا من كتر ما كنت هشة من جوايا وقعت ومقدرتش أقوم، الفترة الأخيرة حسيت إن خلاص مفيش فايدة وإني هفضل كدة على طول، مفيش حاجة هتتغير، كل اللي هييجي تاني هيكون أسوء، لا انتوا هتتغيروا وتعيدوا اللي كان، ولا أنا هبقا كويسة عشان مفيش

حاجة جايبة نتيجة، أنا كنت محتاجة كتير أوي، ومن كتر اللي محتجاه مبقتش عارفة أحدد احتياجي لايه بالظبط!

أنا كنت بحاول أعمل أي حاجة عشان أرضيكم وأرضي الناس، عمري ما عرفت أرضي نفسي، كمان دايمًا كان في كلمة (ما ينفعش) بس يا ترى كلمة (ما ينفعش) دي هترجعني دلوقت؟! أكيد لا ما ينفعش ودي كلمة ما ينفعش الوحيدة اللي صح.

أنا في دولابي هتلاقوا صندوق في جوابات كتير؛ كل مرة كنت ببقا محتاجة أتكلم مع حد فيكم أو في حاجة حصلتلي كنت بمسك القلم واكتبلكم كأنكم بتسمعوني، وصدقوني كل مرة كنت باكتب فيها كنت ببقا محتاجة حضن منكم أقدر أعيط فيه!

كل مرة كنت بنام فيها وأنا منهارة كنت بقول خلاص مش هيطلع عليا الصبح وهرتاح، بس برضو كنت بصحى عادي وأكمل معافرة! بس أنا خلاص مش هقدر أعافر تاني.. آه خايفة، آه محتجاكم، ومحتاجة حد يشدني في حضنه ويقولي لا.. بس خلاص مفيش وقت، ومبقاش في فرص تانية.

الحقوا اللي ينفع يتلحق..

واعرفوا.. لو كنت اتحضنت مكنتش انتحرت!

# (٣٤)
# المرايةْ

كان يوم عادي زي أي يوم، صحيت الصبح وبصيت في المراية وشوفت صورتي.

بس الغريبة إن صورتي مكنتش بتتحرك، كانت ثابتة وبتبصلي.. بتبصلي بحِدة، بس النظرة كانت مليانة عتاب معرفتش تداريه.

_ لسة عنيكِ تايهة وضحكتك بهتانة! لسة صوتك بيترعش مش خوف.. يمكن كسوف، يمكن عشان بتتوتري من أقل حاجة! قوليلي.. لسة بتعملي حساب كل حاجة؟ لسة قلبك بيصفى بسهولة؟ ولا بقا أزرق من كتر الكدمات! لسه قلبك بوصلتك! طب مش يمكن تايهة عشان ماشية وراه؟ لسة مؤمنة إن المشاعر بتتجدد وإن طول ما احنا عايشين هنفضل نحب!

= أنتِ مين؟!

_ مش عارفاني؟ أنا منك، عايشة جواكِ.. عشان كدة بطلتي تسألي عليا، تشوفي مالي أو فيا ايه، ده أنتِ حتى بطلتي تتكلمي معايا، أنتِ خايفة ليه كدة؟ حد يخاف من نفسه!

= أوقات الواحد لازم يخاف من نفسه.

_ ويا ترى لما بتخافي من نفسك بتعملي ايه ؟ بتراجعي نفسك! بتصلحي أخطائك! بتفكري فيا؟

= أنتِ مين عشان أفكر فيكِ؟ وأفكر فيكِ ليه؟

_ فكري في نفسك اللي نسيتيها، واللي جيتِ عليها.. اللي داريتها جواكِ وخبيتيها.

نسيتيها يوم ما كان لازم تفكري فيها وتديها حقها ومعملتيش كدة!

نسيتيها في كل مرة فكرتي في غيرها قبلها، وادتيهم أكتر ما ادتيها، ومنحتيه للي مقدرهوش، وجيتي عليها يوم ما كان لازم تصرخي وتقولي انك تعبتي وقاوحتي ورسمتي الضحكة كدب، يوم ما تعبتي واتظاهرتي بالصحة والعافية، ويوم ما رضيتي واتنازلتي وكملتي في علاقات مؤذية كملت عليكِ، جيتي عليا يوم ما كان من حقي اتكلم وسكتِّيني! وخبتيني جواكِ؛ لجل ما شكلك كدة عاجبهم.. بيريحهم، خبتيني عنهم، وشوية شوية نسيتيني جواكِ، ومن كتر ما بدلتي في وشوش زيهم توهتي في زحمة الوشوش، ونسيتي وشك الحقيقي.. نسيتيني لدرجة انك لما شوفتيني دلوقت معرفتنيش.. معرفتيش نفسك! بس مش هسكتلك.

_ هتعملي ايه؟!

= هرجع لنفسي.. هدخلك مكاني.

_ لا سيبيني أنااا.. لاااااااااا!!!!!

# (٣٥)
# الجلسة ٢

أنا مبحبش دور الضحية ده!

إحساس سخيف إن أصعب على حد، أو أبقا قاصدة أعمل ده عشان أصعب عليه، ازااي أصلًا ممكن أستحملني كداااا!

ـ وده اللي خلاكِ تهربي..؟ بعد ما عرفتي اللي عندك!

= قصدك لوكيميا... ههههه كانت النهاية الطبيعية لحياة واحدة زيي؛ أصل فكري فيها كداااا.. يعني مثلًا ده منظر واحدة بعد ده كله النهاية تبقا سعيدة! تؤ مش لايقة.

ـ أنتِ بتستعطفيني ولا بتستعطفي ربنا..!

= متستفزنيش... أنا لا يُمكن أقبل أي شعور بالعطف، وإلا كنت عرفت اللي حواليا اللي عندي مش هربت.

أنا زمان كنت باستغرب أوي الناس ااالي كانت تخبي حالة مرضها عن أقرب ناس ليهاا، كنت بشوفهم إنهم قد ايه محتاجينهم جنبهم وإن دي فرصة عشان اللي بيحبوهم يفضلوا معاهم وميسيبوهمش.. كل طلبتهم هتبقا مجابة، هيقدروا يعيشوا الحياة صح، ويستمتعوا بيها؛ لإن

مش هيبقا في كلمة لا، ولا مستحيل، ولا مش هينفع.. كله هيحس بقيمته.. وهو هيحس بقيمة وقته وحياته، كل حاجة هتتغير للأحسن، ازاي يسيبوا كل دااا ويفضلوا مكملين حياتهم ومخبيين وجعهم وهما كل ثانية بتعدي محتاجين حضن؟! سندة، طبطبة.. محتاجين كلمة حلوة.. بدل ايه دااا مال وشك بهتان كدا ليه!

وشيل شعرك اللي بيقع ده قرفتنا!

ما تمد شوية يا أخي، ايه خايف تمشي! ما تاكلي ده أنتِ مسمومة صحيح..

أنا اكتشفت في الآخر انه فعلًا عندهم حق؛ إحساس انهم بيعملوا كدة عشان صعبان عليهم وجعه أصعب ميت مرة من وجع المرض وعلاجه.. احنا بيبقا عندنا شك في كل كلمة بيقولوها وكل تصرف بيعملوه معانا، عندنا شك دايمًا بإن ده مش حقيقي؛ ده جبر خاطر، حتى حبهم بنشك فيه؛ بيبقا مشروط، حب مؤقت.. عشان تعبنا!

ـ بس أنتِ كدة من الأول يا نور.. بتشكي في حب كل اللي حواليكِ طول الوقت، بتخافي تعرفي حد ظروفك أو حاجة عن حياتك؛ عشان متشكيش في محبته ليكِ، لازم تكون كل حاجة شايفها منك مفهاش غلطة عشان حبه يبقا مظبوط وفي محله وراضيكِ! وده مش حب يا نور، عشان كدة معرفتيش تلاقيه.

= أنا كنت خايفة، كنت عاوزة أتطمن.. عاوزة اتقبل.. محدش عرف يعمل ده.

ـ مش لو كنتِ أنتِ عملتيه الأول.

= .....

ـ ايه.. سكتِ يعني؟!

= أنتِ قصدك ايه بظبط؟؟!

_ ماما.. نسيتيها؟!

= أنتِ عاوزة مني ايه بالظبط؟ أنتِ بتساعديني ولا بتوجعيني أكتررررر!!!

ـ بساعدك.. بساعدك يا فرح.. ازاي كنت عاوزة تتقبلي وتتحبي وتتسامحي على أخطائك وأنتِ نفسك مقدرتيش تسامحيها علي اللي عملته؟ رغم انك جربتي ألمها وبتجربيه!

= عشان اللي عملته دااا مكنش له أي مبررر خاااالص انها تعمله... ازاي تسيبني لوحدي!! ازاي قدرت تبعد عني كداااا؟ دا حتى مهمهاش أنا هعمل ايه من غيرهاااا! أنا كنت محتجاها أوووي.. كنت محتاجة وجودها وحضنها.. نصيحتها ليااا.. اهتمامها بيا.. كل حاجة! كل حاجة! أنا كنت عاوزة أمي.. أنتِ عاوزاني أسامح إن أمي تبقا عايشث بس بعيد عني كأنها من الميتين؟!!

_ أنتِ فكرتي في كل اللي أنتِ محتجاه وبس.. مفكرتيش هي كانت حاسة بأيه وعملت كل ده ليه، كان صعب عليها تستحمل انك تشوفيها كل يوم وهي بتتوجع وتتألم وأنتِ مش عارفة تعمليلها حاجة، يمكن

كانت خايفة عليكِ من صدمة فراقها ليكِ المحتوم.. حتى لو كانت فضلت موجودة معاكِ كان المرض هاددها، ومش هتقدر تقدملك اللي عاوزاه.

= كان كفاية وجودها.. لكن هي مفكرتش فيااا! أنا كان من حقي اختار معاها، أنا مسؤولة منها مش المفروض تسيبني كدااا.. يمكن لو كانت موجودة مكنش كل اللي اتعرضتله ده حصل!

_ طب ما أنتِ عملتي زيهاا بالظبط.. بعدتي عن كل حاجة، وكل الناس اللي بتحبك ومستعدة تستحملك وتكمل معاكِ، واخترتي تبقي لوحدك، وافتكرتي إن ده أفضل حل ليكِ، ومفكرتيش غير في نفسك وبسسسس!.. بتلومي ليه بقا عليها دلوقت وأنتِ عملتي زيهاا؟ قرررتي تحاربي المرض لوحدك ومهمكيش حد.

= الوضع مختلف؛ هي أم، في حد مسؤول منها.. حد جزء منهااا! مكنش ينفع تقرر ده مع نفسها وتمشي.. وهي عارفة إن ماهاش بديل، لكن أنا ببعد عشان خاطرهم، مش عشان خاطري؛ عشان محدش يتعلق بياا ويتعب ويتوجع على فراقي، عشان حبهم ميتحولش لشفقة بعد كداا، عشان مصعبش عليهم... عاوزة أفضل بلمع في عنيهم ويحبوني، مش عاوزاهم يشوفوني وأنا بدبل كل يوم عن اللي قبله، مش هقدر أتحمل أشوفهم عاجزين وأنا بتوجع ومش هيقدروا يعملولي حاااجة.. أنا عملت كدة عشانهم.

_ يا نور ماهو دااا موقف ماما بالظبط! هي عملت كدة عشاااانك

أنتِ؛ كانت خايفة عليكِ أنتِ.. افهمي بقاااا... متصعبيهاش على نفسك أكتر من كداااا!

= قوولتلك الوضع مختلف! ومش عاوزاكِ تسااعديني.

_ دماغك ناشفة.. مفيش فايدة!

# (٣٦)
# بلوتو

كُنت قاعد في الكافيه اللي متعود أقعد فيه ولقيتها داخلة وفي ايديها كاميرا، كانت لامة شعرها ومش حاطة مكياچ، كانت عادية، عادية جدًا بس كان فيها حاجة مخلياها مش عادية! قعدت على ترابيزة في يمين الكافيه، وسامح أول ما شافها جري يسألها تشرب ايه، وردت عليه من غير حتى ما تبصله:

_ قهوة مظبوطة.

= تحت أمرك يا أستاذة.

«والحقيقة مقدرتش امسك نفسي، وسألت سامح»:

_ هي مين دي؟!

= كل اللي أعرفه عنها إن اسمها سلمى، وساكنة جنب الكافيه بشارعين، والأحسن يا بشمهندس إنك ما تتعاملش معاها.

_ ايه دع ليه؟!

= أصلها خُلقية ومبتحبش تتعامل مع حد، وعلى طول تيجي لوحدها تشرب قهوتها وتمشي، وبتتعامل من طراطيف مناخيرها.

_ بس غريبة يعني؛ أول مرة أشوفها!

= أصلها مبتجيش كتير، وأغلب الوقت حضرتك مش بتكون موجود.

_ اممم تمام.

= عن اذنك يا بشمهندس.

_ اتفضل يا سامح، معلش عطلتك.

= لا ولا يهمك.

«كلام سامح عنها خلى فضولي يزيد بإني أعرف مين دي، ولأول مرة أقوم من مكاني وأروح أكلم واحدة اتعرف عليها».

_ هاي، ازيك؟

= هاي.

_ أنا بلوتو.

= نعممم!!

_ اسمي باسم، بس مشهور ببلوتو، أنا عارف إنه اسم غريب شوية.

= لا خالص.. كان عندي كلب اسمه بلوتو.

_ احم.. أنا أول مرة أشوفك رغم إني على طول باجي هنا.

= وايه مُشكلتك مش فاهمة!

_ لا، يعني أحب أتعرف عليكِ، أنا باسم، مهندس معماري.

= طب يا هندسة، مش تركيزك في شُغلك أهم من تركيزك معايا؟ ووقتك أهم من ده كله وإنك تتعرف على الخلق؟ دي أرواح ناس برضو.. ولا ايه!

_ اه.. شكرًا لحضرتك، وآسف إني أزعجتك.

= لا ولا يهمك يا أستاذ بلوتو.

اتحرجت أوي، وحسيت انه اتدلق عليا جردلماية ساقعة.. مكنتش متخيل إنها تكون سخيفة معايا بالشكل ده، فضلت أتردد على الكافيه أكتر من الأول عشان أشوفها وهي ما كنتش بتيجي كتير، ولما كانت بتيجي بتقعد في نفس الرُكن بتاعها وتشرب فنجان القهوة وتمشي، بس كانت بتُثير فضولي دايماً مين الشخصية دي! وايه حكاية الكاميرا اللي على طول في ايديها ما بتفارقهاش دي! لحد ما جه في يوم وحصلت حادثة كبيرة أوي قُدام الكافيه، وكان فيها جرحى كتير، وناس شبه ميتة، ولما طلعت من الكافيه لقيتها واقفه وبتصور الحادثة والناس سايحة في دمها، واللي واقع على الأرض بين الحياة والموت وهي بتصور! ولا كأنها بتصور صور فرح!! معرفش ليه اتعصبت وروحت أتخانق معاها؛ غالبًا كُنت بتلككلها وعاوز أرُدلها اللي عملته معايا.

_ ممكن أعرف ايه اللي حضرتك بتعمليه ده؟

= وأنت مال حضرتك!

_ هو ايه! مفيش أي إحساس بالناس اللي سايح دمها دي وبتموت؟ بتصوريهم بدل ما تساعديهم!

= ااه وأنت بقا دلوقت بتعمل ايه! بتساعدهم؟! أستاذ بلوتو خليك في حالك وأعتقد دي حاجة متخُصكش، متبقاش متطفل وبجح كمان.

_ أنتِ ايه العجرفة اللي أنتِ فيها دي! أنتِ بتتكلمي كدة ازاي؟ فاكرة نفسك مين؟!

= أنا أكيد مش بلوتو.. باي.

تاخد الأوسكار في حرقة دمي وإحراجي، وكل موقف بيخليني اقفل منها ويزيد فضولي أكتر أعرف مين دي، كُنت كل ما احكي عليها لطارق صاحبي يقولي فضولك ده هو اللي بيقلل منك، ويقولي هي عندها حق ما تخليك في حالك، بس أنا بعد الموقف الأخير ده اختصرتها وبقيت أقعد في الكافيه حتى ما ابصلهاش.

_ مساء الخير يا أستاذ بلوتو.

= أنتِ!! أهلًا.

_ أنا مش جاية أعتذرلك على فكرة.

= أمال حضرتك عايزة ايه؟

_ اتفضل.

= ايه ده؟

_ الكارنيه بتاعي.. أنا مُصورة صحفية، وكان طبيعي جدًا أكون بصور الحادثه؛ لإنه شُغلي يا هندسة.

= طب هو أنتِ ليه مقولتليش وقتها كدة!

_ لإن مش شُغل حضرتك تقول للناس تعمل ايه وتحكم عليهم، أنت شُغلك إنك تبقا مُهندس وبس.

= شكرًا لحضرتك.. حاجة تانية؟

_ وتفتكر أنا ممكن أعوز حاجة منك يا بلوتو! عن اذنك.

= حقيقي قليلة الذوق، صبرني يا رب.. يا رب صبرني.. هي مين دي!!

بعد فترة بسيطة كُنت قاعد في الكافيه كالعادة، بس المرة دي أنا وصحابي ولقيتهم فاجئوني بعيد ميلادي واحتفلوا بيا، وتاني يوم لقيت سامح اللي شغال في المكان بيديني ظرف وبيقولي أستاذة سلمى سابت لحضرتك الظرف ده، وكانت صور لعيد ميلادي، والحقيقة كانت أجمل صور أتصورها في حياتي كُلها، فعلًا الصور كانت حلوة أوي.. من الواضح إنها مُصورة شاطرة جدًا، بس ازاي صورتني وهي ماكنتش موجودة في اليوم ده؟! فضلت أسبوع كل يوم أروح الكافيه عشان أحاول أشوفها، لكن هي ماكنتش بتيجي.. لحد ما أخيرًا شوفتها.

_ شُكرًا على فكرة.

= العفو على فكرة.

_ طب مش هتقوليلي على ايه!

= أكيد عشان الصور وصلتك، وأكيد كمان إنها أحلى صور اتصورتها في حياتك.

_ يا سلام! وايه الثقة دي؟

= أنا عارفة نفسي كويس.

_ الحقيقة هي أحلى صور فعلًا اتصورتها، بس أنتِ صورتيها ازاي وأنتِ ماكنتيش موجودة اليوم ده؟!

= دخلت وهما بيحتفلوا بيك، بس أنت مكنتش واخد بالك، كُنت بتحتفل ومش مركز.

_ ااه، حضرتك أخدتي إذن عشان تصوري!

= عليك خفة دم يا بلوتو، فظيعة! هتموتني في مرة.

_ قصدك اني دمي تقيل! تمام مش هزعل أنتِ عندك حق.

= أنت اللي بتقول أهو..

_ ماشي.. أنا كدة عرفت إن اسمك سلمى وبتشتغلي مصورة صحفية، ممكن اعرف بقا أنتِ منين؛ أصل لهجتك مش اسكندراني!

= أنت هتصاحبني ولا ايه؟ صورتك كام صورة وقولتلي شكرًا وقولتلك العفو خلصنا.

_ تصدقي اني أنا بلوتو فعلًا اني بتعامل معاكِ!

ضحكت بصوت عالي، وكنت أول مرة أشوفها بتضحك، ضحكتها كانت حلوة أووي، وعينيها بتقفل لما بتضحك.

_ ما أنتِ بتعرفي تضحكِ أهو، وطلع دمي خفيف كمان، شوفتي طلعتي ظلماني ازاي؟

= أنااا برضو!

_ هاه بقا، ضحكت يعني قلبها مال، وهتقوليلي أنتِ منين؟!

= هيفرق معاك في ايه؟

_عادي يعني عاوز أعرفك.

= اشمعنا!

_ اعتبريه لغاية دلوقت فضول.

= وأنت بقا عايزني من كام مُقابلة أقولك أنا منين وقصة حياتي كُلها؛ عشان أرضي فضولك! تفتكر ده سبب يقنعني؟ أنت غلبان أوي يا بلوتو!

_ خلاص اعتبريني حبيتك وعاوز أعرفك أكتر.

= لا أنت غالبًا كلامي معاك نساك نفسك ونسيت إنك بلوتو، عن اذنك.

_ ملكة قصف الجبهات.. بس قمر!

تاني يوم لقيتها بتعتذرلي، ومُقابلة ورا مُقابلة أخدنا أرقام بعض

وقربنا من بعض أكتر، بس كانت دايماً مش بتحكي عن نفسها، أنا فعلاً معرفش عنها أي حاجة بس أعرف عنها دلوقت وده كان كفاية بالنسبالي، بحبها وهي كدة بعجرفتها ودبشها؛ اللي اكتشفت مع الوقت انهم قناع كانت بتداري بيه حِنيه وطيبة قلب غير عادية، كانت بسكوتة، حبيتها أووي وهي كمان حَبتني.. وطلبت إيديها للجواز.

_ سلمى، أنتِ عارفة إني بحبك، أنا عارف إن فترة ٦ شهور مش كفاية بس أنا متأكد من قراري ده، أنا عاوز اتجوزك واختارتك تكوني شريكة حياتي.

= باسم، قبل قرارك ده لازم تعرف كويس أنا مين وحكايتي ايه.

_ مش عاوز أعرف حاجة عن حياتك قبل كدة، أنا عاوزك أنتِ، اللي يهمني حياتك من بعد ما قابلتك.

= وأنا لازم أعرفك كل حاجة.. أنا مُطلقة.

_ أنتِ كُنتِ متجوزة؟!

= اااه من ٣ سنين؛ أهلي غصبوا عليا اتجوز ابن عمي حتى بعد ما عرفتهم انه بيتحرش بيا.. لقيتهم بيكدبوني واني بتبلى عليه عشان أفركش الجوازة، واتجوزته غصب عني، كانت أسود فترة عيشتها في حياتي، كان بيعاملني زي الحيوانة؛ بياخدني غصب، ده غير الضرب والإهانة، مكانش في يوم بيعدي عليا إلا وأنا بطلب الطلاق منه لدرجة إن في مرة أبويا ضربني عشان مطلبش الطلاق تاني!

_ طب وعملتي ايه عشان تطلقي؟

= في علقة من العلقات اللي كُنت باخدها منه نزفت ودخلوني المُستشفى، وهناك عرفت إني حامل وسقطت؛ طلبت من الدكتور يكتبلي تقرير بالكلام ده من غير ما حد يعرف؛ عشان أقدمه في المحكمة وأرفع عليه قضية وأطلق، وعملت كدة فعلًا واطلقت، وكمان سجنته.

_ جدعة.

= اااه، بس أهلي مسكتوش، طلبوا مني أتنازل عن القضية، لا وكمان ماكنوش عايزني أطلق بعد ده كله، ولما رفضت قالولي أنتِ ولا بنتنا ولا نعرفك.. وأنا جيت على اسكندرية واشتغلت في أكتر حاجة بحبها وكانوا منعني عنها وهي التصوير، ولغاية دلوقت محدش يعرف عني حاجة ولا حتى فكروا يدوروا عليا.. وأنا طول الوقت كنت لوحدي كارهة كل الناس والتعامل معاهم، بتعامل بعجرفة وقلة ذوق عشان محدش يحب يتعامل معايا؛ كنت بخاف أقرب من حد وآمن له عشان اللي من دمي ومكانوش أمناء عليا، لحد ما شوفتك يا باسم.. أنت بقا بعد اللي سمعته ده لسة عند قرارك؟

_ أنا لو متأكد من حاجة فأنا متأكد اني اخترت صح، وقراري بجوازك هو الصح.. أنا فخور بيكِ إنك اتحملتي كل ده ووقفتي على رجلك من تاني وقدرتي تنجحي رغم كل الظروف دي، وأنا متأكد إنك هتكوني أم لولادي عظيمة، ولو اللي خرب حياتك قبل كدة علاقات غلط سواء أهلك أو جوزك في علاج تخريب العلاقات الغلط؛ علاقة

واحدة صح، وأتمنى أكون أنا العلاقة الصح اللي تصلح كل الجروح اللي جواكِ.. تقبلي ده؟

= موافقة.

[تمت]

# (٣٧)
# نهار جديد

طول عُمري حاسة اني لازم أعمل إنجاز.. لازم اعمل حاجة كبيرة، مش عارفة هي ايه، بس لازم اعملها؛ عشان أكون ناجحة ومحبوبة ومتميزة ومكنش عايشة وخلاص.. وفي كل عيد ميلاد ليا ببقا زعلانة عشان باكون شايفة اني معملتش أي إنجاز ملموس السنة اللي عدت، لغاية ما في يوم روحت لبابا وتنا بعيطله وبقوله أنا زيرو يا بابا، أنا ماليش لازمة، قالي: ليه؟!

قولتله: عشان أنا لغاية دلوقت ماعملتش أي إنجاز في حياتي.

سألني: هو أنتِ شايفة الإنجاز ممكن يكون ايه؟ يعني ايه إنجاز بالنسبالك؟!

ـ يعني.. يعني مثلًا ااحقق نجاح كبير في شُغلي مثلًا أو أترقى، أو أَلف العالم.. أو مثلًا اعمل مشروع خاص بياا، أو أبقا مشهورة مثلًا! أي حاجة.

= أي حاجة!! أنتِ تعرفي يا نيرة إنك كل يوم بتعملي كم هائل من الإنجازات بس أنتِ الَلي مش واخدة بالك.

_ أناااا! ازاي؟ مش معقول طبعًا.

= لا معقول.. لإن يا نيرة الإنجاز هو تحقيق هدف بتسعى له، أي هدف بتحاول توصليله ده إنجاز، ده غيرِ إن فيه إنجازات تانية مهمة للأسف مش بناخد بالنا منها.. زي مثلًا سَعيك في انك تخلي اللي حواليكِ مبسوطين، إنك تستمتع بحياتك وتعيشها صح، إنك تكون مصدر ثقة وأمان لشخص ما! تضحك في وش الناس حتى وأنت مهموم، تعافر عشان تحقق حلمك رغم كل العكوسات اللي بتقابلك.. إنك تسمع غيرك وتحس بيه من غير تقطيم، ده إنجاز.. إنك تكون قد كلمة بحبك اللي بتقولها وتعمل بيها وتكون قدها إنجاز.. وأهم إنجاز بقا إنك تحافظ على نفسك ومتتغيرش ولا تغير مبادئك في عالم كله بيزيف الحقيقة.. فهمتي ايه هي الإنجازات؟

_ فهمت.

»نيرة، نيرررررة.«!!

_ ااااايه!! مش شايفاني بسجل وبكلم الفانز بتوعي؟!

=سيبك من الفانز دلوقت وركزي معايا أنا فانزتك برضو وليا حق عليكِ.

_فانزتي!! ما علينا ..خير يا فانزتي؟

=هو أنا وحشة؟!

_طبعًا.

=ايه؟!

_وتخينة ..أُمال أنتِ متجوزتيش ليه لحد دلوقت؟

= يا نيرة بقااا ،أنا بتكلم بجد.

_ما أنا مش فاهمة يعني؛ السؤال مش لايق خالص ..يعني أجمل واحدة كانت في الجامعة هي اللي بتسأل السؤال ده؟!

= أنا حاسة اني وحشة أوووي ..أنا لو جميلة زي ما بتقولي ليه متحبتش! ليه محدش كمل معايا؟!

_يخررررببيت اللي أقنعكم إن الحب على قد الجمال؟ هو مين أصلًا اللي حدد ده حلو وده وحش وده واو ودي شكلها عادي !..مين ده!! جميلة يا حبيبتي ده أنتِ حتى اسم على مُسمى؛ جميلة وأنتِ جميلة ..اللي بيحبك مش بيحبك عشان شكلك؛ لإنه بيبقا عارف ومتأكد إن الشكل ده هييجي يوم عليه و هيتغير؛ تجاعيد بقا، حادثة، أيًا كان ،والجسم المشوق السمبتيك ده كلها يومين محشي بعد الجواز وهيبقا نفس جسم الشعب المصري كله؛ الشكل الهرمي الجميل بتاعنا ده، بس يا ستي ..فاللي بيحب مبيهموش شكل؛ بيحب الروح، والطباع، والشخصية، بيحب اللي ينفع تكون أم لولاده وتشيل مسؤولية وبيت وتربي وتكبر، وتكون سنده، بيحب اللي هتكون ونس له يا جميلة.

=يعني ايه؟! يعني أنا متحبتش !!

_ يعني ميمشيش معاكِ انهم أشخاص غلط ..وبيتسلوا؟!

= يعني كمان غبية يا ربي !

_لا مش غبية ..أنتِ نقية ..ومش أي حد هيعرف يقدر نقاء قلبك ده وأمانتك في مشاعركَ..عشان كدة لازم نبقا واثقين في نفسنا جدًا، ومفيش أجمل ولا أحلى ولا أعظم منك، ولو في تبقا امك مش حد تاني.. وتُحطي رجل على رجل وإن ماكنش الشخص بيحبك وشاريكِ ومحسسك إنك أجمل واحدة على الكوكب ده يبقا ميستاهلكيش ومع ألف سلامة ..تمام كدة يا قمر؟

=تمام ..أنا همشي بقا عشان أنا اتأخرت.

_اتأخرتي على ايه؟!

=هروح اعمل فيلر عشان شفايفي تبقا زي دينا اللي ارتبط بيها حازم بعدي.

_صمت.

=أنتِ سكتي ليه؟ في حاجة؟!

_يا ستي أنا ماشية.

سيبتها ومشيت وهي صعبانة عليا، ده بجد احنا بقينا في مُجمتع ضاغط بمعنى الكلمة، كل يوم المُوضى عايزانا بشكل، بقينا طول الوقت في صراع مع بعض في مين فينا هيبقا أجمل وأجمد من التاني لغاية ما بقيت البنات كلها شبه بعض حرفيًا والولاد كمان وحياتك ..وقفت ميكروباص وركبت.. ااه الميكروباص الحلو بتاعنا ده، وأنا

الحقيقة دايماً بتعامل مع الميكروباص على انه عربيتي الشخصية؛ بحب اقعد جنب الشباك وأشغل أغاني واتفرج على الخلق من شباك العربية.. قصدي الميكروباص.

الدنيا كانت زحمة كالعادة والطريق واقف، بس لاحظت والطريق واقف على الرصيف اللي جنب الميكروباص اتنين ستات شوية كُبار في السن لكن مش أوي واحدة بتعيط والتانية واخداها بالحُضن وكل ما تسيبها تلاقيها لسه بتعيط تحضُنها تاني، كان مشهد حلو أووي، أيقونة في الجمال، أنا بحب مشاهد الأحضان؛ عشان أجمل الكلام بيكون في الحُضن تنهيدة... بس الحقيقة اللي عكنن عليا اللحظة دي هو شخص كان قاعد قُدامي فضل يهمهم بكلمات مستفزه جدًا الحقيقة، واللي هي: «ما خلاص يا اختي أنتِ وهي! انتوا فاكرين نفسكوا فين؟ ايه الهبل ده! ايه اللي بتعملوه ده وسط الشارع».

طبعًا أنا مسكت نفسي بالعافية ومردتش على عمو ده ولا دبيت معاه خناقة رغم انه استفزني جدًاااا.

هو ليه بنشوف التعبير عن المشاعر في الشارع حاجة غير لائقه وميصحش! طب ليه مش بنضايق أوي كدة لو لقينا ناس بتتخانق، ولا واحد بيضرب مراته وبنقول عادي مالناش دعوة!

لكن نلاقي واحد مثلًا بيحضن مراته ولا ماسك إديها ولا بيحب فيها، لا عيييب ميصحش، وتبقا قلة حياء! لكن أقول ايه! احنا شعب متدين بطبعه.. ربنا يهدينا.

المهم أخيرًا روّحت ووصلت بيت العز اللي هو بيتنا يعني، وبالمناسبة هو بيت عادي جدًا وبسيط جدًا جدًا، بيت مصري من الدرجة الأولى، الدور طالع على شقتين، وعندنا جارة كل ما بتشوفني بتقولي ربنا يبعتلك ابن الحلال اللي يستتك بدل بهدلة الشغل دي، ولو مزاجها رايق شوية بتقولي أنا مش عاوزاكِ تقلقي أوحش منك واتجوزوا، وطنط دي بقا موجودة في كل عمارة في مصر.

عندنا صالة مش ريسبشن، والأوضة بتاعتي أنا وإخواتي مش كل واحد له أوضة لواحده، وطبعًا ماما بتدخل طنط سُهير علينا عادي عشان توريها المفارش اللي جابتها جديدة وتوريها الخامة عاملة ازاي.. والمراية في التسريحة مش باللمض زي بتاعة الانستجرام.. بنعمل الكُفتة أم رز في الأعياد، وبنتخانق على ريموت التليفزيون، وبابا كل شهر بيزعق عشان فاتورة النت وبيقول مش دافع وبرضو بيدفع عادي.. والأهم من كل ده اننا لازم كُلنا نتجمع على الغدا على سفرة واحدة، وأعتقد أجمل حاجة في الدُنيا إن بيتك يكون كامل مش ناقص ولا واحد من عيلتك.

العيلة دفا وأمان.. الضحكة معاهم بالدُنيا، ووجود بابا في وسطينا وضحكته بينور حياتنا كُلنا.. دايمًا أقول البيت اللي من غير أب زي البيت من غير باب.. أنت تعرف تنام وأنت متطمن وبيتك من غير باب؟!!

ربنا يخليك لينا يا رب ويبارك لينا في عُمرك يا بابتي!

دخلت بيتنا وغيرت هدومي وساعدت ماما في تحضير الغدا، وبعد ما أكلنا اتجمعنا نتفرج على فيلم جديد، وبعدها دخلت عشان أنام.. وأنا بشكر ربنا على اليوم كله بتفاصيله الحلوة والوحشة؛ عشان كل تفصيلة فيه محصلتش كدة وخلاص، كل حاجة كانت بسبب.. الحمد لله على نعمة اليوم اللي عايشينه حتى واحنا شايفينه مفهوش جديد ومُجرد روتين؛ يكفي إنه مَر بسلام عليك وعلى حبايبك.

نمت وأنا عارفة إن لو ليا عُمر هصحى على يوم جديد بنهار جديد، ومعنى إنه نهار جديد يعني بداية جديدة وفرصة جديدة لينا ربنا مقدمهالنا مجانًا.. محتاجين نعرف قيمتها كويس.

تصبحوا على خير.